

ديوان

الباروني

لناظمه الفقير الى مولاه الغني سليمان بن

عبد الله الباروني النفوسي كان

الله له وحقق آماله

(حقوق الطبع محفوظة لناظم)

طبع بمطبعة الازهار البارونيه

(لصاحبها سليمان الباروني وأخوه)

في الجبانيه (بشارع محمد علي) بمصر

جمادى الاول سنة ١٣٢٦

ديوان

الباروني

لناظمه الفقير الى مولاه الغني سليمان بن

عبد الله الباروني النفوسي كان

الله له وحقق آماله

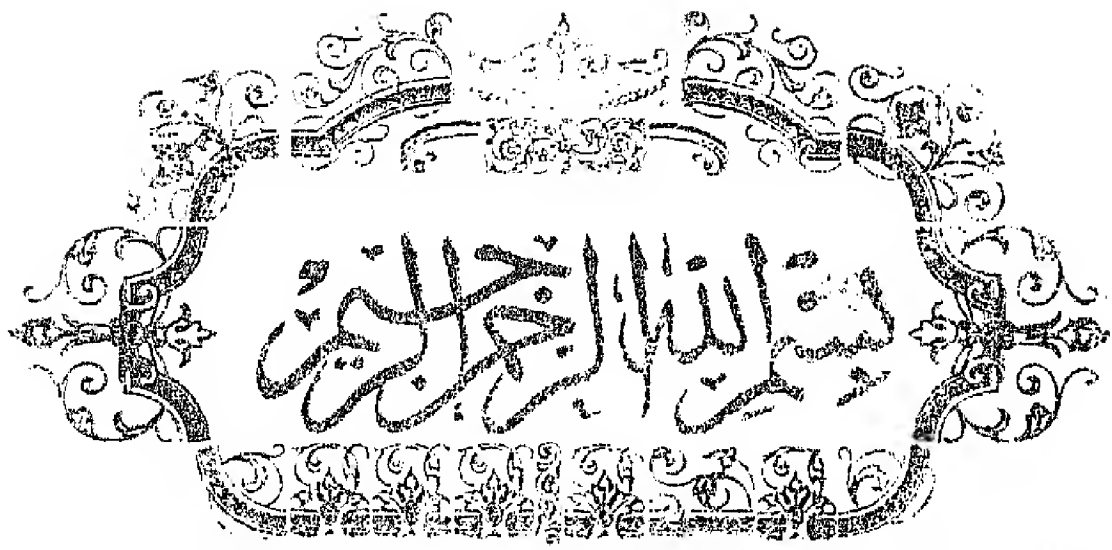
(حقوق الطبع محفوظة لناظم)

طبع بمطبعة الازهار البارونيه

(لصاحبها سليمان الباروني وأخويه)

في الجبانه (بشارع محمد علي) بمصر

جمادى الاول سنة ١٣٢٦



﴿ الحمد لله وحده * والصلاة والسلام على من لا نبي بعده * ﴾
﴿ أفصح من نطق بالاضاد من النبيين * المنزل عليه * وما علمناه ﴾
﴿ الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين * ﴾ وعلى آله
﴿ الاتقياء * وأصحابه الاولياء * ﴾ أما بعد ﴿ فقد كثر طلب ﴾
﴿ أصدقائي مني تدوين ما نظمته من القصائد وطبعه واذلم أجد بدا ﴾
﴿ من الامتناع بادرت بالاجابة غير غافل عن أن ﴾ كتاب المرء
﴿ عنوان عنه ﴾ وان ما قلته لم يكن في درجة ترضي خول الشعراء *
﴿ أو يصبوا الى مطالعته عشاق الادب والامرا * وان أصدقائي ﴾
﴿ لم يخف عليهم ذلك اذ ليسوا ممن ﴾ يعرف الحق بالرجال
﴿ وما حملهم على الطلب الا محض الوداد * وما أجبت الا لارضيتهم ﴾
﴿ وأخدم أرباب الاصلاح والانتقاد * مؤملا أن لا أكون من ﴾
﴿ حزب للحق لا ينقادون * وان لا يشمتني قوله تعالى ﴾ والشعراء
﴿ يتبعهم النساوون * ألم تر أنهم في كل واد يهيمون * وأنهم ﴾
﴿ يقولون ما لا يفعلون ﴾ * * *

— بسم الله الرحمن الرحيم —

« حمداً وصلاة وسلاماً »

﴿ قات القصيدة الآتية في مدح جلالة مولانا السلطان عبدالحميد ﴾
 ﴿ يوم احتفالنا بافتتاح مدرسة ﴿ يفرن ﴾ المعروفة الآن ﴾
 ﴿ بالبارونيه وقد حضر فيه سعادة عزت باشا متصرف اللواء اذ ذاك ﴾
 ﴿ والموظفون كافة والاعيان من بلاد متعددة وخطبت بها بعد ﴾
 ﴿ خطبة الباشا وكان ذلك يوم ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٢٢ هـ جريه ﴾

ظهرت محاسن ذا الزمان فقايات * بالبشر والاقبال والخير المزيـد
 اذ عاد (١) تشييد المدارس قرابة (٢) * في ظل سلطان الوري عبدالحميد
 ابن الملك المرتضى والمجتبي * وأميرنا فيما مضى عبد المجيد
 جاد الزمان على الانام به فخذ * نشر العدالة زلزل الركن المتيد
 دامت له الرايات قاهرة العدا * فاحرسه بالظفر المؤبد يا مجيد

(١) أي كما كان في الزمان الاول ﴿ ٢ ﴾ أي الى الله تعالى بعد أن كاد

الناس ينسون ذلك لعموم الجهل فلم تبق قيمة عندهم للعلوم ولا قدر
 للمعارف حتى خربت المعاهد العلمية وتلاشت أوقافها وأصبح كثير
 من العامة يجهل ان احياءها قرابة الى الله تعالى

أسد الملوك به المشارق أشرقت * وبه المغرب خفها الرعب الشديد
 ﴿ ملك تربع في أريكة ملكه * ما بين سيطرة وتدير سديد ﴾
 ساد الانام برى السهام حبي الحمى * أهدي السلام فنال منام يريد
 نشر المعارف والعلوم وبثها * بمدارس عليها بها الدنيا تميد
 خرق الجبال بنى القلاع وشادها * ملأ البحار بآلة الحرب الجديد
 مد الخيوط ٢ وقى الشطوط موجهاً * نحو الحجاز مراكب الخط الحديد
 قل داعيا آمين يا هذا فما * عز الخلافة في سوى عبد الحميد
 كل الانام على اختلاف شعوبها * خضعت لدولته ودانت من بعيد
 فهو الرفيع اذا رأيت مكانه * وبكهرباء الفكر أقرب من وريد

« ١ » أي لتمديفها قضبان السكك الحديدية

« ٢ » أي الاسلاك التلغرافية ولا تنس أيها القاري أن الهمة تجارية في
 استخدام التلغراف الهوائي ﴿ الذي لاسلك له غير الهواء ﴾ وقد
 فتحت له بعض مراكز في بعض الجهات العثمانية ﴿ درنه . ورو دس ﴾
 « ٣ » السكة الحديدية الحجازية التي حيرت دول أوروبا وأدهشتها
 وستصل المدينة المنورة ان شاء الله يوم عيد الجلوس السلطاني في أوائل
 شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٦ ويكون الاحتفال بها عظيماً جداً

« ٤ » أي بواسطة الجو اسيس المنتشرين في أنحاء المملكة الذين لو عدلوا

خطبت مودته الملوك تقربا * وتوقيا من حد صيقله المييد
 لله من ملك عظيم زانه * ملك جليل قاهر أسد فريد
 في عصره فلك السعادة والشنا * جد المسير ودار في دور جديد
 فيه استقام لنا بشامل عدله * تجديد مدرسة ٢ لها عمر مديد
 خدمتك مدرسة البروني اذغدت * تشدو بنصرك في مصادمة العنيد
 واسان حال دروسها وربوعها * ما عمرت يرجوا لك النصر الا كيد
 في عصرك المعمور ذي الفخر الذي * بهر العقول وحيّر الفكر الرشيد
 شبت وعاد لها الصبا فترنحت * طربا وقالت في الوري عبدا الحميد
 لولاه ما حفظت لطيفة روضة * كلا ولا كانت حضار تكلم تزيد

(١) في خطتهم لكان تقمهم عظاما واكن جاروا فأصبحوا وهم أشد
 (٢) ضررا للدولة والامة (٣) خفف الله وطأنهم وبدد جراثيم الفساد
 (١) هذا البيت مما تفضل علينا والدنا حفظه الله بنظمه اذ وجد
 مكانه بياضا اثناء مطالعته القصيدة متمنا الله بحياته وكافاه بالجنة آمين
 (٢) أنشأ هذه المدرسة في صدر المائة الثالثة عشر بعد المائتين
 والالف ذلك الحكيم الروحاني صاحب المبرات الطويلة الحاج سالم
 أبو الهول اليفرنى ثم أخنى عليها الدهر وتداغت الى الخراب والتلاشي
 بعد وفاته وتشئت أوقافها في تونس بالييم خصوصا على أثر دخول

لولا ما عمرت مدارس طالما * هجرت فنور ليلها للمستفيد
 بأثيرها الخبر السياسي اطنبن * في وصف واسطة من المقد النضيد
 بالله قل واصدع بحق لا تهب * لوم العذول وجد باتقان النشيد
 هل في الدنيا ملك يقاس بملكه ٢ هيات الا ان يؤسس من جديد
 كم نعمة أسدى وكم أهدي الوري * متنا وكم من مجزم أضحي طريد
 عمت عنايته جبال الغرب اذ * صدرت ارادته لذي الحكم السديد
 أعني ﴿ محمد عزت ﴾ المحمود من * بالعدل لازالت محبته تزيد
 سادت بنيره الجبال وأشرق * وتشرفت وتزينت وغدت تميد
 لازال محمود الخصال مكرما * متنما بمكارم الملك الفريد
 سلطاننا وولي نعمة حزبنا * وخليفة المختار نبراس الشهيد
 ﴿ صلى عليه الله ما بدر بدا ﴾ * ﴿

﴿ وصف السما وعلا الهدى وهى الجليل ﴾ *

وعلى صحابته الاجلة ما غدا * علم الهدى متصديا للمستفيد

فرئسا وهى الآن مجددة عاصمة والحمد لله « ١ » أي الدنيا
 « ٢ » لو أطاع الانسان اللسان لا صبح في خبر كان * كان هذا الشطر
 في اول الحال هكذا ﴿ هيات ما كل الوري الاعييد ﴾ وبعد التنبيه
 استبشعناه فابدلناه بما تراه

أو ما البروني تاه في الترصيع مذ * نال الرضا والعفو من عبد الحميد
والآل ما ختم البناء واستفتحت * للعلم مدرسة بذا العصر السعيد

وقلت في الاحتفال بأول السنة الثانية وتعمدت بأن *
أنظم كل سنة قصيدة على هذا البحر والروي ولكن لله من قال *
يريد المرء أن يعطى منه * ويأبى الله إلا ما يريد *

عام جديد عاد فالبحر به * والعود أحمد ما بدا فرح جديد
بالأمس كنا والهوان يسومنا ١ في ظلمة فأزاحها عبد الحميد
فصفا الزمان لنا وسهل سيرنا * في موجبات البر والرأي السديد
وغدت مدارسنا يعمر ربعا * بالذكر والذكرى واتقان النشيد

« ١ » كنا لألوم ولا امن بل ما كان في أرجاء الولاية كافة الا القتل
والنهب والغارة حتى أصبحت وغالبها خلاء وتشتت أهلها في الشرق
والغرب ولم يبق فيها من السكان على سعة مساحتها ما يقارب سكان
تونس الضيقة بالنسبة اليها ولولا مجيء الدولة الاسلامية العثمانية
لصدق عليها قول الشاعر *

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد
إدام الله أعلامها خافة بالنصر فيها *

حق لهذا اليوم أن يحيى إذا * بمحمد ابن المرتضى عبد المجيد
من في حى سلطانه سعد الورى

وعللا الهدى والكفر أضحى كالطريد
حق له وله الفخار وما له * مثل من الايام في الدهر المديد
فيه استهل هلال بدر المصطفى * صلى عليه الله من بدر فريد
وبه سرى وأتى المدينة بل غدا ١ في مثل هذا اليوم مرحوما شهيد
وبه بطل مليكنا وبمعدله * عقد افتتح أمه الشهم الوحيد
ذاك الجليل السيد المتصرف محمود عزت صاحب العقل الرشيد
نحييه مادامت وأيم الله في * أرجائنا امراء من عبد الحميد
نحييه تذكارا لا تار بدت * غررا لطلعة ذلك العصر السعيد
نحييه ماسطعت لاحمد سنة * في مثل هذا اليوم بالذكر المجيد
نحييه لانصنى السلام ولا نرى ٢ للمذل وجهها في التقدم والمزيد

« ١ » هذا على رأي من قال ان ولادته واسراءه ووفاته صلى الله عليه
وسلم كانوا كلهم في يوم ١٢ من ربيع الاول الا أن هناك أقوالا غير هذا
« ٢ » رأى بعضهم ان تجديد هذا الاحتفال كل سنة قديم في نظر
الحكومة مظاهره وربما ينشأ عنه مالا يحمد لاسيما وان مثل هذا مما
يتوقف على ارادة سنية في زعمه ونحن لم نطلبها أولم نطلبها (هكذا قيل)

(نحييه) مادمنا فانا في حى * أسد أناه الله تسوية العميد
 نحييه وهو أحق بالاحياء يا * من رمت أن لانستقيم ولا نقيد
 نحييه ما عرش الخلافة عامر * من آل عثمان أشداء الوعيد
 نحييه لانرضى النهارون اننا * قوم على نهج الهداية لانحيد
 قوم بآثار الصحابة نقتدي * بعد الرسول ومن محبتهم نعيد
 قوم لنا خلف على سلف روى * ان الكرامة في التقى لافي التليد
 قوم بفضل الله ادرك جانا * ١ سر السعادة اذا تلاي الحديد

وهو وهم اذ لم نسمع ان الدولة أيدها الله منعت أو عاقبت أحدا على
 الاحتفال بيوم المولد الشريف الذي خصصناه نحن لتجديد هذا
 الاحتفال لنؤدي وظيفتين في آن واحد ومن لم يرد أن يكون للمدرسة
 فيه نصيب فليعتبره نبويا محضاً وليترك الكلام * وبعبارة أخرى فلتكن
 القضية حامية (المسألة المشهورة في فن الميراث) * أو فليسمها المعترض
 بما شاء وهي جارية على ما شاء الحق وشئناه *

(١) سورة الحديد كلها حكم عالية ومرشد سامية ولو اقتصر القاري فيها
 على قوله تعالى ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ الآية ﴿الم﴾
 بيان الذين آمنوا أن تخشم قلوبهم لذكر الله ﴿مع ما ضربه من المثل
 في قوله تعالى ﴿انما الحياة الدنيا لعب ولهو والآية﴾ لسكناه نذيرا

يأيها النجباء جدوا في العلا * فالعمر ظل والموقت لا يزيد
 ودعوا الكرى لجاهلين وشمروا * ان الكسول من الورى بشس البليد
 لازلت مدرسة البروني في الهنا * ١ والروض منك مفتوح للمستفيد
 ﴿ عمرت ربوعك بالعلوم وأزهرت * ﴾
 ﴿ كالأزهر المعمور ذي الصيت البعيد ﴾
 فيك الدروس تنوعت وترنم الـ * حفاظ في الاسحار بالذكر المحيد
 قلوبك العمران وليهن التلا * ميد الكرام نجاح حال لا يبيد
 في سطوة المحمود مرجع أمرنا * ذي الظفر في أعدائه عبد الحميد

﴿ وخطبت ليلة الجلوس الشاهاني في المدرسة التحضيرية بمصر ﴾
 ﴿ بهذه القصيدة بعد نشر مناسب للمقام ١٣٢٤ ﴾
 طرب الهزار وعمت البشرية فما * هذا السرور أقبل العام الجديد
 أم عادة الايام تبدي شهرة * في كل يوم قيل فيه اليوم عيد
 لا لا وما كل الزمان بواحد * أحيى النفوس بعرفه يوم سعيد
 يوم به الاسلام أضفى لابساً * تاج الفخار ونال عزاً لا يبيد
 يوم به ساد الهنا وازينت * بمقوده غرر الزمان وكل جيد

﴿يوم به أتهج الأنام وقلدت * فيه الخليفة أمرها عبد الحميد﴾
 لي مثله برز الهدى متسما * عرش الخلافة من سلاله بايزيد
 يوم به نالت الوقوف بمنبر * لشبيبة العصر المنيرة كي أفيد
 فأقول والادباء تعلم ان لي * جملا أشير بها الى معنى بعيد
 عيد الحميد خليفة الاسلام كم * في الخافقين اليوم من حصن بعيد
 عيد الحميد لانت حقا ملجأ * للدين والدنيا على رغم البليد
 عيد الحميد حميتنا بمنند * فقد المجادل عن مرادك لا بعيد
 عيد الحميد قلوبنا ماثت فقل * قوموا نقم وآلها عنا شهيد
 عيد الحميد حييت دهرًا قابضا * لزمان ملكك حائز العمر المديد
 كم من منابر باسمك المحبوب قد * صدحت بهذا اليوم يا عبد الحميد

«١» السلطان (بايزيد) الاول هو رابع سلاطين آل عثمان ابن السلطان
 مراد الاول بن السلطان أورخان الاول بن السلطان عثمان مؤسس
 هذه الدولة الاسلامية سنة ﴿٦٩٩﴾ هجرية المولود في ﴿٦٥٦﴾
 المتوفى في ﴿٧٢٦﴾ المدفون في مدينة بورصة واليه تنسب الدولة العثمانية
 «٢» ليس المراد مجرد الاخبار بل هناك نوع من التنبيه فتدبر في
 هذا البيت وغيره تدرك المراد * * * * *

﴿كم مظلم أضحي لعبيدك نيراً * كم صامت أُمسى يرددنا النشيد﴾
 لامين لا وعظيم ملكك فالوري * من راح حبك ما بقيت لهم يزياد
 ﴿شهد الكواكب في السما أو في الفضاء﴾ *
 ﴿والارض والثقلان اب اليوم عيد﴾ *
 فتجملت مصر بياهر حلة * وتلاأت أنوار حافات المشيد
 كم من قصور شاهقات زانها * بالكهربا شكل به الخضرا تميد
 كم من عساكر والبنود ٣ تحفها * تصطف ينجل نظمها بالعقد القريد
 تدعو بنصرك والقلاع تجيها * والانس نام والمسرة في المزيدي
 كم من منابر بالجامع شيدت * وترنم الخطباء فيها بالنشيد
 فاقبل تهاني المخلصين خطيبهم * في مصر هم يشدو على رغم العنيد
 أعلامك الحمراء تحقق فوقهم * (عباسهم) بالبشر باسم عن نصيد
 ولسان حال الكل يلهم قائل * أنت المطاع فما تشاء وما تريد
 وكذلك كل موحد مهما يكن * فوق البسيطة في جوع أو وحيد

«١» المراد الجمادات الناطقة في هذا العصر عصر الفرائث

ومنبع العجائب كآلة الفونوغراف والتلفون * ﴿

«٢» بناء على أن لاسماوات على الترتيب المؤلف وأن الكواكب

كلها ساجدة في الجو (٣) البند هو العلم الكبير ﴿في العسكر﴾

حتماً يدين بطاعة خليفة الا * سلام جهوراً لا يرى عنها عييد
 قلادتها فطفت تنظم عقدها * بسياسة مسبارها الفكر السديد
 ﴿براً وبحراً بالقلاع حرسها *﴾
 ﴿وعلى الثغور يزود جحفلك الشديد *﴾
 وجهت للحرم الشريف عناية * ومددت من بغداد ناسكك الحديد
 مهدت من سبل المعارف مابه * سهل التناول فاستبحت لها البريد
 ﴿ذلت كل الصعب أعليت الهدى *﴾
 ﴿واصلت بالاسلاك عرشك للمريد *﴾
 أمت بين قلوبنا فتعانقت * بالهند فاس والولاء غدا أكيد
 أبديت مالم يبداه القدماء من * آباءك العظما الى عبد المجيد
 فمذقت رعباني قلوب طالما * خرقت سياستها بحور امن جليل

«٦» تلك الدول الاجنبية التي لم تفتر لحظة عن مد يديها
 وتوسيع نطاق ممالكها شرقاً وغرباً بل هي بصدد البحث للتوصل
 الى الوقوف على دواخل البحر المنجمد والدخول الى ماتحت القطب
 الشمالي لاكتشاف ما فيه ولا زالت ترسل البعثات لذلك فمن ذاهب
 ضحية البرد الشديد ومن راجع صفر الكف ومن فقيد لا يعلم له
 مقر الى الآن « والقوة لله الواحد القهار »

﴿ ٧ عجزوا وقدر مقوا الردى فتعاهدوا ﴾ *

﴿ ضلت مداركهم عن البيت القصيد ﴾ *

عليه السلام الاقوام حالا ٨ نالهم * فيه اكتساب أو فولا نا شديد
لاحت دلائل حققت فيك الرجا * يا كعبة الآمال يا وجه السيد
حقق رجاء أنت تعلم أسسه * سئمت مسامعنا من العهد الجديد

« ٧ » اشارة الى ما قامت به بعض الدول أخيرا كروسيا
وانكلترا وفرنسا من التحالف وعقد المعاهدات والتزاور لما رآته
من النهضة الشرقية عموما وتيقظ المسلمين خصوصا بعد مسألة العقيدة
فأدركت انها أمست على خطر عظيم « وليست هذه النهضة براجعة
الى وراء مها يكن من الامر بل لا بد أن يتم دورها الطبيعي لانها
شديدة العواصف وسيكون من الانقلاب مالا يعلمه الا الله
« ٨ » بأن يضافوا المسلمين ويتركوا ما ارتكبوه من الضغط
عليهم وعلى غيرهم من أهالي مستعمراتهم والا فستنفجر سراجل
خيظتهم يوما ما بسبب ذلك الضغط الشديد الطويل كما جرت العادة
الطبيعية بالسر الالهي في كل شيء بلغ منتهاه فتصبح أوروبا متقلصة
« الظلال منطوية الاطراف » الامر الذي لازالت تتوقعه وما هو بعيد
« ٩ » المراد معناه البعيد وهو ما ينشره المبشرون المسيحيون

﴿ مدح الأئلي مدحوا وما مدحي سوى ﴾ *

﴿ بذل الرشاد وان تكن أنت الرشيد ﴾ *

أنت الذي يرجى لها فانهض ولا * تسمع صراشدا من يقول كما يريد
 أبسط يدك الى الجهات مراقبا * قطب الشمال وجاوز بحر السفيد
 أيامك الفراء اقبال فلا * تمهل وحرك ساكنا كي تستفيد
 عس سألما منصور أبطال سموا * بعظيم نصرك في مطاردة العنيد
 تختال في حال السيادة رافلا * برياض أنس زاهرات كل عيد
 وسمو ﴿ عباس ﴾ المفخم فليعش * في عز ملك شامخ شها رشيد
 وعلى النبيء محمد صلوات من * جعل الخليفة بمدد عبد الحميد
 ما بن البروني هزه طرب الرضا * والعفو قبل نهاية الحكم الشديد

— وقد قلت قبل الخطبة بهذه القصيدة —

﴿ هذه الايات اذ رأيت المجتمع عظيما مهيبا جامعا لفحول العلماء ﴾

﴿ ليغروا به جهلة المسلمين ﴾ *

« ١٠ » هم بعض المقربين الذين لا يزالون عرضة للاصلاح ولا
 همة لهم سوى منافعهم الذاتية خرب الملك أم عمر * وكان الشطر
 في أول الامر هكذا « تسمع مقالة خائض فيما يريد » فهذا بما رأيت

﴿ والوزراء وقناصل الدول وغيرهم من أرباب الحثيات ومكاتب ﴾
 ﴿ الجرائد عربية وغيرها. ﴾

ماذا أقول وقد وقفت بموقف * حرج به الأدبا الي تشير
 ﴿ فان استقمت نجوت من لمزاتهم ﴾
 ﴿ وان اضطربت خجلت حيث أسير ﴾
 فليفضض الأدياء طرف ذكائهم * حتى أمر ومنطقي مشكور
 ماقلت ذا خجلاً ولا وجلاً ولا * عيا ولكن المقام خطير

﴿ وقلت أيضا في الآخر خطابا لناظر المدرسة ﴾

﴿ ورئيس الجمعية السيد أفندي محمد الخطيب المشهور ﴾

ياسيد ماأنت الاسيد * للنشأة الزهرا دليل كالعلم
 شهم اذا مارمت قصدا للعلم * بحر السياسة ان تناولت القلم
 بطل اذا ماشئت اعلان الولا * تسمو بك الاوطان يايت الحكم
 أحييت جهر ليلة سدا بها * كل الوري وبها انجلت عنا الظلم
 في يومها جلس الخليفة بالرضا * عبد الحميد على الكيان المنتظم
 عرش الخلافة فاتحا يمينه * باب الصفا وشماله سيف النقم
 ماقامت الاعياد لولا يافتي * ذا العيد أو كانت على وشك العدم

ملا تتم الواجبات بغيره * حق اتفاقا والاصول بهذا حكم
عابوك حقدًا شأن كل مهذب * ذي نعمة والله يجزي من ظلم
دع خائضًا في غيبه وأصبر كما * صبر الكرام الأتولون من الامم
ولك الثنا والشكر من كل الملا * في دائرات الحرب أحوال السلم
ونمثل ذا فليعمل الاقوام او * فليفسحوا عند الزحام لمن عزم
فالفخر فعل لا مقال فكهة * والذين بالافعال والاقوال تم

﴿ انتهتني حكومتنا السنية سنة ﴾ ١٣١٦ ﴿ وأنا قادم من مصر ﴾
﴿ فالجزائر فتونس بسوء النية نحوها لوشاية من أرباب الاغراض ﴾
﴿ يعلمهم الله ﴾ والله يعلم اني بريء ﴿ فقبضت على ما سبقني من ﴾
﴿ متاعي الى طرابلس ووجدت فيه بعض أوراق ومكاتبات فسرت ﴾
﴿ بعض عباراتها بما شئت وأولت اليهم منها كما أرادت وبمجرد ﴾
﴿ وصولي اوقفتني في دائرة البوليس ممنوع الاختلاط وتشكلت ﴾
﴿ لجنة مخصوصة لاأخذ التحقيقات مني فهاج الرأي العام واستاء ﴾
﴿ العقلاء لما علموه من اخلاصنا وصدقنا وكادت المسألة تؤل الى ﴾
﴿ ما لا نحمد عاقبته ﴾ ثم تقرر براءتي بالأكثرية من مجلس الاستئناف ﴾

﴿ باشارة من دولته والوالي هاشم باشا ﴾ اطفاء للحركة وتسكينها ﴿
 ﴿ للخواطر موقتاً في الحقيقة على شرط ان أقدم كفالة معتبرة يضمنها ﴾
 ﴿ حضرة والدي وان أحلف اليمين اللازم على المصحف ﴾ و قد وقع ﴿
 ﴿ كل ذلك في مجلس مخصوص في المتصرفية ﴾ ثم طلب والي ﴿
 ﴿ حضوري اليه ليفهمني بالكيفية مع بعض وصايا وكان معه ﴿
 ﴿ دولته والنيور على الانصاف ﴾ رجب باشا ﴿ وسعادة مدعي عموم ﴿
 ﴿ الولاية الذي لم يال جهدا في معارضة تلك البراءة ﴿ الحاجة في ﴿
 ﴿ نفس يعقوب ﴾ وبعد أن تلقيت التعليمات اللازمة وودعت ﴿
 ﴿ خطري ارتجالاً ماسياً في فحررته وقدمته في الحال ﴿

قدرتم (١) فبسطتم سحب حلمكم * فأمرت بزلال العفو والكرم
 قمت عفوكم جل الوري وغدا * لابن البروني حظ وافر القسم
 واذا غدا برياض العفو منتبطا * وفي ظلال الرضا يختال في النعم
 غني ارتجالاً فقال الفضل فضلكم * والعفو عفوكم المنجي من النقم
 والجود جودكم والعدل عدلكم * والحلم حلمكم والغير كالعدم
 لعدلكم (هاشم) قد هشم الجور واه * تد الهناء وصار الصيت للسلم

(١) بضم ميم الجمع ومثل هذا كثير فليتنبه اليه ﴿

قد أعطى السهم للرامي فلا سميع * يمدو ولا ثعاب يراحة النعم
دمتم بأوج الغلا والسعد بخدمكم * والعون يحرسكم في الحل والحرم
(في لحظات الرضا من أعين المرتضى

من عدله في الوري نور على العلم)
(عبد الحميد) أمير المؤمنين ومن * من عيبه أنه للكفر ذو النعم
انصره ياربنا نصرا تمز به * دين النبي والامين الواسع الكرم
عليه أسنى صلاة الله ما نصرت * جيوش عبد الحميد المفرد الحكيم
كذا صحابته الغر الافاضل ما * شمس تجات فغابت أنجم الظلم
وما تألم مسجون وما ختمت * محاكم العدل بالاعفا من العدم

(مامضت سنتان تقريبا من يوم نيلي للبراءة حتى صدر الامر من)
(المرجع العالي بنقضها وعزل أعضاء مجلس الاستئناف)
(الحاكمين بها) عدلا لا محاباة أو انتفاعا * بسبب الوشايات التي
(تكاد تكون) تنزيلا من حكيم حميد * لا تقبل النسخ
(ولا التحقيق وآل الامر بعد مدة من صدور الامر الى احضاري)
(بين صفوف المساكر المسلحة تحت رئاسة ذي الرفعة) محمد بيك الأسير
(الشامي قائم مقام) (فساطو) في مدة الوالي (حافظ باشا) ذلك الشهم

﴿ المتعنف الميال للإصلاح والحق ﴾ (وكان ما كان) وفي الحال بلغ الي
 ﴿ الحكيم بالابعاد ﴾ (سنين وبمساعي الوالي وغيره قبلت مني)
 ﴿ ضمانه من معتبري الولاية والمتصرفية وبقيت تحت
 ﴿ المراقبة وفي ذلك الاثناء وأنا داخل القلعة قلت ﴾

الروض باكرها الغمام وهزها * روح النسيم فغنت الاطيوار
 وتماقت أغصانها وتبسمت * منها الزهور وفاحت الانوار
 وبدا الألحان الحمام ترنم * باسم الجليل المجتبي المختار
 والي الولاية (حافظ باشا) الذي * من حسن سيرته المجالس حاروا
 بالحق والعدل المنير علاه * صيت له فوق السماك منار
 فاحلم فيه سجية مشهورة * ولذا بدا من عفوهِ الاكثار
 خدمته أيام السعادة والرضا * فاموره وفق القضا تختار
 ما هم بأمر قط الاناله «١» مالا يصوبه في مناه مدار
 قيمته من كفا نبع الهنا * وشماله للمجرمين قرار
 ذو فكرة وقادة وفراسة «٢» وجسارة منه الليوث تواروا

{ ١ } في مدته انقادت الاهالي لتحرير النفوس وأجابت كثيرا من
 مطالب الحكومة كانت متعاضية فيها « ٢ » كانت قناصل الدول

بيدي بثاقب فكره مالم يكن * في طوق انس لم يشنه عوار
 ﴿ ضبط الامور وضمان سبل نجاحها

في طوعه لكل العباد تجاروا ﴿

غازت ﴿ طرا بلس ﴾ به وتزينت * وتباشرت بقدمه الاسوار
 بسط الهنا والأمن في أرجائها * ففقدت تشد لقطرها الاوقار
 تنادي منادي العز في اكنافها * فتهلت اندائه الاقطار
 ولذا الوري من كل أقليم اتو * فكان مكة بالحبيج تزار
 وكان مغناطيس أفئدة الوري * قطب بمرکزها اليه يشار
 يامن أردت سلامة ونزاهة * ورياضة تزهو بها الانظار
 فاقبل على الزهر اطرابسا وعش * في ظل وال نعم ذاك الجار
 واشرب هنيئا واسترح فيها ودع * مصرا وقل ما الهند ما البلغار

تهابه وهي في ضيق شديد منه لا تكاد تنفع المحتمين بهاشيء وقد
 استدعاني مرة من محل التوقيف قبل اعطائي الضمانة وبعد كلمة قالها
 في شأن تجنيد الاهالي قال « الجنة تحت ظلال السيوف » فقلت
 له لكن ذلك اذا كان وضعها عن علم والافيا الفرق بينها وبين العصي
 أريد بذلك نشر المعارف بطرق سريعة النعم فأطرق قليلا ثم قال
 ﴿ وهو كذلك » وسنفعل ان شاء الله ﴿

ما الفخر بالاهرام عندي حجة « ٣ » فالنيل في سودانهم جرار « ٤ »
ومنارة المرأة مبدئها مضي * والآ ن ما بسود تلك فخار « ٥ »
فمدار عمران البلاد وفخرها * وصالحها عدل عليه تدار
يا روضة الازهار والانوار ما * في الخصب مثلك والعدالة دار « ٦ »
تبي دلالا بل وعجبا في رضا * محي المعارف من له الامصار
سيف العدا نجم الهدى بدر الدنا * والدين من تافت له الانظار

« ٣ » لا أقصد بهذا التنقيص بشأن مصر لذاتها أو لشعبها « حاشا ».

فان فضلها لا ينكر بل لما نالها من مصيبة الاحتلال

« ٤ » أي والسودان على ما هم معروفون به فماذا أغناهم سيل النيل السعيد

من بين أيديهم حاملا خيراته الغزيرة الى مصر حيث يسعد بها

الأجانب وبعض من بنينا المصريين « ٥ » أي اذا لم يعزز فخرها

بفخر الاستقلال وعز السلامة من ذل الرق والاستعباد ﴿ منح الله

مصر العزيزة وساكنيها الكرام ذلك عن قريب آمين ﴾

« ٦ » في عهده انحسرت مادة الرشوة من أغلب الموظفين وكادت الدوائر

تطهر من هذا الداء القتال وتظاهر كثير من المأمورين بالنسك والصلاة

« ٧ » لانه أعظم حام للدين في هذا العصر اذ حافظ على الحرمين

الشريفين وغيرها من البقاع المحترمة كالبيت المقدس وان كان في

ذلك الذي عم الوري انعامه * فتنافسوا في مدحه وتمازوا
سلطاننا وولي نعمتنا الذي * ذكر اسمه في العالمين شعار
تخاري العدا عبد الحميد المرتضى * من سيفه لذوي الخيانة نار
أسد الملوك قلوبهم ملئت به * رعباً له لبد له أظفار
انصر الهي جنده نصراً عزيزاً * زالا يشوب زلاله الاكدار
وأتم لواء النصر يصحب جيشه * عزاً لدين المصطفى المختار
صلي عليه الله ما قد سبحت * خضراء أو ما أورقت أشجار
أو ما سليمان البروني اعتنى * بأشعر في سجن له أسوار

وقلت مهنثا اياماً ما عادم من سياحته في عدة جهات

(من الولاية الى ان وصل جبال مسلاته)

« وقد بلغني ان بعضاً »

(قدموا له استرحاماً في حقى ووعد بأن يخبر في ذلك الباب)

(العالي كما حرر بذلك جواباً الى والذي ذكر له فيه أنه لا يقصر)

(في كل ما فيه حل مشككتي بدار السعادة *)

المسلمين ملوك غيره محافظون على مام عليه الا انهم ليسوا بأصحاب

قوة تنفع امام القوة الاوروبية الجديدة (والقوة لله وحده)

﴿ قدمت وقد سميت «١» البرادي والجبل ﴾

فَأَوْصَيْنَاهَا إِعْلَالَ وَبِغْيَتِ الْأَمَلِ ﴿١٠﴾

ولما استنارت من ضياء سناكم * جميع النواحي واستيقن الى العمل

تجلی هلال السعد من بدرکم کمال * مہباح علی أرجاء عاصمة الجدل

فحيت ونادت بالسرور وأعلنت * تقول لدى تشبيهها العود للمحل

(كذا البدر في ترحاله كل دورة * يشرف في اجلاله برجه الحمل)

قدم «حافظا» واسعد و فاخر بر فة * و تضيف اجر في رضا منعم الدول

خليفة خير الخلق عبد الحميد من * بسطوا نهال العنا وانزوى الكسل

أُطْلِعْ عَمْرَهُ يَا رَبِّ وَأَنْصُرْ لَوَاءَهُ * وَصِلْ عَلَى الْمُخْتَارِ . مَعَ صَحْبِهِ الْأَوَّلِ

樂 著

❦ قلت مستعظما أياما شدد المراقبة علي ومنع ❦

(اختلافی با صدقائی و امر بالا طالع علی کل مایردالی)

﴿وَمَا أَرْسَلْهُ مِنْ الْجَوَابِاتِ وَأَنَا إِذَا ذَاكَ فِي مَحَلٍّ﴾

(مخصوص بإدارة البوليس والضابطة)

والي الولاية حاميا وحافظها * وحارس الثغر من سوء ومن عطف

- ﴿ بيا ب عفوك ذو الزلات قد حضروا ﴾
 ﴿ فاصفح وسامح ولا تنهر أخا الطالب ﴾
 ﴿ فالعدل من راحتي كفيك منبعت ﴾
 ﴿ وحامكم في الوري افضى الى العجب ﴾
 ﴿ وصيتكم شاع في الآفاق يذكركم * بفوزكم في سباق العلم والادب ﴾
 ﴿ فيجد علي بمن من عدائكم * يزيل ما بهو آدي من ضنا التسب ﴾
 ﴿ وامن ببعض التفات من عنايتكم ﴾
 ﴿ واستر بحلمك ما قد كان من غضب ﴾
 ﴿ حقق رجاء الوري في حسن نيتكم ﴾
 ﴿ فالسجن عدل ولكن معدن الصب ﴾

﴿ وقلت مادحاً دولته لورج بasha المشير ﴾
 ﴿ الافخم لما أبداه من الغيرة عني ﴾
 ما بالها تلك الظباء نراها * حارت فتاه القوم في معناها
 أرياض زهرا شرقت وتفتحت * أكلماها فتشوقت لرباها
 أم لاح غصن البان اذ هز الصبا * أعطافه متاثلا فسيابها
 لا بل بدا منها التفات زانه * من جيدها عقد وخط لماها

فرأت أكف ذوي الكمال مشيرة * بأصابع فاستسمعت أذناها
 فإذا الهزار على الفصوص مغنياً * بصفات من فيه الكمال تناهى (١)
 ذاك المشير المرتضى عند الورى * حاوي المكارم حائز أسماها
 شهرهم له فوق الثريا منصب * بنى العدا من صيته يتناهى (٢)
 جمع الفضائل والمحامد واكتسى * ثوب المهابة والعلوم حواها (٣)
 جعل الكياسة والمروعة ديدنا * وبذلك الخلق اللطيف تباهى
 ذو همة محمية ببسالة * وسياسة عرف القرين عنها
 في خوضه لج الخطوب بعزمه * عند أشباك حروبها ووعاها
 خرق العوائد لا يطاق نصاله * من (٤) كفه حسم (٥) العدا وفناها
 فاق الأولى من قبله قد عينوا * لرياسة سكن الهنا بفناها

- ﴿ ١ ﴾ أي انتهى فهو غير يتناهى الآتي
 ﴿ ٢ ﴾ أي ينهى بعضه بعضاً كقوله تعالى (يتناهون عن منكر فعلوه)
 ﴿ ٣ ﴾ له اطلاع ومشاركة في أغلب الفنون وله نوع ميل لرأي دقيق
 جدا لكنه بعيد في تفسير قوله تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)
 ﴿ ٤ ﴾ (من) أولى من (في) ها هنا لما فيها من المبالغة عند تقدير متعلقها
 (بمخلوق أو ناشئ) مثلاً وذلك لا يؤخذ من مجرد الظرفية والله أعلم
 ﴿ ٥ ﴾ الحسم القطع { فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين }

زان الولاية حاميا لحدودها * فجيشه شبه الليوث تراها
 مثل السحاب اذا تشبه سيرها * في ظل رايها المروع تاها
 لاسيما انت سل سيفها باتراً * وغدا يحف برعده طرفها
 فتري نسان الخال منها قائلاً * ما البحر ما الامواج ما ميناها
 ما السحب ما الرعد المدمدم ماوما * ما البرق ما النيران ما ميناها
 فالرعد من صدماتنا عند الوغي * والبرق من لمع السيوف تراها
 والموج من أنهارنا (٦) متكون * والسحب نغم غبارنا منشأها
 عمرت بلاد في جهات طالما * بدم العدو مشيرنا أحياءها
 لله در كماله وخصاله * وأيامه لله ما أهنأها
 بالله ما أبهى الجنود اذا بدت * بسلاحها تصطف في مأواها
 تدعو بأصوات يلهي سماعها * للمليكنا حصن الوري وحماها
 قطب الخلافة ماجاً الاسلام شه * من المسلة السجاء بدر سماها
 عبد الحميد امام كل موحد * سكن البسيطة موطئاً لثراها
 غزواته مشهورة وجنوده * عند اللقاء النصر تاج لواها
 بالملك قام والاعادي سطوة * كالت أنامل من يحد ذراها

(٦) صفوفهم الشبيهة بالانهار في امتدادها وسيلها

ذوالظفر والنصر العزيز وكيف لا * وهو الأمين على نقائس (٧) طاه
 صلي عليه آلهنا ما قد غزا * جند حميدي ونال ثنائها (٨)
 او ماتشوق في تغربه فتى * في السجن أضنى نفسه وأذاها

*
 * *

— أرسل دولتلو حافظ باشا والي طرابلس وفداً —

﴿ بطاب (من الباب العالي) مؤلفاً من عشر ذوات ﴾

﴿ من أعيان مراكز الولاية والمتصرفيات ﴾

﴿ الى الاستانة العلية للمداولة في أمورهم الولاية لما طلب مولانا ﴾

﴿ السلطان اجراء تحرير الاملاك وتحرير النفوس ووقع تقوز ﴾

﴿ من بعض الاهالي باغراء الاجانب وبمجرد وصولهم أمر مولانا ﴾

﴿ السلطان بانزالهم في المسافر خانة العامرة ﴾ ﴿ دار الضيافة السلطانية ﴾

﴿ وبعده عدة أشهر انعم عليهم بالرتب والنياشين والجوائز وأذن لهم ﴾

﴿ ٧ ﴾ أي مخافات النبي عليه السلام وآثاره كالسيف والسجادة

والنعل والشعر المحفوظة في القسطنطينية العظمى داخل قصر مخصوص

محفوظ بالحرس يزورها جلالة مولانا السلطان في محفل عظيم كل سنة

للتبرك بها في يوم معلوم

﴿ ٨ ﴾ أي ثناء الغزوة المأخوذة من غزاه المتقدم بانتصاره فيها

﴿ في الطالب فكان في مقدمة مطالبهم بامضاء ذي العزم موسى عارف ﴾
 ﴿ ييك اليفر في طالب المنوعني وفي السحال صدرت الارادة السنية بذلك ﴾
 ﴿ وبلغت للجرائد وارسات تلغرافيا الى الولاية وبلغت الي فكان ﴾
 ﴿ لذلك اليوم عندي وعند اصدقائي شأن نال فيه بعض سماعة ﴾
 ﴿ التعارفات من الاعيان احسانا يذكر وفي اليوم الثاني بلغ ﴾
 ﴿ الخبر اقصى صحراء الجزائر تلغرافيا ونال هناك كثيرون ممن ﴾
 ﴿ نشروا الخبر احسانا أيضا والحمد لله ثم بقيت في انتظار الوفد ﴾
 ﴿ الى اذ رجعت القصيدة الآتية فخصصا فيهما عارف ييك بالذكر ﴾
 ﴿ لما ابداه من الاقدام على مثل هذا الطالب الخطير في مثل ذلك ﴾
 ﴿ المقام المرهب الذي تخضع فيه رقاب الكياسرة وتطأطأ فيه ﴾
 ﴿ رعوس الاسود والجبابرة ولقد أعجب كثيرا كل من له علم ﴾
 ﴿ بحال ذلك المقام بهذه الجرأة وكثيرا ما تذكر كلاما في هذا ﴾
 ﴿ الموضوع قاله دولة المشير رجب باشا ومن ذلك قوله ﴿ ان هذا ﴾
 ﴿ من القريب في شأنك اذ لم تسبق اليه فلك كل فخر ولا شك ﴾
 ﴿ انها عناية ربانية خصتك بذلك ﴾ ثم قال بمأزحا ﴾
 ﴿ ولعلك من أرباب سر الحرف ونحن ﴾
 ﴿ لاندري فاستعطفنا السلطان ﴾

﴿والله اكبر ساد الحق وانتصرا * وأنجز السعد والاقبال ما نذرا﴾
 وألسن اليمن قد قالت مهتة * بشري فوفد الهدى قد عاد مفتخرا
 وفد على نصرة الدين الحنيفي قد * لبي النداء فجاب البحر وابندرا
 ووافوا مليكا يحف النصر رايته * والعدل راحت والفضل قد نشر
 لينذروا قومهم اذ يرجعوا فيرى * آنا فآنا بهم بدر الرقي سري
 ﴿أسري نهارا بهم فكان من أمرهم﴾

﴿ان شاهدوا العرش والكرسي والوزرا﴾

﴿من منبع الحق تحت الحجب قد شربوا﴾

﴿فما رأوه يقين لا كلام سرا﴾

آيات كبرى عيانا ابصروا فقد * ذاك الفؤاد بذاك القول مؤتمرا

﴿قد ألهمو الرشيد بالتوفيق فانتظمو﴾

﴿في سالك من قربوا قرب اجتبا وقرا﴾

على بساط الرضا والانس صف لهم * موائد المن ضاها نورها القمر

وخلولوا رتبا أضحت (تميزهم) * وبالمجدي تحلووا الحديث جري

تشفعوا (١) والامين الشهم واسطة * نخففوا وطأة الحكم الذي صدرا (٢)

(١) طلبوا الى العفو بواسطة الكاتب السلطاني المبلغ لمطالبهم

(٢) هو الحكم بالا بعد اذ خمس سنين قضيت منها ستة أشهر داخل القاعة

فئات عفواً ونال الفخر محتسباً * ذوالعارف موسى اذ قضى وطراً

﴿ ذاك المقام المعلى لا مزاح فيا ﴾

وفد الصلاح ايقظوا الشعب الذي قترا ﴿

عاد البراق بكم يطوي الخضم ومن * يرمي القسي سواكم بعد يأمرأ

﴿ واذ قفتم وحيل البدر منزله ﴾

والشمس مشرقه هل للنجوم سرى ﴿

﴿ كلا ومن أضمر التشبيه قيل له ﴾

(الصيف ضيعت) فاصمت واستقم حذرا ﴿

بشرى سعدنا وسدنا والزمان صفا * درب التمدن في أقطارنا عبرا

بهمة العدل والينا ومرشدنا * ﴿ محمد حافظ باشا ﴾ الذي شهرا

وهمة الشهم ذاك المجتبي ﴿ رجب * باشا ﴾ المشير الذي في نصحناسهرا

عناية الله حفتنا فوقتنا * لمرتضى من على نهج الفلاح جرى

ظل الاله نصير الدين حافظه * أميرنا معشر الاسلام مذ ظهرا

حامي الخلافة قطب العرش ضيفه * مزن غدا صوبه بالامن منهمرا

﴿ عبد الحميد ﴾ الذي سارت بحكمته * نجائب الحمد وانقادت له السفرا

وسسته في المركز (ادارة البوليس) وسنة تحت المراقبة بضمانة

معتبرة ثم صدر العفو الشاهاني المذكور

قدم لك الظفر سيف الله مبهيجا * يحيي علاك الهدى ماجندا نصرا
 ﴿قلت مهنثا الجناب الافخم عزت باشامة صرف لواء﴾

﴿ الجبل الغربي المذكور في الاحتفال السابق ﴾

هنيئا «عزت» المختار فاسعد * لك الاقدار جادت بالرمال
 بك ازدادت جبال الغرب فخرا * ومادت تبتغي نيل المعالي
 وهنأ بعضها بعضا وأضحت * لها البشرى مقسمة الكمال
 نفس بالعدل أمتها وشمر * وسدد والتمس أسنى الخصال
 وريضا وهنبا وجمال * فأهلوها لهم هم عوال
 لهم في الملة السمحا رسوخ * وفي الآداب أبقار الليالي
 وفي حب الخليفة قد تفانوا * فقل ﴿عبد الحميد﴾ ولا نبالي
 فبكل ارادة صدرت نراها * ككفرض ينقضي بالامثال
 لذا كل الورى بالطوع نادوا * فقم وامر بنفس أو بمال
 ودع مائمه الواشي فانا * ورب البيت أصفى من زلال
 لنا حب واخلاص ونصح * ومحض الانقياد بكل حال
 لمولى الظفر سيف الله عبد الـ * بحميد المرتضى سامي الفعال
 وان عيونه ترعاك اما ٦ واما فاركن مستن الكمال

(٦) أي اما ان تعدل فتال الحمد وترقى وأما أن تجور فينمكس الامر

وسر وفق الارادة مستهينا (٧) وسل مولاك مائدة الحلال
ودم يحي ارتقاءك للممالي * رضاه منير منطقة الكمال

— دعانا صاحب الرفعة أمين ياك قائم قضاء (لاوت) —
* الى حضور ختان انجاله فتوجهنا في جماعة من اعيان فساطو *
* المحترمين وكانت المسافة يومين على الخيل مررنا فيها على *
* قرى متعددة فقلت مهنتا اياه يوم الختان *

سعد الامين) وازهرت افراحه * وغدت به (لاوت) روضة بان
فبدا الهزار على حدائق انسها * مترنما بغرائب الالحان
بيدي المسرة والتهاني مطربا * بعجيب عذب غنائه الاذنان
وعلى موائد انس شههم قدسما * دارت كؤوس في رياض ختان
نعم الختان ونعم افراح غدا * فيها (حسين) منبم الاحسان
و (حميد) قرة عين انسان العلا * صنو الحسين مظنة العرفان
فليهن دائرة الامين سرورهم * وليحمدوا المولى بكل لسان
وليقبلوا البشرى بكل بشاشه * من نخبة عدوا بألف عنان

(٧) تحريض على العفة ومجانبة الرشوة

اذ جاملوم في المسرة وامتطوا * خيلا عتاقامن (قضاء) ثاني
 جازي الاله جميعهم خير الجزا * وأدام أنس الكل كل زمان
 أمحمد قل للسعادة مرحبا * وابشر برفعة رتبة ونشان
 ماشاء «٢» كان وللربات وسائل * وتجليات في أخص مكان
 أنت الم رابط في الحدود فقل نعم * ان الرباط وظيفة الشجعان
 فاز الم رابط وهو أفضل ماحق ٣ هام العدا بمنند وسناز
 أنت الامين بك الحدود تأمنت * وغدا العدو يذوق كأس هواز
 في ظل سلطان الانام وعده * طود العلا عبد الحميد الثاني
 خذها تزف عروسة مقرونة * بهدية من سادة الاوطار

*
* *

قلت لما جددنا الجامع الكبير بمرکز فساطوا ونقشت

(في رخامة بجانب المحراب وهي ثاني ما نظمته)

وجب الشناء على جماعة (جادو) * اذ شيدوا بيت الاله وجادو

(١) القضاء في اصطلاح حكومتنا الآن عبارة عن قسم من أقسام

التصرفية يحكم دائرته حاكم يعرف بالقائمقام والمديرية أصبا

من القائمقامية «٢» أي الله سبحانه وتعالى

(٣) قيل ان الم رابط (وهو المحافظ على الحدود الموالية للعدو

قد وسعوه وجددوه من اصله * وتسارعوا لبنائه وانقادوا
 لله در عصابة قد سببوا * في بنائه وتعاقدوا وارقادوا
 بالله ما هنا الوفاق اذا بدا * بين الانام وحفه الاسعاد
 يا مسجداً زان البلاد بحسنه * وتباشرت بمشيده العباد
 لازلت منبع كل خير عامرا * ياوي اليك الراكم السجاد
 وحمام الاذكار تهتف دائماً * برياض حسنك والهنا يزداد
 بليت شعري لو رزقت بعالم * يشفي الغليل وشأنه الارشاد
 يحيي الدروس وما تصبح نبتة * ويرزق ماهاجت به الانكاد
 واغفر لناظم عقد ذا أوزاره * ياربنا وأله ما يعتاد
 اعني سليمان السبروني نجل من * اضحى جميل الذكر وهو مراد
 متوسلاً بمحمد وبآله * وبصحبه وبمن بهم قد سادوا
 صلى عليه الله مذهب الصبا * وعليهم ما حنت الاكباد
 او قال منشد هذه مترنماً * (وجب الثناء على جماعة جادوا)

أفضل من المجاهد بالفعل و{لاوت} هي في الطرف الغربي من جبل
 نفوسة المنتهي في {وازن} آخر قرية على الحدود الطرابلسية التابعة لالوت

خطبت في المدرسة التحضيرية -

(بمناسبة الجلوس العباسي سنة ١٣٢٤ فقلت)

تفتح روض الانس وابتسم الثمر * وهل هلال السعد وانتشر البشر
وحيت قلاع البر والبحر وارتقى * لا أوج العلاء يحتال في عزه القطر
وقال لسان الحال للقوم جددوا * شعار التهانى قد بدا لكم الفخر
وقام خطيب الصدق في حفل الرضا * يردد يا بشراي قد أشرق البدر
(عزيز) ديار العزم « نيلها » غدا * تهنئة « العباس » يشبهه السطر
تشرف عرش الملك اذ حل من به * تهللت الايام وابتهج الدهر
فقال الورى أهلا وسهلا واقبلت * تجرر داء التيه معجبة مصر
هنيئاً لنا بشري « خديونا » غدا * بمر كزه الاسمى وغرته الفجر
علا عرش آباء مملوك ضراغم * يوم سعيد كان طالعه الظفر
قدم أنت « عباس الامير » بلاصرا * تدر ملكا زانه العز والنصر
تجدد عيداً بعد عيد مؤيداً * لك الحجة البيضاء النهي والامر
تفدأصراً رمته كيفما تشا (١) * تهز عصاه موسى اذا دهم السحر (٢)

(١) أي لا كما يشاء عميد الاحتلال الانكليزي

(٢) كناية عن فرمان السلطاني

(٣) ما تحاوله انكثرا من رفع الحماية وغير ذلك

ذلك القطر ملك والقلوب أسيرة * فمن يدعي سهما فقل حفظه الصخر
﴿سوى الأسد الضرع غام عبد الحميد من﴾

إذا اشتدَّ لَان الصلاد واضطرب البحر ﴿
فما دمت ﴿حلمي﴾ واثقاً بلوائه * فانت لمصر التاج والسيف والبدر
﴿ففي الشرق يامصر (العزیز) وفاخري
به الغرب فالعباس من بينهم وتر﴾

﴿وقلت في ضمن مقالة في الجلوس الشاهاني وأنا في﴾

﴿القلعة السلطانية ونشرت في جريدة المعلومات بالاستانة العلية﴾

﴿طاب الحديث بذكر المطربات فذا﴾

﴿يوم التهايي ويوم العفو والكرم﴾ ١ ﴿

يوم تكامل فيه السعد وانتشرت * فيه المسرة بالأفواه والقلم
يوم به أصبح الاسلام متهجاً * والدين مرتفعاً والكفر في ضرم
يوم به خصنا المولى وفضلنا * مناً وفضلاً وباليتين والحرم
يوم السرور على طول الزمان لنا * من بعد مولد خير العرب والمعجم

﴿١﴾ من العادة صدور العفو فيه عن كل من مضى ثلثاً مدة حكمه

من غير السياسيين

يوم استواء امير المؤمنين على * عرش الخلافة صر فوعا على الامم
يوم تنورت الاقطار وانتظمت * فيه المساكر نظما غير منظم
مصطفة لدعاء النصر لاهجة * بذكر عبد الحميد الطيب الشيم
سلطاننا معشر الاسلام قاطبة * شرقا وغربا بلا ريب ولا جرم
تاج الملوك جمال الدهر غرته * وبدر هالة دين المصطفى العلم
حاز المفاسخ راعاها او اكملها * فوصفه ببيان معجز القلم
مع معجزات رسول الله خالصة * وصف بكل كمال كوكب الظلم
حدث عن البحر ما في ذاك من حرج

وان توفي حق الا من والنسلم

وقلت توغيا في اقامة الاحتفالات بالجلوس السلطاني

اذا رأيت بعض الجهات بمصر لا حركة فيها

وتنبهها الى تقديم التبريك لجلالة السلطان تلغرافيا

أمصر طربت لكن ليس هذا * بكافينا لدى العيد الجديد
أشاهد في فناء رحاب قوم * كأن لم تدرك ما عبد الحميد
بأمس للخليج رأيت يوما * علا قدرا على اليوم السعيد
ألا ما كنت أحسب مصر الا * كروح حل في جسم وحيد

هلموا يارجال القطر نسى * جميعا نحو دائرة السبريد
 ونعرب عن صداقتنا ونبيدي * لمولانا المعظم رسم عيد
 فهذا يوم اظهار الخبايا * وتميز الصديق من النسيدي
 على ابي اقرر عن يقين * بأن القطر هيكاه حميدي
 يهودي كقبطي يواسي * أبا الاسلام ذا النسب الحميد
 وحدث ما تشأ في العكس واضحض

مقالا قيل أبرد من جليد *
 وهل في الخافقين أمصر «كلا» * محافظنا سوى عبد الحميد

وقلت في ليلة خطابا لناظر المدرسة التحضيرية

السيد افندي رئيس جمعية الشبيبة المصرية

يارئيس الخطابة ازددت قدرا * وبك ازدادت المنابر بشرى
 ارشدن زهرة الشبيبة وارسم * فوق ذا المنبر المشيد طفرا
 ارفعن رؤية الهلال افتخارا * كي ترى في القلوب أعظم قدرا
 وتنبه أبا المحامد واحرص * فزمان النجاح اثبت ذكرا
 اغنم فرصة التقدم حتى * تدع النشأة الحديثة بدرا

✽ اخدم العلم خدمة النصح وارغب
 ان يرى القطر منك مجدا وفخرا ✽
 أنت ان لم تحم عن الجديوما ✽ غرة العصر بالمسكارم اخرى
 فنهيتا بك المحافل ضاعت ✽ وبك استقبل التلاميذ خيرا

✽ وقلت لا أخطب بها يوم الاحتفال بمدرسة ✽
 ✽ مصطفى باشا كامل تم حال دون ذلك ما تقرر من قصر ✽
 ✽ الخطابة على حضرة حافظ افندي الشاعر الكبير بمصر ✽
 طابت اصفاتك مصطفى فتهملت ✽ بك مصر وازدانت مجذب حافل
 أحيت مرشدك الشيبية فارتقت ✽ لمدارج الشرف الرفيع الطائل
 قدقت بالامر الخطير ٢ فأرعدوا ✽ فزعا وملت مذمة من جاهل
 جهلوا المقاصد أو أتوا بتجاهل ✽ فتقوؤا وتأججوا بالباطل
 دم رافعا ذاك « اللواء » مشيدا ✽ صرح المعارف بالثبات الكامل

(١) أول ما خطر لي في هذا الموضوع فولي { كملت } بدل
 « طابت » فتشاءمت منها وأبدلتها وقلت لعل عمره قد كمل فان السنة
 الخلق أقلام الباري على ما يقال فلم تمض أشهر قليلة حتي رزيت فيه
 مصر والوطنية (والبقاء لله) { ٢ } هو طلب جلاء انكلترا من مصر

أنت المراقب لا فتحامك لجها * وبك افتخار المستنير الفاضل
ولهن مدرسة الكمال بحزبها * ورئيسها الشهم الغيور الباسل
وليفتخر ذا العصر وليسمد فذا * ﴿عبد الحميد﴾ على الجواد الراحل
بالجد ساع حاميا بل جاذبا * روح العوالم بالدهاء القمائل
فهو المجاهد لامراء وأمره * حتما يطاع برغم أنف المائل
وليتهج بسمو ﴿عباس﴾ فقد * أرضى النفوس بذا الخزان الوائل
لاذت بطبعته الشيبة فاتنت * للغرب ترمق كالخبير العاقل
ياخبية العصر الجديد وحزبه * ورجاله وجماته في القابل
مالغرب مثل الشرق في اقدامه * فيما مضى من فارس أو راجل
﴿ فالشرق أن رفض السبات تراكضت

فرسانه وأنت بفخر هائل ﴿
حان التيقظ والطبيعة ساعدت * والعود أحمد للنجاح العاجل
هذا هناء العيش هذا صفود * هذا صراط القوز هل من عامل
فالعلم نور والجهالة ظلمة * واجد حزم لا جمود الخامل
والبخل عار والسكينة ذلة * والاحتلال زعاق سم قاتل
من جد نال وللمنام فرصة * والعمر يعبر كاللال السائل
«هذي» نصائح مخلص مستبشر * برقي قطركم به من كامل

❦ وقلت في الشاعر المجيد المشهور مصطفى ❦

❦ افندي لطفي المنفلوطي لما بعثت اليه ديوان ❦

❦ الخضر مي ليقرظه فقرظه ، نثرا « واعتذر » ❦

❦ بلطف شعرك « مصطفى لطفي » غدا ❦

نظم (ابن قيس) حائزاً أعلى الرتب ❦

فلا أنت أعظم ناثراً ومقرظاً * في عصرنا عصر السياسة والادب

❦ حسب ❦ (ابن قيس) ❦ شاهداً تقرظكم

❦ فليتهرج وله الفخار ولا عجب ❦

ولك الشهادة من بروني أني * من مغرب فأقبل بفضل ما كتب

❦ أمرني استاذي الامام لما ختمت قراءة شرح ❦

❦ الكافي في العروض ان أقول شيئاً على ❦

❦ سبيل الارتجال فقلت بعد تدبر قليل ❦

« ختم » الرسالة ربنا بمحمد * فهدى الانام الى الطريق الارشد

وعدت ديانة عابد الانصام في * « بتر » و « قطع » ماله من منجد

وحى حى دين الهدى بسيفه * فعدا محجة ذي الفؤاد المهتد

وأثنى رجال شيدوا آثاره * خلف على سلف روى لأمسند

ففضوا وأحيوها امام قدسها * ورقى الى أوج المقام الاسعد

جمع العلوم فحاض لجة بحرهما * فتراه في تأليفه ١ كالمشهد
 ذاك الهمام الأريحي محمد * من نسل يوسف بدرليل مفرد
 لغوامض السكافي أبان فكان لي * بختامه طرب «وصفق باليد ٢»
 —————
 أو عزالي الاستاذ الأكبر قطب الأئمة —————

﴿ شيخني الحاج محمد بن يوسف اطفيش ﴾

﴿ انه سيراقتني الى (محطة) غارداية ﴾

﴿ ليلة رجوعى من ميزاب الى الجزائر ١٣٢٦ فمظم على الامر نظرا ﴾
 ﴿ لمقامه العالي فرأيت از أقابل ذلك ببعض أبيات في حقه أقدمها ﴾
 ﴿ له عند حضوره ثم لما حل السفر وكان البرد شديدا واليلة غير مقمرة ﴾
 ﴿ والمحطة بعيدة ذهبت اليه مع جماعة من الوجهاء وسألتها أن لا ﴾
 ﴿ يكاف نفسه الخروج من محله وبعد أخذ ورد قبلنا منه الوصول ﴾
 ﴿ الى باب المدينة «فكان ذلك» وقد هيأت ثلاث قصائد ولما قدمتها ﴾

{ ١ } لانه لا يحتاج الى مراجعة الكتب في غالب الاحوال خصوصا
 فيما يعود الى علوم المعقول فتراه في حال التأليف كأنه يحرر جوابا
 أو كلاما محفوظا وما لديه من مؤلفاته في كل فن أعظم دليل على ذلك
 (٢) هاتان السكمتان مما تفضل بوضعهما تسميها للبيت حضرة والدي
 حفظه الله اذ عجزت ساعة نظم الايات عن اتمامه جازاه الله غنى بالجنة آمين

- ﴿ إليه وطلبت تلاوتهن على الحاضرين استصعب الفراق وورق قلبه ﴾
 ﴿ فقال لا يكون هذا بحضورى فودعناه وجئنا الى المحطة وكان بها ﴾
 ﴿ في انتظارنا الاعيان من كل قصر أكثرهم من «مليكة» وفي مقدمتهم ﴾
 ﴿ جناب قاضي محكمهم وقائدهم الفاضلان وكبير ثم الجليل ومن ﴾
 ﴿ « غارداية» وفي مقدمتهم جناب قاضي محكمهم وعدوله الكرام ﴾
 ﴿ وأجلاء طلبة العلم ومن (بنى يسقن) وفي مقدمتهم خواص ﴾
 ﴿ تلامذة الاستاذ والاصدقاء الكاملون أما أهل ﴿ العطف ﴾ ﴾
 ﴿ إلا ماجد فقد أرسلنا اليهم بتأخرنا عن السفر تلك الليلة ثم عزمنا ﴾
 ﴿ فلم يحضروا « ونية المؤمن خير من عمله » وهنالك ﴾
 ﴿ تلونا القصائد في ازدحام كبير « جازاهم الله بكل خير » ﴾

❦ القصيدة الاولى ❦

سلام يا امام المسلمين * ويانور الهدى للمؤمنينا
 وداعاً لا وداع النأي الكن * لشوق في الفؤاد غدا كينا
 أفارق وجهك الأسنى وروحي * تحن اذا ذكرتكم حنيننا
 فمش حتى أعود ودم سعيداً * مع الأحياء محفوظاً سميننا
 بقاءك للهدى عمراً طويلاً * نجاة بل حياة العالمينا
 تصاحبك السلامة قل واني * أقول اذا دعوت بها أميننا

غان دعاء مثلك مستجاب * وأنت اليوم قطب المتقين
فمن نال التفاتاً منك أضحي * بفضل الله ذا حبل متين

— ❧ القصيدة الثانية ❧ —

(وكان معها نثر)

هذا ابن يوسف حجة الاسلام * كنز العلوم وروضة الاحكام
هذا ابن يوسف شيخنا وامامنا * ودليلنا في الدين والاحكام
هذا ابن يوسف واحد في عصره * أعظم به من مرشد ومحام
هذا ابن يوسف ذلك الطود الذي * في وصفه قل عالم الاعلام
هذا ابن يوسف من بنور علومه * قال ادخلوا باب الهدى بسلام

﴿ هذا ابن يوسف وابن يوسف ان تشأ ﴾

تعريفه قل مركز الاسلام ﴿

﴿ هذا ابن يوسف قطب دائرة الهدى ﴾

هذا ابن يوسف قدوتي وامامي ﴿

هذا ابن يوسف من له صيت علا * هامات ملك العرب والاعجام

هذا ابن يوسف ذو التصانيف التي * قد أعجزت ذا منطق وحسام

هذا ابن يوسف فخر كل محقق * وحسام كل معاند متعاصم

❦ القصيدة الثالثة ❦

للغرب أنت وللمشارك مرجع * منك المماند والمعادى يرهب
 أنت النذير لوقتنا ولعصرنا * علم الهداية للمعالي تندب
 أنت الامام بك العوالم تقتدي * أنت الوحيد الشهم أنت الأهميب
 قطب الائمة أنت أنت بلا مرا * بحر الهدى منك الآلى تطلب
 أنت الذي أنسيتنا علم الآلى * سبقوا وحكمة من مضوا يا كوكب
 أنت الملاذ لك المزار تقرب * منك الدعا بنجاحنا مستعذب
 شهد الانام بأن مثلك ناذر * في العالمين وليس مثلك يعقب
 الا اذا جاد الزمان بكونه * فرعا لأصلك فالجواز الاقرب
 يبالجد نلت وبالتواضع والتقى * علما حقيقيا فصيح المذهب
 أحييت مندرس المعارف فأنثني * يمتثل في أوج السعادة مصعب (١)
 أعطاك ربك (والصلاة على النبي) * ما يهر الالباب مما تكتب
 أزريت بالرازي وبالكشاف مع * روح البيان ولو رأوا لاستعجبوا
 حللت معضلة «المعالم ١» فأنجلي * للسعد أنك فاتح ما استصعبوا
 ما للمبرد والخليل وأفلح * غير اتباعك في الذي قد أشربوا

« ١ » من أسماء وادبني ميزاب بناء على ان جدهم اسمه مصعب (٢) كتاب

في علم الكلام والفلسفة مصعب جدا على نسق المواقف والمقاصد

فوقائك ١ الروض الانيق محجة * «هميانك» المكنون شهداً عذب
«اكليلاك» المسبوك تاج النيل بل * شرح الدعائم في الاجادة أغرب
قلدت جيد العلم عقداً فاخراً * فعلا بك الدين الرضي الا صوب
بالعلم قلت لدى الملوك مكانة * علياء يقصر عن ذراها المغرب
هذي (فرنسا) دولة الافرنج قد * جلتك فاعترفت بأنك المطلب ٢
(والزنجبار) من الجنوب مليكها * أولاك فخرا نعم هذا المنصب
عش يابن يوسف ما الحجر في السما * روحا لدين الله بدرا ترقب
هذا البروني أم بابك زائراً * منك الدعاء مع الرضا يستوهب
غضب الأمير بدون داع ضره * فاذا غضبت فأين أين المهرب ٣

« ١ » وفاء الضمانة بآداء الامانة * كتاب في الحديث الشريف «هميان
الزاد الى دار المعاد» كتاب كبير جداً في تفسير القرآن العظيم «شرح
النيل وشرح الدعائم كبيران جداً أيضاً جاء عان للفتنه وكلامهم من
مؤلفات هذا الاستاذ انا به الله

« ٢ » كناية عن السكندر * وقد شهد علماء فرنسا انه عالم هذا العصر
للمغرب وقلدته نشانا كما قلدته الدولة الزنجبارية نشانين وهو أهل
لاكثر من ذلك * وانك باسكان النون

« ٣ » استغفر الله (لا ملجأ من الله الا اليه) فهو الذي بيده الضر والنفع

﴿ قات قصيدة سنة ١٣٢٥ جوايا لحضرة الشيخ ﴾

﴿ حمدان العلامة المدرس بالجامع الكبير بقسنطينة ﴾

﴿ من عمل الجزائر عن يمين خاطبي بها ارتجالا وهو ﴾

﴿ يقرأ مقالة الجامعة الاسلامية في الاسد ونصها ﴾

أذا (الاسد الاسلامي) لله دركم * بجامعة الاسلام فاسط بتيان

وفاخر بعقل في المصالح وادخر * اجورا بها في الحشر تاني لحسان

﴿ وهذه هي القصيدة ﴾

قريظ عمام طافح اليم «حمدان» * سمي ابن قيس بالسلامة هناني

فقات ارتجالا ناشرا اكماله * هو البحر علما ما لمنصبه ثاني

له الادب النض النضار خطابه * له الخلق السامي فأعجب بحسان

وكيف وعبد القادر الطود شيخه * فأكرم بتلميذ لمنبع عرفان

«أحمدان» حققت العلوم فأعنت * بذكرك أي الحمد للانس والجان

سيقت فلت الفضل فابق مكرما * وقل معلنا ان البروني حياني

والاسد الاسلامي * الحظ ان على * صحائفه قوى بمدحك برهاني

تقبل رعاك الله من فكر مخلص * لك الحب نظما واسترن عييه الداني

﴿ فانت أخ والناس في الدين اخوة ﴾

وهل مذهب الانصاف هجري لاخواني ﴿

بلى ثم كلا فالوفاق محتم * وصف كل من يبدي شقاوة بحرمان
علمنا من الايام سوء انقسامنا * فبالاتحاد الفوز يا عين انساني
أسافر ككبا ألتقي بأجلة * لهم من سعي الفكر حظ { كحمدان }

قلت القصيدة الآتية وهي فيما اظن أول ما نظمته

﴿ من القصائد مهنثا بها السيد الحاج سليمان المجدي ﴾
﴿ النفوسي الساجر بقسنطينة لما ختن نجمه وكنت ﴾
﴿ اذ ذاك في تونس من أول سنة ١٣٠٥هـ فطابني للحضور ﴾
﴿ وكانت المسافة مسير يوم تقريبا في السكة الحديدية ﴾
﴿ ولي دروس في الجامع ﴾
﴿ الاعظم لا يمكنني التخلف عنها ﴾
﴿ فلم أجيب دعوته واعتذرت له ﴾

(١) عبث السرور بمهجتي ولساني * (٢) عبث الصبا بالزهر والاغصان
وحالا الحديث فقلت لما أن بدا * بدر خدمته سرى النيران

« ١ » فعل ماض « ٢ » مصدر

ان السلامة والسرور تماثقا * بختان (عمرو) نجل ذي الاحسان
 أعني سليمان بن مسعود الذي * قاد الزمان لما عني بعنان
 فلك الهناء (أبا الريم) * وودم * والسعد بحرسكم بكل مكان
 والله يحفظه بعين رعاية * ويقيه شر عوارض الازمان
 حتى تراه مهذبا قد حل في * أوج العلامتمكن الاركان
 فيسرّكم وتقرّ عينكم به * وينال كل الفخر في الميدان
 (هذا) وقد طالب الحضور جنابكم * جوزيتم بالخير والاحسان
 لكن لعذر فاصفحوا اذ لم أكن * ممن بمحفاكم يعد مكاني
 فاقبل وقل يا ابن البروني عذرکم * لوضوحه أغنى عن التبيان
 وقصيدي غني بنوب حضورها * والله يعلم خافيات جناتي
 دتمم بعز رافلين ونعمة * درجاتكم يصبوها التوأمان
 بعهد صلي عليه وآله * رب الخلائق ماجرى الموان
 وقلت في ضمن مقالة خطاباً لدولتو

﴿رجب باشا والي طرابلس﴾

﴿رجب علوت وقد رأي منك العدا

طود الشهامة والسياسة والندي﴾

ماضي الحسام لدى الكفاح غضنفر * تسقيهم عند اللقاء كأس الردي

خذ عن حياضك وابشرن فقد دنا * (ان صح) نيلك كل فخر واهتدا
 « قال العدو » خطبتها أعطيتها * وسأهتكن تحجابها عند التدا
 وأقول (كلا) فالحمى يحميه من * نال المكانة في الورى والسودا
 عبد الحميد خليفة الاسلام من * بالله معتصم له مد اليدا
 دون الحجاب مهند وجحافل * لم تجتمع عبثا ولم تنصب سدى
 يا جاهلا بالامر قاذك للمند * ون عمي الجهالة واحتياك للغدا
 الزم مكانك فالضما دع عندكم (١) موجوده والقرديكفيه الدار
 (ان لا) فان سال الخضم تدقت * في رومة أمواجه ذات الصدى
 احذر وحاذر فالقلوب تيقظت * و (محمد) من دينه سمع النداء
 خذ من لسان الحال أقوى حجة * واصمت والا فالسلام تهددا
 وقت واصفا طرا بلس وأهلها في مقابلة

﴿ مقالة حررها بعض من أعمام الطمع فيها ﴾

لها في الجبال الشانحات معاقل * أسود الوغى تقرى السباع الجاهجا
 اذا ذكرت «عبد الحميد» تالأت * سيوف لها تقرى العدو المهاجا
 نفوس ترى حمل السلاح فريضة * ترى الرمي حتما قبل ان يتفاهما
 لها همم عليا ترى الذل خسة * ترى الذود عن أوطانها متحما

(١) لانهم يأكلونها (٢) اللعب

(ومن لم يندعن حوضه بسيوفه) {١} يهدم) مقال صاعه من تقدمها
لها بشطوط البحر كل غضنفر * له سلاح العصر علم تحكما
بها من صناديد الحروب جحافل * تسيل اذا ما قيل شدوا المحازما
صيام قيام لا يرون فضيلة * سوى خوضهم لله في لجج الدما
لهم بلوا « عبد الحميد » تعلق * يرون الهدى في طوعه ومنافعا
بلى ولهم في كل قطر مساعد * اذا التهمت نار العدو ودمدما
فويل لمن قد ساقه النحس نحوهم * هم الختف ان هزوا اللوا والديما

قلت القصيدة الآتية في ضمن مقالة مقابلة

﴿ لمقالة محرر تكلم أيضا في شأن طرابلس وحرص ﴾

﴿ دولته (إيطاليا) على احتلالها ولا مبرأ على التراخي ﴾

نصول اذا حان الدفاع ولا نرى * جزاء من المولى سوى جنة الخلد
نحب اللقا لا نبغض الطمن ان يكن * نضالا عن الاوطان والدين والمجد
هنيئا لمن أمسى صريعا مجاهدا * له حلة من أرجوان على الجرد
فيا مغرما بنا تقدم افقية * ترى الموت فوزا في مصادمة الضد

(١) هذا شطر بيت تمامه هكذا « يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم »

وهو مشهور

خفاف ثقال في الجلال جوادهم * مكر مفتر مصدر القرب والبعد
 أيا بطلا رام النزال بضعفه * ألم تشف غلا نكبة الحبش الجعد
 أو لك زمانا طالما حمت حولهم * ولم يك إلا ان صرعت على الخلد
 * ألم تدع الأسرى هناك تسوقها

عصا الذل من ذاك النجاشي في الصنف

ألم تك ممن أدرك الناس أنه * أخف انهزاما من رباط الى السند
 ألم يكفك النصر المقهر خسة * فلا حول ما هذا التملق كالقرد
 فدعك « بنابلي » لعل جبالها * تخر « ١ » فتفنى أو تقيك من البرد
 فان بها أفواه بيت تفتحت * لتمنح دفئا عاري الجوف والجلد
 وأما « سليمان »^٢ لا سبيل لوصالها * ولو تجمل الجوزاء منطقة القمد
 باذن الذي بالامس عزز نصرنا^٣ فكانت (سراقوزا) لنا موقع الجند

(١) إشارة الى البركانات التي طالما أمطرت مقدوفاتها النارية على
 جهات ايطاليا ودمرت المدن فأصبحت (والقوة لله) رمادا * وليس
 المراد التشفي المنهي عنه شرعا المنافي لما أمرنا به من الشفقة والرافة على
 خلق الله خصوصا بني آدم بدون فرق بل المراد حكاية الواقع ونصبح
 الكتاب ليذهب اليها فينال نصيبه ان قدر له « فتستريح منه طرابلس »
 (٢) أي طرابلس (٣) هده وما بعد هاهنا مشهورة لايطاليا كانت

وكانت وكانت في {قطانيا} وقعة * فسادت {بمسينا} الرجال على المرد
 ألم تعلم ان المسلمين اذا سطوا * فواحدهم كالعشر في الجزر والمد
 قديماً حديثاً لا اقتراء وان تشأ * فسل من {أثيني^١} قريب من العهد
 فكف ودع هذا التظاهر وارندع

فالك ابطال تسرك أو تفدي *
 دمع الطمع المذموم لا تفتر بما * تراه كأحلام على فرش المهد
 محال محال ان تدنس روضة * عليها لواء حف بالنصر والحمد
 خذ النصيح أو فاحضر (لكل مدرع ٢ له لبد) حوراء بارزة النهدي^٣
 محبرة وجراحة السكفل غضة * نحيلة خضر ذات خال على الخد
 يزيح سنا الاسلام ظلمة شركها * فيصبح منها الفرع أسود كالند

في حكم الاسلام (١) * نسبة الى {اثنينا} قاعدة ملك اليونان والاشارة
 الى الحرب العثمانية اليونانية الواقعة أخيراً وما حصل فيها من الانتصار
 الباهر للعساكر الشاهانية وقائدها البطل الشهير {أدم باشا}

(٢) * اي من ابطال المسلمين وبالاخص الطرابلسيين الذين يمي
 نفسه بامتلاكهم (٣) * أي لياخذها أسيرة

(٤) * أي شعرها * لانها اذا زالت عنها ظلمة الشرك تلاً وأوجهها نوراً
 فتظهر سواد الشعر جلياً فتأمل

- ﴿ وحيا^١ الآله الدين ما الترك زلزلت ﴾
- ﴿ حصونا وأهدت خيزرانية القد ﴾
- ﴿ وما دول الاسلام سادت ومهدت ﴾
- ﴿ من الدين ما يلقى الذم من الشهد ﴾
- ﴿ وما ﴿تونس﴾ أنت و﴿ميت﴾ ﴿جزائر﴾ ﴾
- ﴿ وعضت ﴿بناس﴾ أنملاً ربت المجد ﴾
- ﴿ وما زنجبار ﴿بالتأوذة﴾ أعلنت * وما ﴿الهند﴾ أضحت تأطم الخد بالخد ﴾
- ﴿ وما ﴿مسقط﴾ بالعدل مادامت فأصبحت ﴾
- ﴿ مظنة أطماع المازح بالجد ﴾
- ﴿ وما اضطرب ﴿التوقاز﴾ ماحن ﴿هرسك﴾ ﴾
- ﴿ وما اشتد غيظاً ﴿بوسني﴾ * ولم يجد ﴾
- ﴿ وما ﴿قبرص﴾ أبكت ﴿كريدا﴾ ومارت ﴾
- ﴿ معاهد ﴿برنو﴾ مصرع الأمن والسعد ﴾
- ﴿ وما ناح في السودان والصين نائح * على ملة أضحت ضحية ذي حقد ﴾
- ﴿ وما أملت ﴿مصر﴾ نجاة ولم تفر «١» بفائح عقد الاحتلال الممدد ﴾
-
- «١» هذه البلاد كلها ممالك ومدن اسلامية عظيمة استولى عليها
الافرنج «النصارى» الا «مسقط أو فاساً» جهما الله وأغلبها كانت في

وما قال آه ثم آه توجعاً * حرايص على ان يلعم البرق في الرعد
 فياليتها (عبد الحميد) يقولها * فنصبح والابطال تزار كالأسد
 ونمسي والنصر المبين يحفنا * فنجمع شملاً شتة يد الوغد
 ونقدو والعرش الحميدي زاهر * نعرز ديننا ذل في عصرنا النكد

قلت ما سيأتي مرغبا جناب صاحب المملكة

(التونسية الامير الجليل «محمد باي الناصر» في زيارة)

(القسطنطينية العظمى وواصفنا الجيش العثماني المظفر)

(وأسطوله الجديد) وقد أتيت على أغلبها في

(خطبة ألقيتها في جمعية الشبيبة بمصر لمناسبة)

(الناصر) المحمود أن * ت بل الامير المنتصر

(أنت المحيّا بالاما * رة في العشية والسحر)

(أنت الذي باهت بك ال * خضراء أقطار الحضر)

(أنت الذي ان قلت ك * ان الفعل في لمح البصر)

(أنت الذي تعطي الام * ان لمن تولاه الضرر)

حكم الدولة العثمانية سلاختها الدول الأوروبية باتفاقها لتعجني نمرتها
 وتستعبد سكانها المتنايذين المتباغضين «والامر لله»

﴿ في ظل رايك الرفيـة * مـة مجتني غرس الدرر ﴾
 ﴿ حرك ركابك للسيا * حة وانغم نيل الوطر ﴾
 ﴿ حتى تظلك راية * حمرا بها يزهو النظر ﴾
 ﴿ دار السعادة ﴾ أمها * كل الملوك ومن قدر ﴾
 ﴿ لو زرت نلت من المـلـيـة * لك عناية تحيي الأثر ﴾
 ﴿ زرت (المغارب) فاستند * ارت « والمشارق » في نظر ﴾
 ﴿ فأنعم بزورتها فما * راء كمن يصغي الخبر ﴾
 ﴿ « الهند » يرقب « والعرا * ق » له اشتياق معتبر ﴾
 ﴿ « والشام » لو سئلت لقا * لت مني ذاك الاغر ﴾
 ﴿ « اسكندرية » لم تزل * و حنينها بادي الأثر ﴾
 ﴿ « والبوسفور » له الى * زواره عطف شهر ﴾
 ﴿ لو قيل بدر « محمد * هذا » لماد وما صبر ﴾
 ﴿ وأضاء برق رعوده * لبح البحار وكل بر ﴾
 ﴿ وتلاأت أنواره * حتى لما بعد السحر ﴾

— وصف الاستانة العلية —

﴿ دار ﴾ الخلافة يالها * دار بها يمحى الكدر ﴾
 ﴿ دار ﴾ تمثل قوة * تسمو الحجر والقمر ﴾

- ﴿دار﴾ تدبر في دوا * ثرها مهيات البشر ﴿
 ﴿دار﴾ بها سيف اذا * ماسل ﴿يوماً ما﴾ نصر ﴿
 ﴿دار﴾ بها السفراء ما * لم يستقيموا في خطر ﴿
 ﴿دار﴾ الخلافة جنة * تجلو مناظرها البصر ﴿
 ﴿دار﴾ اذا ما أمها * مستضعف القوى قدر ﴿
 ﴿دار﴾ اذا اشتدت أعا * دينا غضنفرها زخر ﴿
 ﴿دار﴾ بها الأكسير لا * يبق بقاصدها ضرر ﴿
 ﴿الدين﴾ فيها ظاهر * فهي الملاذ لمن هجر ﴿

— في وصف الجيش —

- ﴿في﴾ جيشها الجرار من * لوهاجم السد انكسر ﴿
 ﴿يسطو﴾ بموزره (١) على * ألف من القوم الآخر ﴿
 ﴿قوادها﴾ أسد اذا * مادمدوا حار النظر ﴿
 ﴿ضباطها﴾ في ساحة الا * بطل لا تبدي ضجر ﴿
 ﴿ياجوج﴾ في رعب ودا * ء الخوف فيها منتشر ﴿
 ﴿في يلدز﴾ قطب الملو * ك امامه السفرا تخر ﴿

(١) نوع من السلاح الجديد المسلح به بعض الفرق من العساكر الشاهانية

— في وصف الأسطول —

- ﴿ البحر يخضع انت به * ﴾ أسطولها ﴿ يوما مخر ﴾
- ﴿ بمدرعات ﴾ لا يقي * من بأسها الا القدر ﴾
- ﴿ غواصها ﴾ ان غاص لا * يدري لعاديه مقرر ﴾
- ﴿ تريدها ﴾ ان خاض لبح * البحر لا يبقى مقرر ﴾

— بيان حقيقة —

- ﴿ الله أعظم هكذا ال * اسلام من قبل أمر ﴾
- ﴿ لكن جهلنا واتحلنا ال * زهد فاشتد الخطر ﴾
- ﴿ ماساد هذا الدين ال * بالمهند ذي الفقر ﴾
- ﴿ لا بالعزائم والفسر * ح وباطالاسم والطرر ﴾
- ﴿ أو « بالدفوف » وهزها * عند العشية والسحر ﴾
- ﴿ أو « بالقيان » وبالمعا * زف والتكاسل والبطر ﴾
- ﴿ « هيات هذا » والوق * ائع شاهدات لا خبر ﴾
- ﴿ من ذا يرينا انه * بالصحو يأتينا المطر ﴾
- ﴿ ان لم يكن ﴿ برق ورع * د ﴾ في غمام ذي شرر ﴾
- ﴿ في باطن التاريخ ش * اهد قولنا يا من حضر ﴾

﴿ فلم النبيء بصعبه * خاض الحروب ولم ١ هجر ﴾
 ﴿ ولم اعتسلي ظهر الجوا * دوفي النزال السيف جر ﴾
 ﴿ لم جهز الجيش القلي * ل وزاده بعض التمر ﴾
 ﴿ هل ﴾ جاءهم بمثلث * ومربع أم هل سحر ﴾
 ﴿ هل ﴾ قام فيهم شاطحا * ممانلا حتى سكر ﴾
 ﴿ « حاشاه ﴾ لا والله بل * بالخيال والتقوى أمر ﴾
 ﴿ طالع تر السلطان في * حصن منيع ما حذر ﴾
 ﴿ واذا تهاون أو ته * ور أو تملك واستتر ﴾
 ﴿ وبدت بحاجبه الخيا ٢ » * نة زال منصبه وخر ﴾
 ﴿ لاريب في التاريخ آ * يات تناجي بالعبير ﴾
 ﴿ قلت ماسياني في حق جريدة ﴾

﴿ المعارف التونسية لما طلعت على بعض ﴾
 ﴿ أعدادها وأعجبنى مشربها وما كدت ﴾
 ﴿ أقول هذا حتى احتجبت « بكل أسف » ﴾
 زفت ﴿ معارف ﴾ تونس * في مظهر زان الادب
 ﴿ وطنية ﴾ تحمي الحمى * تشفي السقيم من العطب

﴿تسقي الزقاق عدوها * ترضي الضعيف اذا غضب﴾
 ﴿﴿دينية﴾ نبراسها * يهدي الجيول اذا اضطرب﴾
 ﴿من بحرها طفحت سياتها * سة من تكلم أو كتب﴾
 ﴿تقني الرئيس عن الجلي * س وتمنح الروح الطرب﴾
 ﴿تحريرها نسج الحري * ر ونظمها سبك الذهب﴾
 ﴿أخبارها الحق الصر * يح ونصحها ياللعجب﴾
 ﴿فيها (المعارف) هي هي * ولا مرء ولا تعب﴾
 ﴿فليس تنر بهيلا لها * شعب الاعاجم والعرب﴾
 ﴿ولتد يد الايدي لها * حتي يتيح لها الطلب﴾
 ﴿يا أيها الخضراء قد * جاد الزمان بما وجب﴾
 ﴿حان التيقظ فانهضي * واستنهضي فالسعد هب﴾
 ﴿حي الشيبية واكشفي * عنك الحجاب لمن خطب﴾
 ﴿ان الطيعة لا ترى * الا الظهور وان صعب﴾
 ﴿واين السبروني من رأي * حسني (معارفك) انجذب﴾

﴿قلت ماسياني جوابا لاديب الشيخ احمد﴾ وقد

﴿ذكرناه في غير هذا بمحمد سهوا﴾ الشنقيطي المغربي

﴿ عن قصيدة هنسأني بها على أثر صدور الغف وحريتها ﴾

﴿ ارتجالاً ورسوله واقف لا شتغالي بالحاشرين للتهنئة ﴾

أهدي الحبيب إلى الحبيب رسالة * صدرت من الفكر السليم الصائب
 خلت على مالمحب من الرضا * ومن السرور يعود هذا الغائب
 قامت مقام العز والجلال إذ * وصلت فأعلمنا مقام الثائب
 هنأتنا فلك الهنا ولك المنى * يا فاضل فاسعد بنيل رغائب
 خذها اليك تحية مسكية * من مخلص الحب الغريب الآئيب
 ذاك ابن عبد الله راج سترما * يديه من عيب بنان الهائب
 شم الصلاة على النبي وآله * مارن حاد في الدجا لنجائب

— وقلت في رثاء العلامة الشيخ محمد بن —

﴿ الشيخ قاضي مدينة القرارة اذ قتله ﴾

﴿ أحد السفهاء لحكم حكمه عليه وهو من أجل ﴾

﴿ بيت علمي وأشرف عائلة في بني ميزاب ﴾

أحمد بن الشيخ يا فخر القضا * يا معدن العرفان يا كليل
 يوم القيامة آتنا كمغفر * مسكا ومنك دم الشهيد يسيل
 تعدراً قتلت فلا أراه مبرءاً * لست الجبان ولا رآك حليل

حذر زمانك ما حبيت مباشراً * أصر القضاء وشأنك التعديل
 لست المغفل انما أصر جرى * حسب القضا ما للنجاة سبيل
 مالبقا خلق الخلائق ربنا * بل كي يصيب جميعها تحليل
 من لم يبارح راضيا (١) متزوداً * خير الخصال له الكتاب دليل
 عما قريب سوف يدعى خاويا «٢» صفرالدين ويومه لطويل
 كل يوافي يومه فلكم مشى * في ذلك الدرب الخطير جليل
 كم جهيد و غضنفر ذي سطوة * قهر الملوك به الزمان يعيل
 خلى قصور شاهقات شادها * بيد الفنا وتخطفته القيل
 لم يغبه مال ولا ولد ولا * جاه ولم يقبل له توكيل
 كررت واربح الألى سبقوا تجد * ان الفنا للانبياء سبيل
 لست المتأخر بالرتاشعراً ولا * ممن به نهر القريض يسيل
 لست المحرر ما يعاب وانما (٣) رؤيا الامام على الكمال دليل
 رؤياه صالحة بلا ريب لذا * عنها لمدحك صار ذا التعويل
 ما قال ذلك ناشراً الاله * سند وحسن الظن فيه كفيل

«١» أي مرضياً كقوله تعالى فهو في عيشة راضية «٢» في يوم الحساب
 (٣) ذكر لي ان الاستاذ الاكبر رأى له بعد وفاته رؤيا حسنة وأخبر
 بها وهو من أكبر تلامذته الاولين فكانت الرؤيا أعظم منشط لنا

ولعل جسدك أو أباك الصالحين * ن تشفعا فسقاك ذاك النيل
نعم الشهيد «محمد» أعطيت حق * أليك في الدنيا ونعم سليل
ثم اجتذبت مجاوراً طود التقى (٢) حسا ومعنى نعم ذا التحويل
كل يريد جواره لكن غدا * حظ القريب السدس وهو مقيل
والجد حاز السكل عكسا للقضا * فالدار غير الدار لا تحويل
ولأن غدت مهنثاً بجسوارهم * فسنان فقدك في القواد نزيل
لا صبر بعدك ما تطاول عمرنا * والدمع ما امتد الزمان يسيل
لا حزن (لا) والله (لا) والله (لا) * لكن مثلك في الرجال قليل
كيف التحزن حائز من مثلنا * هلا له معنى وليس يزيل
والسابقون من الخيار بلا سرا * ورد الحديث بدا ونعم القيل

(٢) وضع بعد وفاته بجانب قبر والده الجليل برهة من الزمن ثم اقتضى
الحال نقله الى (ميزاب) على مسافة يوم تقريباً فدفن هناك بجانب
جده المشهور المرحوم فكان سهم الجد (صاحب السدس) كل
المجاورة الى قيام الساعة وحظ الاب (صاحب السكل بعد السدس)
ساعة زمانية فكان في ذلك إشارة الى ان احوال الدنيا غير احوال
الآخرة { فاعتبروا يا أولي الابصار }

سقياً لربك يا محمد فابلغن * مني التحية للرضي النيل (١)
 وليصبر الباقر ان شاءوا وان * جهلوا فمذرم لدي ضئيل
 لكن (أبا بكر) أراه ممارسا * وله اطلاع زائد ونيل
 « لاغرو، ان ملك التجلد واكتسى * ثوب الرضا فالعلم فيه أصيل
 قل « ياأبا بكر » نعم اني لها * ولكل خطب في الامور ثميل
 كما أقول مؤيدا لك دافعا (٢) * عنك الملامة اذ عنك زميل
 (حق لمثلك ان يعزبه الوري) * حضراً مقياً قادراً وعليلاً
 أنت المصاب بدا ونحن أحبة * فاليك نفتحم القلا ونطيل
 لا عيب ان لم تأتنا لديارنا * الا « الامام » فما عليه سبيل
 ان زرتة نلت الرضا وكفيتة * هذا أحق وما لديك جميل

(١) أي صاحب كتاب النيل العلامة الشيخ عبد العزيز رحمه الله
 (٢) كان الشيخ أبو بكر غائبا حال وفاة أخيه وقد جاء الناس من كل
 البلاد لتعزية ذويه ولما حضر رأي بعض الفضلاء من أصدقائه انه لو
 سرفي طريقه على «ميزاب» حتى لا يكاف الناس السفر اليه مرة ثانية
 لكان أنسب فنشأ عن هذا بعض عتاب ودادي بينه وبينهم ولذلك
 قلنا ما سمعته

قوم (هم) نحر الزمان أفاضل * عابوك حباً لا الوداد نجيل
 فالود يبقى ما العتاب مواصل * «ان لا» فمالك في الانام خليل
 فاسمح لهم اذ عاتبوك وقل لهم * اني نصيرك «والامام» كنيل
 واصبر وصبر كل منتسب لكم * وقل البروني مخلص ووكيل
 وقلت في رثاء الولي الزاهد العلامة الشيخ

﴿ قاسم بن الشيخ القراري رحمه الله والد ﴾
 «القاضي المرحوم المتقدم ذكره وهذه اثالث ما نظمته»

قل لمن تاه دلالاً وهوى * انتبه للموت واهجر ذا الهوى
 فننادي الحزن قد أزجنا * وغراب البين قد هدد القوي
 اذ نمانا بوفاة المرتضى * قاسم شهم همام ولوا
 فسكبت الدمع ممزوجاً دماً * شائلاً من قطره الورد روى
 قائلاً مسترجعاً واهماً على * فقد هذا المتحى والمتوى
 كيف يهنا الصبر يا قوم وقد * غار بحركات الدر حوى
 هل لنا من بعد هذا أحد * يعظ الناس ويشفي بالهوا
 هل لنا من يقتني آثاره * بعده من كان يدري ماروى
 من يقيم الليل احياء له * بركوع من تحاشى وارعى

من يرى الصوم دواما حرفة * وله من خشية الله انزوا
 من لسكب الدمع خوفا للذي * جمل الارض بساطا واستوي
 من اذا ماجئته زائره * تلقى بحرا منه تزداد ارتوا
 ﴿أبني مصعب﴾ زوروا قبره * واطلبوا الله لنا حسن النوي
 ﴿أبني مصعب﴾ أبكوه دماً * ما حيتهم وان الجسم ضوى
 قد بكاه الناس طرا ولذا * كل قلب سمع النعي انطوى
 وبكته الكتب اذ فارقها * وبه قد شفاها حر الجوى
 لا تقولوا انه ميت ولا * غاب عنا بل مع الحور ثوى
 وجنان الخلد من مسكنه * برد الله ثرى عنه احتوى
 أبني مصعب لا تستسلموا * واحذروا لا تتبعوا طرق الهوى
 بجميل الذكر ذاك المنتقى * نجاه الاكبر «١» قد صارلوا
 وغدا فضلاًهما ما سيداً * فيصلاً قاضٍ بعدل مانوى
 وأبو بكر ٢ كذا من بعده * اذ حوى الفضل والعلم روي
 واذا الليث ثوى في رمسه * صار للدين من الشبل قوى
 ﴿ياأبا بكر﴾ تجلد واصطبر * ان في الصبر لأجراً ودوا

« ٢ » هو الشيخ الاديب محمد القاضي المتقدم رحمه الله « ٢ » هو الشيخ

أبو بكر قاضي قسطنطينة سابقا

قد أصبنا ولبينا يالها * قصة عمت بيلواها الهوا
 لا تقل اني بها منفرد * انما والله فيها لسوا
 واذا ضاق بك الحال فقم * واذكر الله تر الأرض انزوى
 وتذكر من مضى من قبلنا * من أطاع الله مع من قد غوي
 كنبى الله نوح جدنا * ملك الموت له العمر طوى
 وسليمان بن داود الذي * قهر الجن والملك حوى
 صلوات الله عنهم قد مضوا * بقضاء هكذا الرسل روي
 أين فرعون وشداد ومن * بعده ممن على العرش استوي
 هدموا قصرا وعلوا غيره * وطفوا في الأرض طوعا وهوى
 كلهم بادوا ولم يبق لهم * غير ذكر بلسان ذي التوا
 واذا لم يكف فامعن نظرا * تلقى فقد المصطفى يسلي الجوى
 وقل ان الموت حوض والورى * كانه يشرب كاسا بالسوا
 وهي باب كلنا ندخله * من حقير وجليل ذي قوى
 عظم الله لك الاجر فلا * جزع يورث غير الاكتوا
 وكذا كل قرارى صفا * وبنو مصعب أهل الاستوا
 واذا ماجئت نحو القبر قل * رب روح روح من فيه انطوى
 وعلى المختار صلى ربنا * ما أضا برق وما رعد دوى

قلت في فقيد الشهامة والوطنية ❦

❦ مصطفى باشا كامل المصري ❦

❦ الغيور صاحب جريدة ❦

❦ «الواء» وذلك سنة ١٣٢٦ ❦

أبك الدماء وقل لمصر قد عفا ربح تجندل فيه (كامل مصطفى)
سرق فؤادك يا غيور تأسفاً واندب ❦ خطيباً ❦ كان بدرا واختمني
أجرح برمح الحزن أكبادا وقل للدهر قد عاكستنا هلا كفى
من ذا الذي أبقيت اذ غالتنا في «كامل» لم ياترى هذا الجفا
أرضاء خصم كنت تطلب أم غدا أجل الهام المستير على شفا
أطربت فردا يا زمان مزعزعا ركننا به حزب الشهامة قد صفا
❦ الله اعظم ❦ يا زمان فمن يشأ تأييده فوعوده لن تخلفا
مأنت الا للقضاء مسخر لست الحياة ولا المات ولا الشفا
غافق بمصر العارفين بقدرهم وفخارهم وجدودهم أهل الرفا
الناهضين لقمع طاعن دينهم «١» النابذين لكل خداع هفا

«١» كرومر عميد الانكاز في مصر صاحب الطعن المشهور في

كتابه الذي فرزه علماء مصر وأرباب الصحافة الغيورون جملة جملة

وردوا عليه

الذاتيين عن المواطن غيرة الخاملين ﴿لواء كامل مصطفى﴾

﴿وقلت يوم الأربعاء من وفاته على اثر﴾

﴿رجوعي من المغرب ونشرتها في﴾

﴿عدد ٢ من﴾ الأسد هذه القصيدة ﴿

هي الحياة تجددت بقوانا * مامات ﴿كامل﴾ بل تعاظم شأننا
حيًا وميتًا أنت قائد أمة * يا ﴿مصطفى﴾ كانت تقاد هوانا
لو كنت تعلم أن موتك جامع «١» تلك القلوب لكنت غبت زمانا
أحييت في يوم بموتك عنصرا * لوعشت ما ألقت منه عنانا «٢»
ابقيت ذكرا ساطعا لا ينطفي * وأقت حزبا في العال يتفانا
أبكييت من ملأ السرور جرابه * بل كان موتك في الصدور سنانا
أبكييت جل العالمين فكبروا * وتحسروا اذ قد بعدت مكانا
(مامت) لكن قد تسلمك القضا * وجلاء خصمك من بلادك حانا
(مامت) بل من قبل كنت معاندا * والآن قال السكك انت هدا

«١» أي لان جل مساعيه متجهة نحو الاتحاد ونيل الاستقلال فلو علم ان
ذلك يحصل بموته لفداه بروحه من قبل هذا ولكن الآجال مقدره من
عند الله «٢» لما فيه من الاحزاب المتعددة المختلفة الآراء لكنها كادت
تجد يوم وفاته بما أظهرته من الاسف عليه والاعتراف له بالفضل

مامت (لا) غاطر ثاؤك (مصطفى) * بل زدت عمرا والمعاند لانا
 مامت (لا) والناس كل للفنا * لكن سبقت لكي تحوز رثانا
 (مامات) من ترك السياسة تقفني * فلم البكاء وقد شددت عرانا
 قد كنت تسعى أن تؤلف أمة * فتألفت منذ نعي خطبك جانا
 (ما كنت) تعهد أن حزبك هكذا * عددا وحزما يامدار رحانا
 (ما كنت) تعهد أن مصر بشعبها * تهز يوم الاربعين حنا
 (ما كنت) تعهد أن حبك كامن * في كل صدر يا عظيم رجانا
 كم مات من شهرم وكم بطل مضي * بل كم ملك للمنية عانا
 شهدت جنازته الوفود تكلفا * ونوقيا وسياسة وأمانا
 لكن (المشهدك) العظيم تسارعوا * خيلا ورجلا عزة لجمانا
 فكان مغناطيس هاتيك الوري * بفسيح قبرك يوم ظعنك كانا
 لو قت قلت من الذي يرثونه * أولي أم ملك الملوك تقانا
 لا تعجب إذا القضية جاوزت * حمد المقام فذا المصاب دهانا
 صعب علينا رزء فقدك اذ (علي) * ذوالجدي صوف (اللواء) دعانا
 لا زال يخفق والشبيبة ترتقي * والصيت يصعد والنفاق مهانا
 مامات من ترك الشقيق مؤديا * حق (اللواء) ولم يكن يتوانا
 فاسلك «أبا الحسن» السبيل ولا تهب * فالحق حصص والخالف دان

ما غاب صنوك والرياسة بعده * (لفريد) اذ خدم الكمال مجانا
والله يا همك الرشاد ويرزقن * صبراً ليدعن للرحيل عدانا
﴿ قلت في ضمن مقالة في المولد النبوي أدرجتها ﴾

﴿ في الاسد أيضاً واصفاً حال عوائد المسلمين ﴾

﴿ في المواسم على سبيل الاجمال والتاميح ولما ﴾

﴿ انهار ثناء للاسلام في الواقع أدرجناها هنا ﴾

﴿ يا محمد ﴾ يا ختام المرسلين * وانظر بعينك كيف حال المؤمنين

تجد الامور تحولت عن حالها * (والدين في عهد (السياسة) قدأهين

حل ﴿ الحرام ﴾ بلا نصوص تقتضي * واستهزا المعاصي بحال المتقين

واستفحل الجهال واشتد البلا * واستصغر العلماء حزب الأميين

﴿ الحمر ﴾ في سوق التجارة رائج * أما الخنا ففدا شعار العالمين

عيب امرؤ قال (الصلاة) فريضة * (والصوم) ضاع وحرّم الحج الثمين

هذا ﴿ الزنا ﴾ أبوابه مفتوحة * اما ﴿ الربا ﴾ فتجارة المستسعين

آه بمولدك الشريف تنوعت * طرق المعاصي في بلاد المسلمين

لأنني بل لا أمر بل لا منتهي * حار الدليل وغار حزم المرشدين

من ذا دينك يا ﴿ محمد ﴾ بعدذا * (والله أسدى أجره للمحسنين

غير الخليفة في الوري سلطاننا * من آل عثمان أمير المؤمنين

فليبذل الجهد العظيم مؤدياً * حقاً لينصر في دفاع المجرمين

❖ قلت القصيدة الآتية وداعاً للوطن العزيز ❖

❖ طرابلس الغرب ❖ لما سافرت منها الى مصر ❖

❖ سنة ١٣٢٤ للسياحة وقضاء بعض ما آرب وفي ❖

❖ العزم ان لا أعود الا اذا تبدلت حالتها الى ❖

❖ أحسن مما هي عليه بحيث تمكن لي الإقامة ❖

❖ فيهم مع حرية النفس وقد أدرجتها في المدد ❖

❖ الاول من ❖ الاسد ❖ وهي هذه ❖

وداعاً ياديار العز حتى * أعود اليك في أهنا نهار

اذا ما نحو قطرك مدحظ * لو حديدي الى تلك القفار

ونور (الكهرباء) أتاك يسعى * وقيل الماء في البيداء جاري

وطهرت العيون وقام حزب * (بمدنك) النفيس وبا (لأثار)

وشيدت { المدارس } واستقامت

رجالك واكتست ثوب القنطار

وخاطب فيك (بالتلفون) خل * يريد البحث عن حال التجار

وحررت (الجرائد) واستعدت * (مطابعها) الى نشر القرار

ورقيت (الصنائع) واستفاقت * شيببتك الخليفة «١» للديار
 وجاب الشهم منها الارض علما «٢» وخاض بحزمه لج البحار
 وجارى في السياسة من أوروبا * رجلا زاحوا قطب المدار
 وأبدى الكد مخترعا مجدداً * يجر النفع من تحت الستار
 هناك تكون يا وطن المعالي * غزير العلم مجتمع النضار
 يسود المرء فيك ينال عزا * يحوز الامن يطعم بانتصار

*
* *

رزقت بدولة تسعى دواما * لتهديب الكبار مع الصغار
 وما نجم الدواء وما استفاقوا ٣ لحبهم الدمار على العمار

«١» لانهم لم يتعودوا السفر الا قليلا ومن خاطر منهم بنفسه يسافر الى بلاد
 السودان فاما ان يذهب طعمة لالو حوش في تلك الصحارى الخالية واما
 ان يعود غنيا بعد مشاق يلاقيها «٢» بأن يتعلم العلوم الحديثة التي عليها مدار
 عمر ان الحياة الدنيامطية الدين والآخرة ومنها التاريخ والجغرافيا فيصبح
 عالما بالارض ومن فيها وهو في مكانه فيزداد اعترافا بالله واعتبارا وتنورا
 «٣» لانهم متمسكون بكل عادة عتيقة ولو كانت فيها فساد الدين
 والملك شان كثير من البلاد التي يرى عظماءؤها الفخر في نبذ اواصر
 محكومتهم مهما كانت تظاهرا بالقوة ولو علموا قوة الغير لاستصغروا

الا يا قوم قد نعمتم طويلا * وهمتم بالجهالة في البراري
فهل من نقطة تشفى غايلا «١» وتمجوا ما استوى من سحب عار
فهموا واصدقوا فالصدق فيكم * عريق واحفظوا حق الديار
والا فالوداع وكل قطر * به الاسلام يصلح للقرار

— وقامت خطابا لصدقي العزيز الغيور المرحوم —

﴿ الشيخ صالح نعمه الباروني وانا في ﴾

﴿ ميزاب من عمل الجزائر مجيبا له عن ﴾

﴿ رسالة بعثها الي سنة ١٣١٤ ﴾

ليتها الغربية تقضى بمجل	ويصير العام شهرا أو أقل
ونرى الشهر كيوم ينقضي	والليالي تنطوي طي السجل
هين ذاك وان كان كما	قيل من أعمارنا ذاك العجل
ساعة تعدل شهرا عندنا	فتي ياهل ترى نيل الامل ٢

أنفسهم وبادروا الإصلاح «١» فتصبح بلادنا عاصمة بالعلم رائجة
التجارة بسهولة النقل والتنقل فيها بالعربات والسكك الحديدية مثل
جارتيها مصر وتونس ﴿ والدولة أيضا مسئولة ﴾

«٢» أمنا الحصول على القدر الكافي النافع من العلم

قابو النصر « ٢ » أتى بالحق اذ قال لما حل ﴿لالوت﴾ الجبل
 ﴿رزقنا في دارنا خير لنا﴾ شامناجنة فردوس الحلل
 أي شيء عندنا أشهى لنا من لقائم (حاشا) لو كان عسل
 فمنانا وصلكم عزما على أحسن الاحوال في ذاك المحل
 بالنبي المصطفى خير الوري احمد الانبي ذوالقدر الاجل
 صل يارب عليه وعلى آله ما ابن البروني اشتغل

﴿ قات على لسان ذي الرفة محمد بك النائب ﴾

﴿الطرا باسي قائم مقام قضاء فسطوا بطاب منه﴾
 ﴿في حق والدي حفظه الله اذ كاتبه مرشدا﴾
 ﴿له ومنبها عن بعض أمور تختص بوظيفته﴾
 ﴿وقد نظم من عنده قصيدة أخرى ستأتي﴾
 أهديت يا بدر من أقوالكم غررا * منظومة في عقود مالهاتن

« ٢ » أبو النصر الشامي علامة شاعر عين قاضيا «لالوت» من الجبل
 الفرسي وهو مسن فصصبت عليه الغربة وخاطب والدي بقصيدة منها
 هذا البيت يشكو فيها زمانه ويتشوق الى الشام

﴿ ذكرت ارشدت أحييت النُفوس فمن ﴾

﴿ ذا مثلكم في سبيل النصيح يتمتعن ﴾
 الفاظكم حكم أضحت مقدسة * تهدي قلوب أناس طالما فتنوا
 بلغت واجب علم أنت مركزه * فقامت تنذر قومًا للهوى ركنوا
 وهكذا يدن الأسلاف نعرفهم * لذا بك افتخر الإسلام والزمن
 ﴿ بالله ذكر فان الذكر ينفعنا ﴾

﴿ جدد وسدد وقارب فانورى سكنوا ﴾

﴿ قلت ارتجلا على لسان ذي المزموسى عارف ﴾

﴿ ييك قراده مأمور تحرير الاملاك لما اظهر ﴾
 ﴿ شديد أسفه عند مبارحتنا لالوت في ﴾
 ﴿ جماعة من الاعيان وتركناه مباشر الشغاله ﴾

روح المحب مع الاحبة قدسرى * اذ بارحوا لالوت واسطة القرى
 وغدا يهيم تألماً لفراقهم * ويئن مشتاقا وقد هجر الكرى
 هل يا احبة في حصول لقائكم * أمل قريب أم تحملت العرى
 لالا فاني في اعتصام زائد * بجمال ودكم الخلي من المرا
 أهدي السلام مع التحية ماهي * غيث وحن لاله ليث الشرى

﴿ قلت ليكتب في رخصة على عتبة مدرستنا ﴾

﴿ البارونية ترغيباً لمن يأتي بعدنا من ﴾

﴿ الاجيال ان طال عمر الدنيا وأهلها ﴾

هذه آثارنا فادع لنا * وقيل المرء عليه الفعل دل

{ قيمة الانسان ما يحسنه } * حكمة سار بها ركب المثل

مثل ذا فليعمل المامل أو * يتنكب بجهة كي يعتزل

لا تباهى القوم بالمال ولا * بملو الجاه أو سبك الجدل

واعتبر ما قاله الوردي في * نظمه الحكيم اذ قال (اعتزل)

﴿ في بيوت اذن الله غدت * آية تدعو لا صلاح العمل ﴾

فتدبرها أخوا الفهم وقم * بدياجى الليل واجهد كالابطل

﴿ حصل العلم بأخلاق لها

في الورى صيت ودع عنك الملل ﴾

وتقنن وتأدب واسألن * منصفاشيخك ايضاح العلل

انظم الشعر وهذب لفظه * خدم الفكر وجانب من كسل

واتق الله تكن طوداً فما * ثمرة العلم سوى هجر الزلل

﴿ واقبل النصيح ودع طرق الخنا

والزم الصدق واياك الخبل ﴾

— ﴿ قضينا يوما في زمن الربيع سنة ١٣٢٢ بمحل يعرف ﴾ —

﴿ بينداو ﴾ من جبل نفوسة المعروف الآن في البوسطة ﴿

﴿ بجبل الغرب مع جماعة من الاصدقاء هم ادباء القطر ﴿

﴿ ورجاله خصصوا ذلك اليوم للاجتماع بنا واكرامنا ﴿

﴿ بالذوطاب استبشارا بقدومنا ثم تواعدوا على العود ﴿

﴿ مرة ثانية ﴿ وكان ذلك ﴿ ولكن حال دون حضوري ﴿

﴿ معهم عارض فارسلوا الي رسولنا مخصوصا فاجبتهم ﴿

﴿ معتذرا ومرغبا لهم في اعادة ﴿

﴿ الاجتماع مرة ثالثة فقلت كالمرتل ﴿

لأنس بين زيتون وزرع * وماء من غدير في ظروف

ومشوي وشأي «١» في كؤس * مزججة مذهبة الحروف

وضرب بالبنادق وانسراح ٢ وصيد وانتشار في الكهوف

«١» هو * الاتاي * الشاهي * التيه * الى آخر أسماؤه التي تكاد تبلغ

أسماء الهر * القط ﴿

«٢» جمع بندقية * وهنا لك كنا نتعلم الرمي ونصيد الحمام وتتسابق

على الارجل والخيول ملجمة ونأتي كل مباح من القول والفعل لا

فرق بين الخادم والمخدوم * وفي القصيدة وأمثالها تساهل لان المقام

واخوان الصفا والدهر صاف * تنادمننا بأتباع وقوف
 أعز علي بل أشهى وأحلى * وأرضى من ملازمة السقوف
 علي أنا قضينا الامس أنسا * وجددنا على رغم الانوف
 وأرجو أن أرى في الاربعاء * خروفا مع خروف مع خروف
 فمن مسعود ١ أو موسى ٢ والا * فمن حزب «٣» نوى طربا بسوف
 ومن مفتاح أو ساسي ٤ والا

فمن مستطق ٧ شهرم رءوف *

فهل من كيس يسمى اليها * يقول انا فيرجح بالالوف
 فقرد مثل ألف تم ألف * كأف في مهاجمة الصنوف

رياضي ينافي التكلف لاختيار الاثماظ واتعاب الفكر

«٣» لان الجهم كله منتظم من ضباط عسكريين ومستخدمين ملكيين
 ورؤساء أهليين ولكل اتباع وخدم بقدر ما اقتضاه المقام للقيام بما
 يلزم من جمع الخطب وسقي الماء والطبخ الخ

«١» أمين الصندوق «٢» رئيس البلدية «٣» الهيئة العسكرية

«٤» وادمن الاودية المشهورة «٥» مأمور الضابطة «٦» عضوفي العدلية

«٧» أديب افندي

﴿ فن منكم له القدر الممل ﴾ غني القلب للحسنى ألوف {١} ﴿
 ﴿ والا فالبروني قال ﴿ واني ﴾ ﴿ لها ﴾ ان حل تكليف الضيوف ﴿
 ﴿ (أجب) ياسيد الادباء واضدع ﴾ بحق لا تهب سل السيوف ﴿
 ﴿ فما فاز اصرؤ الا بسيف (٢) صقيل أولسان {٣} أو خروف ٤ ﴿
 ﴿ أقدم بالنيابة ذا فاما ﴾ فداء أو فمنا ومن عطوف (٥) ﴿

﴿ فاجاب في الحال حضرة المهام الكامل اديب أفندي ﴾
 ﴿ مستنطق المحكمة العلية برسالة نثرا ونظما فقال ﴾

﴿ الى حضرة العالم الفاضل الاكمل محب الاحزاب شيخنا ﴾ (الشيخ) ﴿
 ﴿ سليمان أفندي الباروني ﴾ ﴿ دام بقاء وآمين ﴾ ﴿ أسعد الله يومكم ﴾ ﴿ واني ﴾ ﴿
 ﴿ بالنيابة عن الاخوان الافاضل تصديت لاعطاء الجواب عن ﴾ ﴿
 ﴿ أياتكم البديعية الادبية بكلمات شبيهة بأيات شعرية وشبه الشيء ﴾ ﴿
 ﴿ وان لم يكن عينه فقريب منه لاني قليل البضاعة ﴾ ﴿ ولست من ﴾ ﴿

« ١ » كثير الالفة « الاحسان » « ٢ » الشجاعة « ٣ » العلم « ٤ » السخاء
 « ٥ » معناه فاما ان أنال جزاء أو اماغفوا أو نجاة من تلك المصيدة المنصوبة
 للخرفان التي لم يزل تنورها يفور ﴾ وفرنها يكرر « هل من مزيد »

﴿ أهل هذه الصناعاته * غير اني أقتني تارة أثر الادباء الاخيار ﴾
 ﴿ وأزاحم أحيانا نخبة الفضلاء تحت الاشجار ﴾ خصوصاً في مثل هذا
 ﴿ الفصل فصل الربيع الابدع * زمن الصفاء والخروف الادرع * فاذا ﴾
 ﴿ اعتدل الهوا * وهب نسيم الصبا ﴾ فاجتنب الاشجار وظلالها
 ﴿ جنابة كبرى عند الادباء * لذلك حكمت بالخرفان * ولحضرتمكم ﴾
 ﴿ امضاء الحكم واجراؤه وتعيين المكان * ودم في عز وآمان ﴾
 فلا أنس اذا غاب الحبيب ولا فرح يتم لدى الضيوف
 ولا ماء الغدير يرى لذينا ولو دارت به حمر الكدوف
 وبين الزرع والزيتون كنا كمشتاق لرنات الدفوف
 وذات الخلف ﴿ الاستاذ ﴾ عنا وغيبته على رغم الانوف
 ﴿ بنادقنا ﴾ لها غرض ولكن رمايتنا من الأمر المخوف
 ومخشون تقدم في أوان وحلواء منظمة الصقوف
 واخوان الصفا والصدق حلوا (١) في بنداو البعيد عن السقوف
 تخلف ﴿ شيخنا ﴾ عنا له نذر قبلناه وليسكن ﴿ بالخروف ﴾
 على ان الذي يعطيه ﴿ ساسي ﴾ ﴿ ومسهود ﴾ خروفاً بصوف

ودورها يدور * على نسق قوله تعالى « فاما منا بعد واما فداء »

« ١ » بفتح الباء وسكون النون

ومن اخواننا العزيزي (١) أيضا نقبض العهد للعزلا ألوفي
 تخلف عن جماعتنا جهارا عليه الحق فاقض بلا وجوف (٢)
 وموعدنا غدا (أولا) فيوم يصير بيانه حسب الظروف
 ومن يصدع بحق كان حقا (أديبا) سالما من كل خوف
 محرم ٢٧ ١٣٢٢ مارت ٢٠ ١٣٢٠

— فاجبته في الحال والرسول واقف فقامت —
 ظننا الجوَّ خالٍ من مجيب * عروضي خليلي (مجب)
 فقمنا ندعي في الشمر حظا * حسبنا انه سبك الارب
 ولم نعلم بأن في الزوايا * خبايا أيدت حزب الحبيب
 فحكمتنا «٢» وسلمنا اعترافا * بأن الحكم ماض من (أديب)
 رضينا والرضا فرض علينا «٣» اذا ماجيء بالاحم العجيب
 أصبت الفصل لما ان نسينا * «سعيدا» وهو أولى بالنصيب

«١» سعيدا فندي سلاله الشماخين الكرام عضو في المحكمة ٢ بلا اطراب
 «٣» بشد الكاف * أي قلنا لا حكم في هذا القضية الا المستنطق
 السيد أديب أفندي «٤» أي مع ان الحكم شديد محتم التنفيذ والسرعة
 فلا محيد لنا عنه (ولا حول ولا قوة الا بالله)

(فبنداء) مباركة فاما * بها أوفى سواها من قريب
وبادر لا تسوفنا فبر * نعالجه دواء من طيب
(بمشردقائق) حررت فاقبل * وغض الطرف عن عيب الحبيب
(بروني) تكلفها جوابا * لنظم جوهرى من نسيب

— أولت الهيئة العسكرية في الربيع نفسه وليمة —

(فاخرة بالقرب من) (بنداء) حضرها (دواتاو) *
(التصرف باشا وفضيلة القاضي الشرعي وكل من أصحاب العزة) *
(الحاسبجي بك ومدعى العموم ورئيس البلدية والمستنطق ومدير) *
(الدفترا الخاقاني ومدير البنك العثماني ومدير التحريرات ومدير) *
(البوسطة والتلغراف وما يقرب من ١٠٠) نفس بين الأمورين *
(والاعيان والاتباع فأرسلوا في حضوري مخصوصا بجواب) *
(حرره حضرة الكامل) نور الله أفندي (اليوزباشي مدير) *
(هذه الوليمة فقلت في الحال أياتاني الموضوع وأرسلتها مع الرسول) *
(وشفعتها بالتماس عذر عن تأخر اجابة طلبهم ولما بلغهم الرسول) *
(لم يقبلوا العذر وأبوا الا حضوري فليت وما وصلت المجتمع) *
(حتى رأيت منظر أشرح الصدر ويضاعف السرور ويقرأ العين) *

- ﴿ رأيت سرادقات مرفوعة يحيط بها شجر الزيتون مدلى الأغصان في ﴾
 ﴿ بساط من الأرض منخرف بالأنوار الربيعية * والأزهار الطبيعية ﴾
 ﴿ المختلفة الألوان * المخضرة الأغصان * ولصهيل الخيل * وتقرير ﴾
 ﴿ الحمام * وصاصلة الأجام * ورنات الركاب * من تلك السروج ﴾
 ﴿ البراقع التركية والعربية * ألحان تطرب الألباب * وتكاد تكون ﴾
 ﴿ « فونرافاً » ذا أدوار عجيبة قاضية بالاستغراب * وفي مركز ﴾
 ﴿ الدائرة عقد منظم من أفاضل الترك والعرب * وخيرة رجال ﴾
 ﴿ نفوسة أرباب الشهامة والأدب * مرصع بالطربوش العثماني ﴾
 ﴿ والأحرام ﴾ البكساء ﴾ المغربي * مطرز بأعيان الوطن ﴾
 ﴿ وكبار الحكماء * والكل في انس كامل وامتزاج تام * ومن ﴾
 ﴿ أصغى إلى لهجة الكلام ووجد لها بين تركية و نفوسية وعربية ﴾
 ﴿ كل يقول ما شاء من مباح الكلام ولا متقصد ولا تثريب ولا ﴾
 ﴿ ملام * ولا محظور مما يشبه المدام * أدرك في الحال ما عليه القوم ﴾
 ﴿ بين حاكم ومحكوم من صفاء النية وطهارة السرائر وقال هكذا ﴾
 ﴿ فلتكن الرعية والحكام * وهكذا شأن الآداب والاجتماع في ﴾
 ﴿ الإسلام * واليك القصيدة على ما فيها جريا على عادتنا من عدم ﴾
 ﴿ تغيير شيء من مرتجلاتنا إلا أن يكون طفيفا نحرى الجانب المصدق ﴾

﴿رسول جاء بالبشر * وطرس فاه بالامر﴾
 ﴿﴿بنور الله﴾ بنداو * تجلت في حلي البدر﴾
 ﴿وتاهت وارتقت عجبا * وقالت فزت بالفخر﴾
 ﴿كرام سادة﴾ حلوا * فناءي فاعتلى قدري﴾
 ﴿فاني كعبة الفضلا * واني روضة العطر﴾
 ﴿واني جنة فتحت * وجل الناس لا يدري﴾
 ﴿فمن حقت سمادته * ورام اطالة العمر﴾
 ﴿فلا يهجر زيارتنا * ليطربه﴾ ﴿غنا النسر﴾
 ﴿على أغصان «زيتون» * بشعب فائح الزهر﴾
 ﴿وماء﴾ بارد شهيد * زلال راق كالنهر﴾
 ﴿وظل ماله مثل * بهريج الصبا تسري﴾
 ﴿واخوان كمقد من * نضيد زين بالدر﴾
 ﴿﴿ونور الله﴾ في جمع * يدير الكاس بالشعر﴾
 ﴿كؤس الشاي لا كاسا * به المحظور من خمر﴾
 ﴿هنيئا شافيا حلا * وليمة﴾ ﴿طيب الذكر﴾
 ﴿سلام الله مالبست * عروس حلة المتر﴾
 ﴿على جمع﴾ ﴿في بنداو﴾ * تنظم ساعة الظهر﴾

﴿ دعوا السرور هم خلاً ﴾ ﴿ برونيا ﴾ أخا العذر ﴿
 قلباً مسرعاً طوعاً بأيات بلا تتر
 ﴿ فلو نظمت بها غيدا ﴾ رداح نضة الثغر ﴿
 محبرة موروثة لها ليل من الشعر
 ﴿ خذلة مهنفة ﴾ عروب ربت الخدر ﴿
 مخاضة ممطرة قطوف ناهد الصدر
 ﴿ وصاعها براتها ﴾ بطل البان والسدر ﴿
 يمازجها رنين العود ما بعدت من السحر
 ﴿ على عجل كمر نجل ﴾ ليخدم ثاقب الفكر ﴿
 ﴿ بروني ﴾ تكلفها محيا ﴿ سامي القدر ﴾ ﴿
 ﴿ فان يسمع «أديب» بال ﴾ مثال لهجت بالشكر ﴿

٥- ﴿ اجتمعوا ذات مرة اذجت للفقد أحوال المدرسة ﴾

﴿ وزيارة حضرة الوالد في آخر الربيع بالمكان نفسه و قديس ﴾
 المشب وكثر الشوك الذي يلتصق كثيرا بالشباب ولم يبق
 روثق في الغابات ولا منظر في الشعاب ولا راحة في ظلال
 ﴿ التي تون لا شتدادا لحر فارسوا الي وكان جوا دي غا ثافات ﴾

﴿ طالباً منهم ارسال جواد لأركبه فارسلوه في الحال ﴾
 قل ﴿ للجواد ﴾ يجود لي بجواد فجواده الموجود هو جوادي
 لا أعرف الاسفار الا راكباً فرسا من الخيل العتاق ينادي ١

﴿ وقلت على ما فيه من الالفاظ المستهجنة بيانا ﴾
 ﴿ للواقع عملاً برأي من قال « اذا استوت المحبة سقط الادب ﴾
 ﴿ على أن الارتجال لا يدع مجالاً لاختيار الالفاظ وكل شيء ﴾
 ﴿ في الوجود غير الله قابل للمدح والذم باختلاف الجهات ﴾
 ﴿ والكمال لله ﴾ فلا يعترض علينا ﴿
 ﴿ بالتناقض في الكلام بالنسبة لهذا المكان ﴾

﴿ بندواكم ﴾ جبل به شوك الكلا * متنوع متشتت متصادي
 « لا ظل » يحلو « لا مياه » كما نشأ * « لا زرع » لا زهر ينير فوادي
 فيه الدبور مع الجنوب تلاقيا * « واليوم » ٢ فيه على العوام تماذي
 هلا تخيرتم مكاناً غيره * كأجنة الرومية ٣ المعتاد
 جبراً لخاطركم تكلف خلكم * تعب المسير بطول هذا الوادي

« ١ » اي يسهل لاني أحب دائماً ركوب الذكور من الخيل
 « ٢ » طائر مشهور يسكن الخراب والكهوف (٣) واد ذو عيون وظلال

قلت مهنتنا صديقي الفاضل الشيخ عمرو

﴿ العوام بزواج جديدة طلبا للولد ﴾

هنيئاً بالرفاء وبالبنينا * نكاح البكر يا عمرو والامينا

نكحنا نحن لكن ثيبات * يمثلن الجسدود الغابرينا

طربنا اذ رميت فنت قصداً * به أنسيت صنم الاولينا

كذافتن فعل الا بطل فابشر * « بيدر » نير في العالمينا

﴿ سايماناً ﴾ أسميه ليمقي * سليم الدين والدين سنينا

﴿ وخذها من صديق بارتجال ﴾

وغض الطرف عن عيب كميناً

أسر إذا تبشرني بحمل « ١ » فسل مولاك والتزم العرينا

قلت خطاباً لصديق أخبرني في رسالة بكذب

﴿ ماشاع في طرابلس من صدور ارادة من ﴾

﴿ مولانا السلطان في حق وذلك في ﴾

﴿ أوائل ذي الحجة من سنة ١٣٢٥ ﴾

« ١ » كأنني أرى بعضاً يقولون ﴿ ما هذا الكلام ﴾ وما هو الا أمر

بمعروف واحياء لسنة وتنبيه الى واجب * وليس من باب الهزل

بشرى السلامة أشرقت ﴿١﴾ من كوكب {العبد} الاغر
 فليتقم صخراً كذو * ب بالاشاعة قد جهر
 اني ﴿حميدي﴾ زلا * لالصدق لأبدي كدر
 لأنني عما به * ربيت من هجر الفرر
 والامتحان يريكم * ان كنت تبرا أو حجر
 ﴿ان الكلام لفي الفؤاد ٢ د﴾ بطيها سر ظاهر
 هذي صحائف ﴿ضيغم﴾ ٣ * تتلى وما فيها خطر
 لا يمدن خليفة الاس * سلام الا المنتظر
 ان كان «أو فالنصر في * ذاك «الهلال» المعتبر
 جهرا أنادي هكذا * رأيي ومن مثلي نظر
 فالويل للأفك ان * يوما به «أسدي» سخر

«١» في هذا البيت كغيره إشارة لا يعلمها الا المقصود بها وباختلاف
 المقاصد يحصل سوء التفاهم والظن والفساد فليتنبه (٢) هذا صدر بيت
 مشهور وهو هكذا

﴿ان الكلام لفي الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا﴾
 والاستدلال به هنا واضح «٣» أي جريدتنا ﴿الاسد الاسلامي﴾
 الشاهدة باخلاصنا

أين الطريف من الطريف * وأين سحر في سحر
 الفرق أجلى من بني * زيد على جرف نفير
 أو قال ميناً خالد * واذا استنار الحق فر
 أو (تعلم) لما بدا * «أسد» عوى خوفاً وهس
 فملى كلا الحالين ما * (لاجعل) في طيب وطر
 لا يطرب الديدان الا * خنفساء محتقر
 دع ذا الخنا في غيبه * «فلاسد» لا تبدي ضجر
 (والصقر) لا يأوي الخبا * ثت «والغراب» لها خفر
 قل قبح الله (السما * ة) على الافاضل لا تذر
 والعن خميسا قد عني * بالزور في نقل الخبر
 واعان باخلاص لمن * نال (الامانة) وانتصر
 (عبد الحميد) المرتضى * بدر المعالي منذ ظهر
 واعلم بلا ريب وقل * ما للموسوس من مفر
 «الله أكبر» أشرقت * شمس الحقيقة في الحضر
 وفدا الظلام مسوداً * وجه الكذوب ومن فجر
 الحق يعلو والموسو * س لا يزال على كدر

﴿وقلت وأنا في تونس﴾

ما ترقى « الهند » إلا * برجال كالا سود
 خدموا (الهمة) حتى * جددوا مجد الجدود
 طلبوا (العلم) فنالوا * هجروا بيت القعود
 هكذا مصر سرى في * جسمها سم الكنود
 فتولى الطب فيها * (فاضل) وافي المهور
 فأنار الروح بل جدد * دها من عهد هود
 ولذا (الخضراء) قامت * تبتغي نسج البرود
 فهي في نيل مرام * ونجاح وصعود
 ما غدا ناصرها (النا * صر) محفوظ اليهود
 وبدا الارشاد في الصح * ف كبرق في رعود
 جنة تلقى وحينما * جرة ذات وقود
 هكذا أو فالتفاضي * خير آلات الردود

﴿أضافنا أحد أكابر تجار الجزائر «من بني ميزاب» يوم﴾

(عيد النحر وبعد أن صلينا أحضر (عرباته) فركبناها في جماعة)
 (من أكابر الأعيان وسارت بنا إلى المحل الذي فيه الغداء)

﴿ والمقصود الا هم من ذلك الرياضة وبعد أن تناولنا الطعام ركبنا ﴾
 ﴿ حتى انتهى النهار ومضى جانب من الليل فكان ما قطعناه ﴾
 ﴿ من المسافة بين الزرع والاشجار والجبال نحو ٨٠ ﴾
 ﴿ كيلومترا تقريبا وعدنا الى الجزائر وأنوارها ﴾
 ﴿ الكهربية تتلألاً من بعيد فقلت ﴾
 طربت بنا ربح النس * يم صبيحة العيد الكبير
 من بعد أن صلى الاما * م وكان في جم غفير
 فتسابق الاخوان ك * ل رآك متن السرير «١»
 عال جميل شكله * فكأنه تحت الامير
 والخيل تمرح والخوا * فر لينات كالحرير «٢»
 خيل عتاق تعتلي * لو قابلت خيل السفير
 تطوي سبيل الارض طيه * لآ لا يمازجه خريز «٣»
 يشدو بها الشعراء لو * كان الفرزدق أوجريز
 أو فارس الشرق الاما * م الحضر مي ذاك الشهر

(العربية «الكروسة» «٢» لشدة الاعتناء بها «٣» لا تنظام الطرق
 بهارة السائق

والى اليمين مع اليسا «١» راذا نظرت ترى الغدير «٢»
 والجو صاف والما * م على الغصون له هدير
 وأمامنا بحر خضيم * راق لا يدي هرير «٣»
 والزهر يسهم والربى * تحتال في برد النضير
 وعلى البسيطة سندس * خضر حكى نسج الحرير
 حتى جرى ذهب الاصير * لى على اللجين المستنير «٤»
 والشمس في رفع وفي * خفظ على سمت تسير
 فكأنها والبحر يغبط * وصالحا حوراء دير
 أبدت محيا وجهها * والى مغازلها تشير
 فكأننا وكأنه * وكأنها وهي المنير

«١» هو أنسب للمقام من الشمال لما فيه من صورة اليسار ضد النهر
 (والله يحب المال الحسن) ٢ لان ذلك كان على أثر نزول مطر
 «٣» لانه لا اواج فيه «٤» في هذا الوقت وقفت بنا العربات في ربوة
 عالية تطل على البحر من جهة وعلى الجبال والرياض من جهة والشمس
 تخاربه في ناحية البحر وقد بسطت نورها الذهبي على سطحه الفضي
 كما قيل (والريح تعب بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على
 لجين الماء) وكان البدر اذ ذاك طالعا من الافق الشرقي كالمرقب

خلّ خلا بخليله * وعليهما اطعم الخفير
واذ (الجزائر) رصمت * بالكهرباء النور الشهير
ومن المشارق لاح بد * ر التّم وارتاح السّير
حلّ الركاب برحله * (وعميرنا) هو المسير
قلنا السلام على (الجزا * ثر) وانهى هذا المسير

وقلت ونحن في رياضة بـرج القليعة من ملحقات

* مدينة الجزائر وكان غداؤنا عند رجل عظيم

* القدر من أعضاء مجلس ادارة ولاية الجزائر

(وذلك يوم توجهنا الى مدينة تلمسان للسياحة)

بين الجبال وبين حو * ض البحر أبهى منظر

طود به قصر * القلب * مة * والمناخ الاخضر

فيه استرحنا وارتشف * لنا كأس شاي أطر

{ زكار } واسطة الجبا * ل أمامنا كالمنبر

والانوار الكهربائية في الجزائر يبتنا وبين البدر والشمس والبحر قد

بدأت تلوح كالدراري الثاقبة وكادت تكون سماء تحت السماء * قلنا

منظر ما أجمله وموقف ما أهناه أحيانا الله جميعا المثل * بالكاف المشددة

وترى البليدة ١ كالعرو * سة في فسيح أزهر
 (متيجة) ٢ طاووس ير * فل في عقود الجوهر
 وأمامها شمس الجبا * لتصففت كالسكر
 قد توجت همامها * وتعمت بالكوثره
 بالله ما أشهى المنا * ظرفي النهار الأكبر
 حيث الغزاة أسفرت * في برد نور أحمر ٣
 قل يانديم صفا المدا * م وطاب نشر العنبر
 فاشرب هنيئا وابتهج * واعرج لبرج المشتري ٤

جبل مشهور هناك « ١ » مدينة مشهورة بها أنها النقي ورياضها الزهرة
 ومائها العذب البارد « ٢ » (بشد التاء قريبة من البليدة)
 (٣) وطلوعها حمراء صافية * وغروبها صفراء كالورس
 « ٤ » أي الثلج * لأنه نزل قبل ذلك بأيام وبقي جامدا في رؤوس تلك
 الجبال الشاهقة المكسوة بالاشجار فباعتبار صفاء الجو وانتشار أشعة
 الشمس على ذلك الثلج اللامع والغابات الخضراء والرياض المزهرة
 يتصور الانسان منظرا يشرح الخواطر ويحيي النفوس « ٥ » أي قطار
 السكة الحديدية الذاهب الى تلمسان منتهى حكم الجزائر

﴿ وصلت أناور فيقي مدينة تلمسان على قطار الليل ﴾
 ﴿ ولا نعرف فيها أحداً وقد بلغ الشيخ الأديب قاضي ﴾
 ﴿ مدينة المعسكر توجهنا إليها فإرسال تلغرافاً إلى الأديب ﴾
 ﴿ الفاضل السيد محمد بن الأعرج القاسي من أعيان التجار يخبره ﴾
 ﴿ بذلك فاستعد مع أخوانه الملاقاة ولم يظفر بذلك ففرق الرسل ﴾
 ﴿ في المدينة للبحث عنافي (اللوكنات) (١) ولما رأينا ذلك ﴾
 ﴿ شككنا في القضية وخطر لنا ما خطر إذا علم لنا بالتلغراف ﴾
 ﴿ ثم اجتمع بنا وقام بأكرامنا قياماً لا يمكن تقديره وترك كل ﴾
 ﴿ أشغاله في السياحة معنا إلى أن بارحناها إلى مدينة أبي العباس ﴾
 ﴿ فمدينة وهران فمدينة مستغانم ٢ فإرسالات إليه في وصولنا ﴾
 ﴿ أبا العباس جواباً في ضمنه هذه الآيات ﴾

﴿ محمد بن الأعرج الشهم اللبيب ﴾

﴿ ذي الفضل والآداب والخلق العجيب ﴾
 ﴿ تسمو (تلمسان) (٣) افتخاراً ولتمش فاس إذا ما أمها هذا الأديب ﴾

« ١ » الآيات ٢ وقد استقبلنا فيها فاضل محترم واجتمعنا ببعض علمائها
 المشهورين فرأينا منهم ما سمرنا « ٣ » باسكان الميم

﴿ حاز السكياسة والسياسة واعتلى ﴾

﴿ من الفضيلة كيف لا وهو الحبيب ﴾

﴿ ماخاب فرع طاب أصلوا اكتسى * ثوب العلاميات هبها أن يخيب ﴾

﴿ قصدت ﴾ ﴿ قصر أبي سعادة ﴾ ﴿ فاستقباني بعض أفاضل ﴾

﴿ جماعة في عربة مخصوصة على مسافة أميال فتحولت ﴾

﴿ اليها من العربة التي أتيت فيها ولما وصلناه ﴾

﴿ وجدنا الجماعة كلها صفوفًا امام السور ﴾

﴿ في انتظارنا فخطر لي هذان البيتان ﴾

﴿ قصر السعادة ﴾ ﴿ دم بالله محروسا * وبالكرام ﴾ ﴿ بني ميزاب ﴾ ﴿ مأنوسا ﴾

﴿ قد أسسوا المسجد المعمور وارتكزوا ﴾

﴿ للتجر فيك فأنى تشكي بؤسى ﴾

﴿ ولما وصلت مدينة الجلفة استقباني جماعة من أعيانها ﴾

﴿ الا فاضل على أميال منها في عربة كذلك فتحولت اليها ﴾

﴿ ووصلنا والجماعة كلها امام السوق الكبير مصطفة واذ ﴾

﴿ رأيت مسجدهم العاصر وسيرتهم الحسنة قلت ﴾

﴿ والجلفة الفخر العظيم وحزبها * غدا مركزا منه المحامد تنبع ﴾

يرى عجباً من زار مسجدهم اذا * تبسم نغم الفجر والقوم ركم
يرى (محاسن) فيه السكينة خيمت * واللوعظ تأثير يرى العين تسمع
يرى حلقة القرآن والقوم حولها * جلوس على الترتيب والكل خشم
فلله جمع نظمته عناية * فقلد جيد الدهر عقداً مرصم
هنالككم الشهم الشريف الذي غدا * بهمة عند الشدائد ينفع
همام رأي للضيف قدرا فما اتنى * يرهن عن اخلاصه اذ يودع
ولما وصلت قصر البخاري وكانت

الجماعة في انتظارنا هناك على النسق المذكور

وهناك ذلك العلامة القاضي الجليل قلت

قصر البخاري هل يمت يا صاح * وهل رأيت به قوما كأرواح
انا أتينا وال حزب الجليل به * قد صف ليلاً ولكن الهوا صاح
فيهم (أبو طيبة) القاضي الغيور ومن آدابه تستميل الروح كالراح
فانعم بقصر وحزب زان خاتمه * فص قد استقبلوا ضيفا بأفراح
ولما وصلت مدينة شلف أورلياً ثقيل وكانت الجماعة

في استقبالنا على رصيف المحطة يزين عقدهم العلامة قاضي الجزائر

«١» ذكرني هذا قول العلامة أبي نصر رحمه الله في ديوانه اذ يصف مجلس
العلم ورؤسائه ووحدة الخاتم أعجوبة والفضل للفص لدى الإلتماح

﴿الشيخ داود﴾ تذكرت تيهرت وأخبارها القربها ﴿

﴿ منها وقد كانت في حكمها قديما فقلت ﴾

مدينة شلف ﴿ يا عتيقة ﴾ آثار * عمرت بجمع سادة القوم أختيار
فهل تذكرين اليوم تيهرت اذغدت * تميد بجيش ناشر العدل جراز
حييت وقد أخنى الزمان بيأسه * عليها وكانت من عجائب امصار
حييت وهذا شلفها (٢) متدمر * وكانت وفيها الروض حفت بأنهار
فكوني كما في عهد ما كنت اذبت * وفيها بساتين تموج بأزهار

﴿ الشيء بالشيء يذكر ﴾ زرت اطلال مدينة (تيهرت)

﴿ سنة ١٣١٦ كما أوضحت ذلك في الجزء الثاني من ﴾ الازهار ﴿

﴿ الرياضية ﴾ المختص بأخبارها فأدركتني رقة وأنا أتأمل ﴿

﴿ في تلك الآثار وأتذكر ما كان لها من حميد الاخبار فقلت ﴾

فما نيك أطلالا تقلص ظلها * وتندب آثار الدين بقوا ذكرا
بني رستم من قام بالعدل ملكهم * فأمسست بهم تيهرت كالروضة الزهرا

(٢) شلف واد مشهور يشبهونه قديما بالنيل وكان له صيت مدة ملك

بني رستم في مدينة تيهرت

تحف بها النهار والزهر باسم * بروض بساين هي الجنة الخضرا
أقاموا منار الدين دهرأ وشيدوا * معالمه واستسملوا البر والبحرا
فكم نظموا جيشا وكم نشروا عدلا * وكم هندوا سيفاً وكم ضربوا تبراً (١)
وكم من حصون أحكموا ومما قل * وكم مسجداً حيوا وكم عمر واقعطرا
وظل لواء النصر يخفق فوقهم * وتبهرت دار العلم والدولة الكبرى
فكم من أمير تحت ظل ابن رستم * تقلد فيها السيف واكتسب الشكرا
وكم من امام كان في الدين حجة * وكم في سياسات الملوك ترى بدرا
فأماست خلاء تذرف الدمع حولها * عيون بها قرت وسادت بهادها
كذا الدهر خوان فيضحك تارة * ويكي صرار أصاغ من حلوه المرأ
أياداركم عمرت والسعد مقبل * عليك وكم بالعام سادت بك الغبرا
عمرت وعمرت البلاد سوية * من الدهر كانت من نوادره الغرا
يشد اليك الرحل من كل وجهة * بك العيش رغد طيب وبك الأخرى ٢

(١) التبر هو الذهب قبل ان يضرب دنانير * أي وكم ضربوا من
قناطير الذهب دنانير باسم دولتهم * ومن طالع « الازهار الرياضية »
ورأى ما نقلناه في شأنها عن مشاهير المؤرخين علم اننا لم نتجاوز الحد
بل لم نأت بما يلزم من وصفها فيما ذكرناه هنا فلا يبادر بالانتقاد
« ومن جهل شيئاً عاداه » (٢) أي اجتمع فيها الدنيا والدين

قهرل فيك من يدري وقوف متيم * يكفف دمعاً نادياً مريع الذكرى
 يئن أنيناً يجرح القلب والكلى * يفتت أكباداً ولما يطق صبرا
 سلام سلام من قلوب كشيبة * تسایل اطلالا ولم تكتسب خبراً
 على معهد الاسلام والدين والهدى * وربيع ملوك كان ملكهم صدرا (٢)
 ألا أيها النخل المرافق قف وقل * حيال ديار طالما جبرت كسرا
 سقى الله (تيرتاً) بوابل رحمة * يحدد ذكراها ويحيي لها فخرا
 وآد وهل يحيي التأوّه ميتاً * ومن ذا يرى عمرانها مرة أخرى
 بعيد بعيد لكن الله ربنا * قدير على أن المغيّب لا يدري

قلت مهنتاً أحداً صدقائي من ميزاب اذ بلغني انه

(تزوج بكراً ثانية وقد كنت قلت له على وجه)

(المزاج روج نفسك عملاً بالحديث (٣) بأن يتزين)

(ويظهر للناس الرغبة في الزواج حتى يطلب)

روجت نفسك حسبما * قلنا لذا نلت الطلب

فاسعد هنيئاً واغتتم * فالغنايات لنا لعب

«١» باسكان الباء «٢» لانهم أسسوا تهرت واعتبروها مركز خلافتهم

سنة ١٤٠٠ مائة وأربعين من الهجرة (٣) هو روجوا بناتكم بالحديث

عش بارفاه وبالذ * ن وبالمسرة والطرب
 قل للعذول اذا سطا * هل في التزوج من عجب
 هنّ اللباس اذا استقم * ن وهن اكسير النصب
 هن الحياة وهن حص * ن المرء ان حزن الادب

قلت ماسياني ارتجالا تسليّة للعلامة الفاضل الشيخ

﴿ عاشور شاعر قطر الجزائر لما حضر لوداعي ﴾
 ﴿ حال سنيري من منقاه « البرج » الى الجزائر وهو ﴾
 ﴿ ممن لا يجاري في مضمار الادب والشعر وتوقد ﴾
 ﴿ الذهن ويوصف بحدة الطبع * واعلمه في الحق ﴾
 ﴿ اذ ما رأيت منه الا كل لطف ولين ﴾

البدر يشرف ان برج الحمل حل * والمرء تعلية المعارف والعمل
 مثل الاديب الشهم عاشور الذي * في الحق يطمي لا يحابي من جهل
 عاشور هذا (البرج) مسمود بكم * فاقبل سلاما من محل مر محل
 عجبا بكم أبدى ارتجالا قائلا * (عاشور) مفضل أديب لا يمل

ما النبي عيب عند أهل العلم يا * عاشور بل لا يعتري الا البطل

ما دولة أقصت رجالاً غالباً * إلا لها رعب بهم فادر المشل
 أنا تقينا بل سجننا بل حصر * نابل حكمننا حكم اعداء الدول
 ثم انطلقنا بعد صبر شابه * حزم وعزم وانمحي ذاك الاجل
 عن غفوس سلطان الوري حامي الحمى * عبد الحميد المرتضى سامي العمل
 فاصبر ولا تهزع وكل زائل * بالامتحان المرء يداو للعمل
 قلت خطاباً لمتجاسر بالظمن

اسمع نصيحتنا ان كنت ذا بصر * ودع كلاماً رماك الآن في خطر
 واعلم بان لنا أسداً ضراغماً ان * رمت النزال سقواك السم من سقر
 في كل عصر انا قوم جهابذة * بضوئهم يهتدى للطرق في السفر
 وفي الزوايا خبايا والشمال لا * تصطاد بازا نهارة او على القمر
 قلت في تلميذ كان يكدر راحتنا في

(الدرس بسوء أدبه اذا حضر)

تكلم ذا البليد بلا تأن * ولم يعمل بما قال الحكيم
 فقولوا ان بدا في الدرس يوما * حضورك درسنا هذا ملهم
 ان الاديب الفاضل السيد سليمان بن الحاج
 (ابراهيم من أفاضل غرداية حلوا الشايل لطيف المزاج)
 كثير المناقشة في الآداب وكان موضعاً في الدرس

﴿ بجني فكتب في ورقة ارتجالا ذات مرة مستفها ﴾

﴿ عن أبيات عرضها علي قبل ذاك وتلفت مني ﴾

﴿ فقال ﴾

سليمان هل حررت في نظمنا نكد * على أننا لسنا بأهل لذاك

﴿ فقلت ﴾

وجدت بلاغة وأي بلاغة * تدل على أن البليد سواك

﴿ قال ﴾

فلولا ولولا منك فرط مؤدة * لما قلت مما قلت فاستر أخاك

﴿ قلت ﴾

أقول بصدق لا مداهنة أرى * جريرا لنظمك المجيب حباكا

﴿ قال ﴾

الا قل بحق ياسليمان واجتنب * مقالته حب قد أردت هداكا

﴿ قلت ﴾

لقد قلت حقا واجتنبت تملقا * ومع ذا فلم أظفر بنيل رضاكا

﴿ قال ﴾

فلو قلت حقا ما مدحت أخاك سل * ومع ذاك لم تعلم عيوب أراكا

وأنت أحق لو وجدت فصاحة * وعلماً ولم أبلغ لمسح عاكاً
فلا تغترر واعلم بأنني عاجز * كسول أخو نوم فأعذر أخاك
وصرفني مصر من كان مثلي عاجزاً * بجهد وعزم يرتقي لساكاً

— وقال يوماً مصر تجلا وقد رأي في الدرس بدون نسخة —

(لنعم الشيخ أياي عن المطالعة لرمد في عيني *
وكان درسنا في كتاب النيل وشفاء العليل *)

*
* *

أين نيلك أين خيلك * حزت فضلاً فازجيلك
خاب من كان يميلك * في غد يوم التنادي
(قلت *)

نيلنا وهو دليلك * غاب لا غاب خيلك
ولذا صار زميلك * كالذي من غير زاد
— دخل علينا ونحن في الدرس فاضل من —

(المعروفين فقال مخاطباً أياي في حقه *
حجج وزار فغوى * فرام الكسب والهوى
تمت ضل وهوى * بكبره المعظم

﴿ فقلت في الحال ﴾

هل ذا اغتياب عن هوى * حرمة من قد روي
أم جائر لمن نوى * اظهار حال الآدمي
﴿ أخذنا بقول المصطفى * وفاسقا قد خلفنا ﴾
﴿ اذكر * ودع أخا الوفا * زنا وشرك العالم ﴾
﴿ ثم قامت زاجراً اياه عن المود مثل هذا ﴾

﴿ لانه يشغلنا عن سماع الدرس ﴾

دعك من هذا فاذا * شأننا في درسنا ذا
انما الاصغاء فاعلم * واجب ان يتبادي
كي نعي ما يشرح الشئ * شيخ صريحاً ومراداً
واذا قال أعد ما * قلت قلت الدرس هذا

﴿ ومما قلته ﴾

يارب صل على النبي * وآله ما البدر بان
والعصر عصاة ديننا * وارزق لنا بالاطمئنان

﴿ قرأ الفاضل الاديب الطالب السيد الحاج ﴾

﴿ عبد الرحمن بن الشيخ مرة قصيدة الشيخ عمر والتندميرتي التي ﴾
﴿ تعرض فيها لدم شرب الشأى وكان اذالك بين أيدينا ونحن ﴾

﴿ في محل السيد الحاج محمد بن دادي اليستمني ولما وصل ﴾

﴿ القاريء الى قول الشيخ (حشيشة يسمونها ﴾

﴿ بالأُتَا * قد عمت البدو وأهل القرار ﴾

﴿ قال حملوا لنا ما بين أيدينا والا فامثلوا كلام ﴾

﴿ الشيخ فقلت مرتجلا على رويه وبجره ﴾

لكن حلال شربها طيب * وفي بني يسجن فاشرب جبار

واضرب عليها في الليالي وكن * للعلم جماعاً تكن ذا اقتدار

فالعلم نور و﴿الأُتَا﴾ زيته * فاشرب وطالم كي تكون منار

﴿ يوجد في بعض علماء بني ميزاب من لا يطرق ﴾

﴿ باب الاستاذ الاكبر عالم المغرب لبعض أسباب وقد احتكرني ﴾

﴿ حفظه الله أيام اقامتي عنده في مدينة بني يسقن العاصرة فلا يقسم ﴾

﴿ أحد على دعوتي الابد اذن منه فلم يحصل لبعض الافاضل نصيب ﴾

﴿ فماتني على عدم الاعتناء بالذهاب اليه والسؤال عنه حيث انه ﴾

﴿ لا يمكنه الوصول الي فقلت وأنا معترف له بالفضل ﴾

﴿ وصحة العذر كغيره من بعض أفاضل بني يسقن الاجلاء ﴾

﴿ لا مني ببعض رجال ال * علم من آل ميزاب ﴾

﴿ قال لي اذ لم ازره * لم لم تقرأ حساني ﴾

﴿ وهو حق عند بعض الـ * قوم قاض بالعقاب ﴾
 ﴿ لكن العذر جلي * غير داع لجواب ﴾
 ﴿ لا تقل يا أيها الله * اضل أغفلت مناي ﴾
 ﴿ اتمازرت (اماما) * قد دعاني بكتاب ﴾
 ﴿ فأنا ضيف له * حتـ * ما الى يوم مآي ﴾
 ﴿ كلمكم عندي اخوا * ن أجلاء الجناب ﴾
 ﴿ ورضاء الشيخ في الوا * قم أولى بالصواب ﴾
 ﴿ فاقبل العذر وسامح * واتركن عنك عتاي ﴾
 ﴿ واعلم ان اليوم والامـ * س كطل وسراب ﴾
 ﴿ ثقل الكيس وسافر (١) * وتأنس بالركاب ﴾
 ﴿ تلقى للانسان عادا * ت كأرقام الحساب ﴾
 ﴿ فتخير ما حلا منه * يا مراخ للكتاب ﴾
 ﴿ انما اليقظة في السـ * يروفي هن الجراب ﴾
 ﴿ كم نبيه زجه الاخذ * لاد في ربح الخراب ﴾

(١) هاهنا مقاصد يدركها المخاطب بها لا غير

(١) لانه من الاغنياء ولم يسافر الا ليجع أوجها ت قريبة لا تكسبه
 علما بموائد الناس وآدابهم واخلاقهم الجديدة حتى يعامل كلا بما يليق به

- ﴿ لو رأى الناس وولى * لأنناكم بالعجاب ﴾
 ﴿ كم جبال جابها الرس * لموكم جاب الصحابي ﴾
 ﴿ ما انتشار الدين الا * برجال كالجباب ﴾
 ﴿ قطعوا البر وخاضوا ال * بحر حتى (٢) لمزاب ﴾
 ﴿ جاوزوا الاندلس الخضم * را لتميم النصاب ﴾
 ﴿ ثم لما ألفوا الرا * حة في طي الزراني ﴾
 ﴿ وادعى الزهد فريق * بمنصات الروابي ﴾
 ﴿ وفشى التدجيل فيهم * واستظلوا بالقباب ﴾
 ﴿ عكس الامر عليهم * فسقوا سم العذاب ﴾
 ﴿ وغدت دورهم في * حكم اقليم الخراب ﴾
 ﴿ وبد الدين غريب الـ * أهل مهضوم الجناح ﴾
 ﴿ ولذا صار شمار الـ * خلف عند الاضطراب ﴾
 ﴿ همل انا والسفاه * غير (لا حول وماي) ﴾
 ﴿ وهي لا تنفع مالم * يدرسوا فن الطوايي (٣) ﴾

(٢) اخترنا اسقاط الياء من ميزاب عن ذكر (مضاب) الذي هو من أسمائه ومن لم يستحسن ذلك فله ان يبدله (٣) جمع طاية وهو في العرف الحربي تقريبا ماكان من الحصون مدفونا تحت الارض

﴿ دعاء الفاضل رئيس مليكة وأعيانها الافاضل وقاضيه ﴾ -

﴿ المحترم الى النزول عندهم فأجبتهم وكانت أيام الإقامة نحو ٧ ﴾

﴿ قضيناها بأنس وسرور ومطالعة فقلت ﴾

يقصر مليكة العليا أقنا * ليالي مؤنسات كالزلال

(وقاضيه) الجليل ومن يليه * (وصالحهم) رجال كالآلي

وزهرتهم (أبو بكر) فأكرم * بمشهور القضاة والكمال

له خلق يفوق الوصف أما * أياديه فمن شبه المحال

قال في جوده بحر عميق * وكررها جهاراً لا تبال

﴿ دعينا الى زيارة (العطف) وكان ﴾ -

﴿ أدباؤها الاصدقاء في انتظارنا ومعنا منهم من ﴾

﴿ المصاحبين عدد له بال ولما وصلنا واستقبلونا ﴾

﴿ بتلك البشاشة المبرهنة عن صفاء السرائر ﴾

﴿ قلت الايات الآتية لتكون تذكار التلك ﴾

﴿ الساعات الممدودة في العمر من غرر الزمان ﴾

حتى لا تؤثر فيه قنابل المدافع عند الحرب . والمراد بهذه الجملة هنا

التنبيه الى تعلم القنون الحربية الحديثة الجارية عند العدو ومقابلة للشيء

بمثله عملاً بقوله تعالى { وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية)

﴿ الى ﴿ العطف ﴾ حركنا الركاب وعرجنا
 على مجلس الذكر الجليل وحاجبنا ﴾
 ﴿ فكنا نرى علما تلاحم موجه
 لدى الفجر فاستهوى النفوس فاهزجنا ﴾
 هناك رأينا في القلوب مكانة * تجل وفيها للبساتين اسرجنا (١)
 حقلنا فزرنا روضة فاح طيبها * وبالشوق ودعنا الديار وأدجنا
 سلام على تلك الديار وأهلها (*) ولولا ولولا ما رحلنا ولججنا

دعانا نخبة علماء وأدباء قصر (غارداية) وفي مقدمتهم ذلك العالم
 الأديب شيخ الجامع { الآن } وذلك الشهر قاضيهم المحترم وبعد قليل
 وقال فيما بينهم وبين الأستاذ وأفاضل مليكة رجعت كفتهم بمودة
 فأتيناهم وهم امثلة للأدب والعلوم والفضل فأوسعونا علما وأشبعونا
 مطالعة واذ دعانا حضرة الشيخ القاضي لزيارة محله الرسمي بالمحكمة
 ﴿ قلت ارنجالا لما دخلناها ﴾

بمحكمة الاسلام ﴿ غرداية ﴾ تعلمو * وداود قاضيها الهمام له الفضل
 هذه دار همام * دار قاض ذي احترام

(١) إشارة الى سياحتنا في غابتها آخر سنة { ١٥ } تقريبا (٢) المراد ميزاب كله

﴿ فاذا مازرتموها * فادخلوها اسلام ﴾
 ﴿ وعظوا القاضي اذ به * العدل يسمو ذو المقام ﴾

— ﴿ وقلت لما ارسلت اليه عددا من الاسد ﴾ —
 قاضي الاسلام داوود البطل * (أسد الاسلام) بالنصرة طل
 فتقبل باحترام عددا * منه وانعم باشتراك لا تسل
 أيد الآد ابوالعلم فقا * نخرة الجاه اذا لم يتسذل
 رغب القوم وان لم يدركوا * في ابتداء الامر ما حكم الدول
 فسيديرون اذا ما اشترکوا * من زهير (الاسد) الامر الجلال

— ﴿ يوجد في جهة مدينة الجلفة شيخ طريقة ﴾ —
 ﴿ مشهور له زاوية وصريدون كثيرون وتلامذة يعرف ﴾
 ﴿ بالشيخ (عطية) أرسل واحداً مخصوصا ليبلغني سلامه ﴾
 ﴿ لما بلغه وصولي المدينة عائداً من الصحراء وسمع ما ﴾
 ﴿ قام به الجماعة من المظاهرة والاحترام فقلت ﴾
 أهدى السلام نحية * شيخ الطريق عطية
 من حازت (الجلفا) به * بين البلاد منيرة

﴿بيدي لأعراب اليو * ت مر أشداً دينية﴾
 فاهتزت الأرواح إذ * جاء البشير عشية
 وتشوقت للقاءه * نفس الحب سجية
 فاقبل سلامي أيها الش * يخ الكريم هدية

✽
 ✽ ✽

﴿ولما صررنا على (مدينة المدية) ذات﴾ -

﴿الآثار العثمانية واستقبلنا فيها على رصيف﴾

﴿المحطة بمض الإخوان الأفاضل قلت﴾

هذي ﴿المدية﴾ فانزل بي حوالها * واقصده شيداعتيقا في أعاليها
 وادخل لتنظر ﴿جمعا﴾ زان متجرها * وقل سلام على الزهراء وأهلها

~~~~~

﴿ولما وصلت الى الجزائر من الصحراء وكان أخي﴾ -

﴿الفاضل ممي وأفاضل الجماعة والاعيان في انتظارنا﴾ على ﴿

﴾ رصيف المحطة قلت ابتهاجا بذلك المنظر الجميل والمجتمع القويم ﴿

جئنا الجزائر والانوار ساطعة \* من كهرباء ومن غاز كآثار  
 حيا القطار فحيانا الأفاضل من \* ارجائها وهم عقد كأنصار

قلت في حق الاستاذ الشيخ عبد القادر العلامة -

المشهور بقطر الجزائر اذ جاءه السلام علي  
 أهلاً وسهلاً بالاما \* م الارمحي الناصر  
 شرفت بيتاً زرتة \* يابحر علم زانر  
 فاهتزت الارواح من \* مرآى سنالك الباهر  
 هذا على دوح الربى \* صنو الهزار الساحر  
 حيا وغنى قائلاً \* يامنرما بالنائر  
 بشرى فذا بحر العلم \* وم الشيخ عبد القادر  
 قلنا احتراماً والرضا \* والبشر بادٍ ظاهر  
 أدخل هنيئاً بالسلام \* م ياسعدنا بالزائر

\*\*\*

أرسل الي حفظه الله هو وحضرة الفاضل المحرر -

مدير جريدة الكوكب رسولا ذكرا انهما سيأتيان الينا  
 ليلة اذ بلغهما اني سأسافر فقلت أياتنا واذا تأخر حضرة المدير  
 لعذر وجاء الشيخ وحده وكانت مشتركة لم أتكلم بها  
 (كوكب) المغرب في برج (الاسد) \* حل بالاجلال في ليل الأحد  
 فصفا الانس وطاب الالتقا \* مذنغدا مركزنا قطب البسل



سيبويه المعصر من هذبه \* أدب العلم فأروى من ورد  
ذاك عبد القادر الطود الذي \* لا يقول القول إلا بسند

\*\*\*

وصلت في رجوعي من الصحراء الى مدينة

قله المشهورة في التاريخ فاستقباني أعيانها

الاصدقاء الكرام بكل اجلال ثم حكم بعضهم

بالرجوع الى الحمام المعدني المشهور هناك وبين قسنطينة

فأسمنتهم وذهبنا اليه فاذا هو ذو منابع كبيرة كثيرة يحيط بها

جبال شاهقة ذات غابات شجرها منظر عجيب يقصده الافرنج

من أوروبا وكان اذ ذلك الثلج جامدا على رؤوس تلك الجبال

وبعد ان دخلنا الحمامات وهي في غاية من الانتظام والنظافة

اجتمعنا للاكل وشرب الشاي على بساط الارض والنباع محيطة

بنا وبخارها ملاء الجو متصاعداً ثم رجعنا في الليل وقد طلع

البدر والجوصاف والعربة تسبح بنا في تلك الطرق المنظمة بين

تلك الاودية والجبال الشاهقة وعندها تذكرت تلك الايام التي

قضيتها في جبال نفوسة بطرابلس الغرب

أو ان الربيع مع كثير من الاعيان في

﴿ جبل بنداو ﴾ كما سبق ذكره فقلت ﴿

تدفق ماء معدني من الصخر \* يذكرني مما تخلد في القعر  
 زماناً قضينا في جبال قهوسة \* برودة ( بنداو ) المجاور للقصر  
 فحنت الى الاوطان نفس غريبة \* نأت فرأت أنسا باخوانها الغر  
 فأنت وتاهت في الخيال وررفت \* عشية اذهب النسيم على الزهر  
 ودارت كؤوس ( الشاي ) بين أحبة \* كرام كالخوان الصفا مظهر القعر  
 سبجنا وروحنا النفوس سوية \* وعدنا وجنح الليل منسدل الستر  
 محف بنا تلك الجبال يزينا \* من الثلج همامات كمنفلق القعر  
 ﴿ وطرق كقضبان الاجين ترصمت

بها الروض من صنف الزياتين والسدر ﴿  
 هنيئاً لنا اذ تم أنس اجتماعنا \* وعدنا وكل الجمع منشرح الصدر

\*\*\*

﴿ قلت منما كره لمرئوس عارف بيبك قراده واعتذارا ﴾

﴿ عن وعدا خلفته معه بعد الاتفاق عليه لا عذار حدثت ﴾

﴿ عمد ﴾ بدا في الليل منفسخ فلا \* تعمل بقول بالظلام تخلا  
 انظر قواعد فقهنا في ﴿ نيلنا ﴾ ﴿ ١ ﴾ نجد الكلام محققا متبلا

وعليه لا تحكم بخلف الوعدان \* لم نأت في ليل بوجه مقبلا  
 خلق النهار لكسبنا ولد ينسا «١» والليل قل سكن فتم مستقبلا  
 لا يشغل المشغول ان شغل بدا \* والاجتماع به الزمان تكفلا  
 أما الطعام فكل لنفسك ما تشا «٢» من حكمة صدرت بعصر قد خلا  
 فاعمل بها واعذر خيلا عاقه \* عن وصاكم في الليل عذر قد جلا

— قلت في قضية أخرى معترفا بالتقصير —

الحكم حكمتك والرضا رضاكا \* والامر أمر ك والقرا بحماكا  
 الليل أشرف والغزاة ودعت \* وغدا العشا متأخراً حاشاكا  
 شطر الطريق قطعت قاصدكم وقد \* عادت بي الاقدار من مولاكا  
 فاعذر أخا بالشعر أبدى عذره \* واقبل كتابا بالمودة جاكا  
 والصبح خير ان طلبت زيارة \* نعم الصباح به الحبيب أتاكا

\*  
 \*

— قلت وداعا لعبد الله بك الفرياني مدير الخوض —

«١» لان الله تعالى يقول (وجعلنا الليل لباسا والنوم سياتا وجعلنا النهار  
 معاشا) \* وجعلنا الليل سكنا «٢٣» هذا صدر بيت وهو مع عجزه هكذا  
 أما الطعام فكل لنفسك ما تشا \* واجعل لباسك ما اشتراه الناس \*

﴿الشرقي لما توجه الى مركز مأموريته بعد أن قضينا أياماً﴾  
 ﴿وليالي في أنس بمركز اللواء وهو الأديب الوحيد﴾  
 ﴿الذي ما غاب عن مجلس الاستولى عليه السكوت﴾  
 سر بالأمان عبيد الله ممتطياً \* متن العلي بكمال العز والطرب  
 هات اليهود وثق بالود وارض على \* نخل صفي تقوسي أخي العرب  
 من ذا ينور عقد الاصطفاء اذا \* ماسرت يامعدن العرفان والأدب  
 أرواح قوم لمحض الود قد حضرت

للسير مع ركبك الراقى ذرى الرتب  
 عد سالما طيبا أحي النفوس فقد \* أفضى بناحبك المذري للعجب  
 لا يهنا العيش لا يصفو السرور ولا \* يطيب أنس ولا تنجو من النصب  
 ما لم تكن قطب هذا الجمع زهرته \* فارحم قلوبا وعدان فزت بالأرب

\*  
 \*

- عتابة الخضر الفاضل الأديب الشيخ علي أفندي عياد -  
 ﴿مأموراً تحقيق قضية في فساد من طرف المحكمة الشرعية الكبرى﴾  
 ﴿بطلان ابلس اذ سافر بعد تمام التحقيق وأنا غائب﴾  
 ﴿وقد نزل عندي ضيفا ووعدني بالانتظار حتى أقدم﴾  
 ألا يا ضيف هل وجب الفرار أم اشتاقت لطلعتك الديار

أم استعذبت بالله أرتمحالا على عجل ليقترب المزار  
فإن يك ذا الجواب فليست ممن وزب البيت ينفعه اعتذار  
على أنا تواعدنا ولكن لأجراء القضا نسخ القرار  
كلانا منجز في القصد وعداً ولكن الفتى فلك يدار (١)

— قات لينقش في رخامة في المدرسة —

﴿الله أكبر حققت آمالنا \* وتوفقت أعمال هذا الواجب﴾  
فقدت رياض العلم منزهة فيا \* طرب الفنون وياسرور الطلاب  
هذي مدارس جددت يسموها \* لسا المعارف كل شهرهم راغب  
سمد السمود مخيم يبروجها \* يحيي طريقة جابر والواسي  
بجبينها قلم الحقيقة راسم \* نيل السعادة حاصل لمواضب  
انظر عينيك داخلا (طوداً) له \* باع لكشف غوامض ابن الحاجب  
وحدو وحدت. قس به. وانظم على. سلك البيان. مجوهرات الصاحب  
واصرف. عنايتك التي أوتيتها \* لبديع. انشاء. الامام الراغب  
وافقه أصول. مقاله وافصح بما \* يلقيه من لغة. ينطق صائب  
واتل الكتاب مدبراً آياته \* ان رمت متفردة الاله الواهب  
واجن الهدى رياض مكتبة بها \* كتب (برونية) عماد الطالب

(١) أي، يديره القضاء والقدر كما شاء الله

لا تسأمن من التعلم واهجرن \* آراء من جعلوا صفات الواجب  
 واسأل نجاة مرغب ومجدد \* ومعلم ومواصل والكاتب  
 لله در (نفوسة) ورجالها (١) أهل الوفا \* أهل اللواء الغالب  
 فهم الكرام هم الرجال بلا سرا \* فيهم أفاضل ملجأ للجائب  
 هم غرة الجبل النفوسي نوره \* هم عزة فاهجر مقال الغائب  
 قد عاضدونا في البناء وشيدوا \* فقدنا منارة مهتدي للذاهب  
 في ظل من نشر المعارف حاميا \* لشماثر الدين القويم الثاقب  
 سلطاننا « عبد الحميد » المنتحي \* فخر الملوك حسام كل محارب  
 وقلت مفتتحا تحرير السياحة المغربية

ولما ان رجعنا للديار \* ولنا العفو بعد الاقتدار  
 نهضنا للسياحة والتسلي « ١ » وجوب البر مع خوض البحار  
 نزلنا (مصر) ذات النيل فيها \* رجال العلم كالأسد الضواري  
 فعلم { مدرسي } فاق وصفنا \* وعلم (أزهري) كالدراري  
 وفيها الحر يبدي كل فكر \* علانية برابعة النهار  
 بها كل التسامح فهي حقا \* وأيم الله منبع للاختار

« ١ » من « وازن » الى يفرن

« ١ » وذلك في غرة صفر سنة ١٣٢٤

بها (المعباس) ذو حزم وعزم \* كريم النفس محمود الآثار  
 هونها ومن نهوى سواها \* وفيها العلم بادي الانتشار  
 وأسنا بها للطبع دارا \* و (الاسد) اقتداء بالخيار

— وقت في ضمن خطبة —

على منبري أهدي التحية للجمع \* وأنشأ أقوالا سمت من صفاروعي  
 وأخطب والاقوام تعلم ان لي \* رموزا وبعض القول أشبه بالقرع  
 خطونا خطي لا قدر الله عودها \* والا فأشهى الامر سام على نظم  
 خطونا خطي فيها المذلة خيمت \* علينا ففاضت أعين الحر بالدمع  
 فن للورى والدين يا قوم هل دنا \* زمان اعتناق المدلام هو قد نعي  
 متى يستقيم الحال يا هل ترى متى \* يلد صدى الدين الحنيفي في السمع  
 متى ينصر المولى لوا العنصر الذي \* على الذل أمسى قابضا جرة الشرع  
 متى ينهض القوم الكرام ليصاحوا \* مفاسد أقوام تواطت على القطع  
 متى الوطن المحبوب يصبح رافلا \* بجمر ذبول التيه حرا على الطبع  
 متى الهمم العليا يهب نسيمها \* فتتمش أرواحا تفانت من الربيع  
 متى ومتى هل في المقدر أن نرى \* (هلالا بنجم) لاسواد على القام  
 متى تسمع الايام بالانجلاء عن

هنا ويصفو القطر كالدر في الضرع

مقي موعداً لترحال والجميع قد مضى \* خليلي والا لا جنوح الى {الزعر} فوا أسفا ان مدني العمر وانثنت \* عصا القوم الاحرار توذن بالقرع  
 ﴿ شحال ﴾ (وفي الامكان ان قد رجوى)

جواز انتقال القطب والملك المرعي ﴿  
 نعم قل ولا تستضعبن وفوضن \* لباري مصر منبع الضر والنعم  
 ﴿ تثبت واخل اللهم واذكر مقال من  
 مضى من رجال حرروا موقع الصدع ﴾

\*\*\*

(الاهل فتى بجلوسها األا \* بجد وحزم وانتهار الى العلا)  
 - لينشط معقولا ويطرب ذا جدد -  
 سلاما لاهلها ولا صفا \* وداعا للمديار وللشرع

\*\*\*

- قلت ماسياني على ما فيه سنة ١٣١٣ وانافي -  
 ﴿ تونس في الجامع الاعظم عتبا لآخي الشيخ يحيى ﴾  
 ﴿ وأخي الشيخ احمد وهما في مصر في الازهر ﴾  
 ﴿ الشريف ومعهما جماعة من الاصدقاء والاقارب ﴾



مالي أرى حبل المواصله اتقصم \* بعد الفراق وصار أشبه بالعدم  
 مابالكم اخواننا مابالكم \* أنسيتم عهدا تقدم وانصرم  
 فاستيقظوا واتبهوا بل عجلوا \* بجوابكم واشفوا القواد من السقم  
 قد طالما سوفت نفسي بالمني \* كما أرى منكم جوابا قد قدم  
 ثم انقضى زمن التسوف وانطوى \* وأنى زمان بالتشوق مستظم  
 ووساوس الافكار أبدت قوة \* تسطو بها وتقد ما مني انظم  
 يحى وأحمد لاناخي بعد ذا \* ولدى الوصول فبادر بالقول ثم  
 ﴿ومنه أيضا﴾

مابالكم لم تفوا بالعهد واتفصلت \* حبال وصلكم من بعدما اتصلت  
 أيا تهاون ذا أم موج ودكم \* ربح التواني توالت عنه وإهمات  
 فأخذته وعاد الامر منعكسا \* والوجه صار قفا والنفس ما سألت  
 أم بدلت بالرضا سخطا نفوسكم \* وبالتحية والتسليم ما اشتدلت  
 ﴿ماذا التواني وذا الاعراض مالكم﴾

﴿ألا اقبلوا واذكروا للنفس ما فعلت﴾

﴿وسامحوا أو بعدل فاحكموا وخذوا﴾

﴿فأجزا النفس شي غير ما عملت﴾

هذا واني على طول الزمان لفي \* شوق لرؤيتكم والعين قد هطلت

اخذاً بقول حكيم ماهر فيخذوا \* معنى المقالة والالفاظ قد نقلت  
 الزم أخاك ولا تترك مودته \* وان بك الدار بالاسفار قد رملت  
 فرب يوم يكون الشمل مجتمعا \* والاصدقاء بروض الانس قد حفلت  
 فما جوابك لو ييدي معاتبه \* بين الاحبة بالرهان قد كملت  
 ﴿ ثم السلام عليكم والصلاة على

خير الخلائق ما شمس الضحى رفات ﴾

﴿ وقت في الحمام المعدني المشهور في تونس بحمام ﴾

﴿ قريس لما توجهت اليه سنة ١٣١٣ من مصر ابرد لم يبي ﴾

﴿ ومكث فيه ٢٥ يومافزال باذن الله وشفيت شفاء تاما ﴾

حمام قريس أبدي من منافعه \* مالا يعد ولا يحصى ذكر ثم  
 صافي الهواء وفي استعماله صور \* وكيفيات بها يلتذذو السقم  
 الشرب والموم والاسهال أولها \* وأكل لحم طري ناضج اللقم  
 هذا بسبعة أيام مقدمة \* وبعدها سبعة خذها ولا تلم  
 ماء الحشاش بعد الغلي تشربه \* عند الصباح ترى مافيه من حكم  
 وبعد ذافا حمدن رب الخلائق اذ \* شفى وأذهب مافي الجسم من ألم  
 سيجان مبدع مافي الكون منشؤه \* وجاءل الكل بعد الخلق في عدم

أهدى العباد الى استعمال حكمته \* للانتفاع بحض الفضل والكرم



قلت في العمامة والطربوش العثماني

لبست التاج تاج الفخر كما \* أري ان العمامة من شؤني  
وأشد قول من هزم السرايا \* وخاض برحمة لجج المنون  
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضمر العمامة تعرفوني  
فان العز ممقود لواء \* على هام العمام والحصون  
فهذي بمقدفها دكت جبال \* وتلك بطيها رفع السكون



تعم سيد الخلق المسمى \* كذا الخلفاء في خير القرون  
تعم فاتح البوسفور قهراً \* وحاكم مصر ذوالعزم المصون  
وحاكم تونس الخضراء لما \* تعم حاز سبقتا في الفتون  
تعمنا فسدنا كل قطر \* وبعد البر خضنا كل جون  
تعمنا فأخضنا عتاة \* طغاة طالما قالت ذروني  
تعمنا فأمننا نفوساً \* وراقبنا المعاند بالعيون  
تعمنا فأرهبنا أسوداً \* بتشديد المعازل والحصون  
تعمنا فعلمنا اتاساً \* رأونا اليوم أعداء الفتون

﴿ تعممنا ﴾ فنازلنا أوروبا \* بمرکزها بجیش کالجئون  
 ﴿ تعممنا ﴾ فقم الملك فينا \* وساد الدين في كل البطون  
 ﴿ تعممنا ﴾ فقلنا كل نحر \* ﴿ تطربشنا ﴾ فهل نلنا اروني

﴿ ولنا كلام من هذا القبيل نفيس جداً في الطربوش مستذكره ﴾  
 ﴿ في غير هذا وأملنا ان ينتصر للطربوش لا بسوء بكيفية كهذه ﴾  
 ﴿ لا يمسون فيها جانب العمامة بسوء كما لم تمس الطربوش ﴾  
 ﴿ انتهى ما أمكن جمعه الآن على ما فيه ﴾  
 ﴿ من خطأ و صواب من كل الوجوه ﴾  
 ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾  
 ﴿ وذلك في أواخر جمادى ﴾  
 ﴿ الاولى سنة ﴾

﴿ ١٣٢٦ ﴾

﴿ م ﴾

| عدد | خطاً        | صواب         |
|-----|-------------|--------------|
| ١   | جہادی أول   | جہادی الاولى |
| ٢   | من الامتناع | من المساعفة  |
| ٣٦  | أتو         | أنوا         |
| ٣٤  | فسطورا      | فساطور       |
| ٤٦  | واد         | وادي         |
| ٥١  | يكفيه       | يمتد         |
| ٦٠  | رقت         | زفت          |
| ٦٦  | فسطورا      | فساطور       |
| ٨٠  | أتباع       | يأتباع       |
| ٩٠  | والقاسيد    | القاسيد      |
| ٩١  | في سحر      | من سحر       |
| ٩٤  | والريح تعب  | والريح تعبث  |
| ١٠٣ | وبالبنين    | وبالبنين     |
| ١١٢ | روضة        | روضة         |

— ﴿ويوجد بعض غلط طفيف يدرك بالتأمل﴾ —

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

{ حمداً وصلاة }

﴿ جاءتنا القعيدة الآتية في ضمن رسالة ونحن في مصر أوائل هذه ﴾

﴿ السنة ( ١٣٢٦ ) من نخبة علماء زوارة وأدبائهم الشيخ عربي ﴾

﴿ ابن رمضان أحد المنسويين الى مدرستنا الموسومين بالذكاء ﴾

﴿ وبعض زملائه الافاضل النجباء الشيخ علي بن محمد والشيخ ﴾

﴿ السنوسي بن محمد والشيخ أحمد بن قدمور وغيرهم من الفضلاء ﴾

﴿ قانوا حفظهم الله ورعاهم ﴾

﴿ البدر في سماء السعود نخيم \* فضح الكواكب ضلت الجوزاء ﴾

ضاعت منازلها بساطع نوره \* بشري لنا قد زالت البغضاء

ان كنت تجهله وتجهل فضله \* فهو الذي سارت به الانباء

وهو الذي بالعلم أحي روضنا \* حتى ازدهى وازدانت الانحاء

شهم بحسن سياسة بلغ المنى \* في رفعة وبنفسه السماء

هو ابن عبدالله دوحته سمت \* وتفرعت فلتفخر الأبناء

بل زهرة الشعب العزيز وفخره \* فاكرم به وله اليد البيضاء

حزم يصول على الخطوب بباسه \* يحمي حماه اذا دعت دهاء

﴿ سيف الصلاح يد السامح بفضله \* تترنم الشعراء والنسرباء ﴾

فاذا الشدائد كشرت أنيابها \* لذ بالهمام له سنناً وعلاء  
 لله من فاق الكرام بجوده \* وبحزمه قد غصت النظراء  
 ياسيدا حاز الفضائل كلها \* تاقث لنشر مديحك الادباء  
 ﴿ قد سدت جيلك مثل ماسادت على \* ﴾

﴿ أجيالها آباؤك النجباء ﴾ \*

جمعوا من الدارين كل فضيلة \* فهم الامجد منهم الامراء  
 وهم الذين سمت معارفهم على \* نهر المجرة منهم الكرماء  
 غافخر بسلسلة توار ذكرها \* بالمجد وتفنن بها حواء  
 ﴿ (١) هذا ومن ينوي جنابك بالأذى \* ﴾

﴿ تبا له أضحى وهو هباء ﴾ \*

لا زلت في أوج السعادة راقيا \* ومنورا في لعوالم جهلاء  
 أبقاك ربك للمكارم مصدرا \* وتجلك الكبراء والامراء

﴿ ١ ﴾ اشارة الى ماشاع على السنة بعض بطر ابلس عقب سفري  
 من صدور ارادة سنية في حقى بالمنع من الرجوع الى الوطن بناء  
 على ما حصل من منع { الاسد } من دخول الممالك المحروسة ورفض  
 البوسطة قبول جواباتي المسجلة الى غير ذلك من الاوهام ﴿ خيب  
 ﴿ الله الارجيف الفاسده وتجارها الخاسره ﴾

﴿ نهدي اليك تحية بك تكتسي \* حسنا ومعناها شفا وبهاء ﴾  
 دم في السرور مع الحبور معززا \* والصفح منك على الخديم جزاء  
 ﴿ ثم الصلاة على النبي وآله \* ما غردت في روضة ورقاء ﴾

﴿ والشيخ عربي المذكور هو ناظم القصيدة الآتية مخاطبا بها ﴾  
 ﴿ أحدا صدقائه أيام اقامته بالمدرسة يعتذرله فيها عن قطع المكاتب ﴾  
 ﴿ باشتغاله بما هو بصدده من مطالعة دروسه في (كتاب الايضاح) ﴾  
 ﴿ وابن عقيل والكافي والسلم وغيرهم ما ذكره في القصيدة حيث قال ﴾

جد بالنصيحة يا علي مؤديا \* حق الأخوة ناظما خير المثل  
 احبي الفؤاد بنترك المحموديا \* من بالقريظ منحتنا أبهى الجمل  
 ﴿ جدد لنا عهدا عفا من غير ما \* ﴾  
 ﴿ ذنب سوى حب الرياضة والكسل \* ﴾  
 ﴿ أهديت عقدا جوهريا صاغه \* ﴾  
 ﴿ (بيد العناية) (١) منك فكر لا يعلى \* ﴾  
 أظهرت من حسن البلاغة مابه \* أنسيتنا شعراء فاقوا في الغزل



﴿ ان قلت صل فالوصل أسباب الرضا ﴾ \*

﴿ قلت اعتذارا نحن في شغل شغل ﴾ \*

﴿ وبآية الاحزاب (١) يقتنع منصفنا ﴾ \*

﴿ خل اذا جنح اللسان الي الجدل ﴾ \*

﴿ فالحرب (٢) قائمة على قدم فذا (الا ﴾ \*

﴿ يخاض ( في الميدان يزاركا لبطل ﴾ \*

﴿ نادى (بالفية) ابن مالك فاكتست ﴾ \*

﴿ بغلائل (الكافي) ونادتنا بهل ﴾ \*

﴿ هل عندكم فهم سما هل عندكم ﴾ \*

﴿ (أولا) (٣) فذا فن الفرائض مبتذل ﴾ \*

﴿ ذا (سلم) يرقى به لمدارج \* تسمو الغزاة والمجرة والحمل

وأنا المبارز يا علي مجاهدا \* والنفس طامحة الى نيل الامل

(١) كأنه يقصد قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلين في جوفه

{ ٢ } شبه حاله في دروسه ومطالعاته بحال محارب (وله الحق)

(٣) أي وان لم يكن لكم فهم عال تناولون به الفنون الصعبة

فأقتصروا على فن الميراث فانه أسهل تناولوا على رأي بعض وان

وردانه أول علم يفقد (اما الصعوبة واما لاهماله مسايرة للقوانين المحدثه )

فاعذر فتلي لا يلام لاني \* في موقف صعب مضائقه جلال  
جد للبروني بالدعا اذ قد غدا \* للدين في ذا العصر سيف لا يقل  
أحي مدرسة تقوساً سامها \* سوء الاهانة ذوالجهالة والخليل  
(لله مدرسة تورد روضها)

فكست جبال تقوسة أبهى الحلال

فيها المعارف أينعت فتدفقت \* للواردين بسلسبيل كالسيل  
من أمها شرب الزلال معطرا \* ورآى الكمال من الافاضل ينهمل  
الجد فيها ظاهر متواصل \* حدث عن البحر الخضم ولا تسئل  
ان رمت صدق مقالنا فاقبل فما \* راء بمقلته الامور كمن سأل  
خذها مخلاة معطرة تهي \* بالقصد عن ايجاز لفظ لا يمل  
اهدا كها خل (عربي) اذا \* بالوصل صن فقل له عذر قبل  
(واحلم) (بريك) واعف واصفح راضيا

ودع القتاب الصعب تدرك كالبدل

(وقال الاديب الفاضل سلاله الجادويين الاخيار صديقنا الشيخ)  
(سليمان الجادوي صاحب جريدة (المرشد) بتونس قصيدة)  
(في تهنتني بالبراءة في محاكمة سنة ١٣١٦ وهو اذ ذاك في فساطو)

﴿وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَا وَصَلَتْ إِلَى مَرْكَزِ الْمُتَصَرِّفِيَّةِ﴾ ﴿لِتَقْدِمَ الضَّيْمَانَةَ وَالْيَمِينَ﴾  
 ﴿مَعَ الْخَمْسِ فَارِسًا مِنْ أَعْيَانِ مَالِكِيَّةِ الرَّحِييَاتِ وَتَقْوَسَةَ فِئَاطُو﴾  
 ﴿الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْكَزِ اللَّوَاءِ لِمُرَافَقَتِي إِلَى فِئَاطُو وَكَرَّمَهُمْ أَعْيَانُ﴾  
 ﴿اللَّوَاءِ مَدَّةَ ٧ أَيَّامٍ أَكْرَامًا لَمْ يَسْبِقْ لَهُ نَظِيرٌ نَحْصَ بِالذِّكْرِ يَوْمَ﴾ ﴿الْقَلْعَةِ﴾  
 ﴿الَّذِي ذُبِحَ فِيهِ لَعْدَائُنَا مَا يَزِيدُ عَنْ ٦٠ خَرُوفًا وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا﴾  
 ﴿وَنَحْنُ هُنَاكَ أَرْسَلْنَا قِبَائِلَ الزَّنَّانِ وَقِبَائِلَ بَنِي رِيَّانٍ يَطَابُونَ﴾  
 ﴿أَنْ نَعِينَ لَهُمْ يَوْمَ تَوَجَّهْنَا مِنْ (يَفْرَنْ) لِيَسْتَقْبِلُونَا فِي الطَّرِيقِ﴾  
 ﴿فَقَدَّمْنَا لَهُمُ الشُّكْرَ وَصَرَّرْنَا (فِي اللَّيْلِ) عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْهُمْ أَمَامَ﴾  
 ﴿مُرَاطِهِمْ وَمَعْنَا عِلَاوَةٍ عَلَى الْخَمْسِينَ فَارِسًا بَعْضُ أَجْلَاءِ أَعْيَانِ اللَّوَاءِ﴾  
 ﴿اتَّخَبُوا لَذَلِكَ \* رَفَضْنَا ذَلِكَ الطَّلَبَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَمُدَّ أَرْبَابُ﴾  
 ﴿الْأَغْرَاضِ تِلْكَ الْحَرَكَاتِ مِنْ نَوْعِ الْمَظَاهِرَةِ ضِدَّ الْحُكُومَةِ فَيَزِيدُ﴾  
 ﴿الطَّيْنَ بَلَّةً وَخَوْفًا مِنْ حُصُولِ بَعْضِ وَقَائِعِ كَمَا يَجْرِي كَثِيرًا فِي﴾  
 ﴿مَجْتَمَعٍ كَهَذَا تَعَدَّدَتْ فِيهِ الْقِبَائِلُ الْكَثِيرَةُ ذَاتُ السِّلَاحِ الْمَحْكَمِ﴾  
 ﴿وَالنَّفُوسِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي طَالَمَا نَارَتْهَا شَرَارَةُ مِنْ ضَعْفِيَّةٍ عَتِيقَةٍ كَامِنَةٍ﴾  
 ﴿فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَكَانَ لِيَوْمِ دُخُولِنَا (قَضَاءُ فِئَاطُو) صَدَى﴾  
 ﴿أَهْتَزَلَهُ مَا جَاوَرَهُ مِنَ الْبِلَادِ وَاسْتَقْبَلْنَا النَّاسَ عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ﴾  
 ﴿رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ وَكَانَ مَا يَطُولُ شَرْحَهُ﴾

﴿ وقد تالف بعض آيات اوجبت الاسف من هذه القصيدة ﴾  
 ﴿ التي ماقرأناها الا استولى علينا الخجل وتصيب الجبين عرقا ﴾  
 ﴿ لتضمنها مالا يمكننا القيام بأقله من الاوصاف التي لولا واجب ﴾  
 ﴿ الاعتراف بالفضل ومقابلة الحسنة بامثالها لما تجاسرنا على نشرها ﴾  
 ﴿ قال حفظه الله ﴾

آنس نأما أم بحر علم الدفاتر \* طما أم همى غيث الهنا بالبشائر  
 وفي (يفرن) ١ بدر غدا اليوم لا معاً \* أضواء دياجي الليل من كل عامر  
 عنيت به صنو الفؤاد الذي غدا \* ولا مين تاجا عن رعوس الا كابر  
 سليمان نجل الذائع الصيت شيخنا \* عبيد الاله قدوة الاواخر  
 الا أيها الخل الصديق الذي بدت \* مفاخره مثل النجوم الزواهر  
 بل العلم التحرير والجهيد الذي \* له الحجة البيضاء عند التناظر  
 بل الضيغم المنصور في كل محفل \* بلى بل خطيب القوم فوق المنابر  
 رفعت على الاقران من كل فرقة \* وكنت فريد الوصف قطب الدوائر  
 ﴿ أذقت كؤوس الرعب والخوف حاقدا ﴾

﴿ وأخذت جهراً كل غاو وماكر ﴾

( ) جبل بني يفرن هو المعروف في البوسطة والجغرافيا بالجبل

﴿ الغربي وهو مركز المتصرفيه ﴾

قدمت على الاوطان يا علم الهدى \* قدوما كبدرا اتم فارتاح خاطري  
 وضاعت بك الاوطان شرقا ومغربا \* وتاهت على الاقطار من كل عامر  
 تجملت يا قطر العلاء بجماله \* وحزت فخارا فوق كل مكابر  
 تباشرت البلدان وازداد أنسها \* وفاحت بهار ورض الربى في الابرار  
 (جنادو) (١) ديار العز والمجد والعلاء \* سمت وتجلت في ثياب الفاخر  
 فبشرى لكم بشرى ديار تهوسه \* بذالكم الشهم العظيم المآثر  
 سليمان يا صنو الفؤاد فان لي \* اليك تباريحنا من الشوق ظاهر  
 لكم في زوايا القلب منى مكانة \* ولست وأيم الله فيكم بفاتر  
 ﴿ ومعهما نثر رائق تركنا ذكره هنا ﴾

وخاطبني حفظه الله برسالة من تونس ضمنها قصيدة وأنا في  
 القلعة السلطانية بطرابلس قبل صدور العفو الشاهاني وقد بلغه صورة  
 احضاري للمحاكمة الثانية وما أجراه دولة حافظ باشا (الوالي)

(١) بلدة هي مركز قضاء فساطو وهي مسقط رأسنا والى المدينة  
 القديمة المذكورة في التواريخ المسماة هذه باسمها يرجع نسب النازم  
 حفظه الله اذ هناك منبت شجرة الجادويين العلمية وما انتقل البعض  
 منهم الى جهات تونس الاحداث زمانية لم تمنعهم الآت من  
 مواصلة ذويهم وزيارة آثار أجدادهم الاولين رحمهم الله ﴿

وما حصل من الاضطراب مما يطول شرحه\* وليست هذه القصيدة  
 ﴿ بأقل من أختها في ترصيعها بما يوجب خجلنا { وهي هذه } ﴾

يا بن البروني يا ذا العلم والادب \* نجل الامام الهمام الفاخر النسب  
 يا لطف الناس اخلاقاً وكم لهم \* حلما وفضلا فكم لله من عجب  
 لنا اشتياق الى عليك أعظم من \* شوق الحبيب الى البناء والنسب  
 قد ساءنا سرنا ما أنت تحمله \* ذاك التفات فلا تجزع ولا تهب  
 انا عهدناك شهما سيداً بطالا \* مهنداً أسداً سمحا لدى الطلاب  
 ذا هممة مصالحة ذا عفة شهرت \* تسمو ما ترك الغرا سما الشهب  
 أجدادك الغر في العصر القديم علوا \* فافخر بأصل شهير المجد في الكتب  
 فيهم أمير وفيهم عالم وفيهم {١} \* أسد وذو المال منهم حاتم العرب  
 وكيف لا ونرى التاريخ مجددهم \* في كل عصر وهل للبدر من حجب  
 دار الخلافة قد أولتكم مكرمة \* والجاهلون بأهل الفضل في تعب  
 حاشا لهمتكم العليا يدنسها {٢} \* أقوال من شأنه التنقيص بالذهب

(١) يشير الى من ذكرناهم من بعض أسلافنا في رسالتنا (مرآة

العيون) في تحقيق وذكر نسب بعض أفاضل بني بارون)

(٢) يشير الى ماوشي به في حقنا اخيرا الى دار السعادة حتى صدرت

﴿قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد﴾

﴿وقد يري النور ناراً حامل الحطب﴾

وما كرها حرة خوداً مججلة \* كالشمس بازغة في منزل الادب

— فاجبته بقولي —

لله درك يابن الجادوي فما \* أوفاك خلاً وما أدراك بالأدب

﴿اهديت عتداً غريب النظم أولوه﴾

﴿من منطق صيغ من مستعذب العرب﴾

حل السرور بنا منذ جاءنا فغدا \* سحبان في خجل حسان في عجب

اني اقدم شكري بالتقريض ولا \* أبوح عجزاً بما ألقاه من طرب

عزمت في أواخر جمادى الثاني سنة (١٣٢٥) على زيارة الوطن وبعد

﴿أن أؤف الترحل كما قيل﴾

﴿أؤف الترحل غير أن ركابنا \* لما نزل برحالتنا وكان قد﴾

﴿فاجأني ما صدني عن ذلك فلويت العنان الى مدينة الجزائر على﴾

﴿طريق مرسيليا للسياحة فلا قيت كل رحب واحترام من﴾

الأوامر بنقض الحكم ببراءتنا في المحكمة الاولى وعزل أعضاء

مجلس الاستئناف الحاكمين بالبراءة انتصاراً للحق وحفظاً لشرف

المنصب والعدل لا محابة لنا أو انتفاعاً كما قيل (جازاهم الله بخير)

- ﴿ اخواني الجزائريين مطلقا خصوصا بني ميزاب قابضي غالب أزمة ﴾  
 ﴿ التجارة هناك وفي أثناء السياحة نزلت بمدينة (برج أبي عرييج) ﴾  
 ﴿ ولم أقم فيها الا قليلا ﴾ (المدة التي بين وصول القطار الحديدي وسفر  
 العربات الشبيهة بالسوارس في مصر) ﴿ اجتمعت في أثنائها ﴾  
 ﴿ بذلك الشاعر الجليل المشهور في المغرب الشيخ عاشور وسليته ﴾  
 ﴿ ارتجالا بأبيات على ما أصيب به من الاضطهاد والنفي كما تقدم ولما ﴾  
 ﴿ بلغ الخبر بعد ذلك أعيانها وجهوا اللوم الى الفاضل الذي تلقاني ﴾  
 ﴿ بكل اجلال وعاتبوه بكتمان حضوري ثم طأبروا مني بمكاتبة ﴾  
 ﴿ في نهاية اللطف ان أجعل مدينتهم طريقا لي عند رجوعي من ﴾  
 ﴿ الصحراء للذهاب الى تونس فليبت دعوتهم وقصدتها من ﴾  
 ﴿ الجزائر على سكة الحديد الليلية ومعي شقيقي الفاضل فاستقبلنا ﴾  
 ﴿ في المحطة ( الاقار ) جماعة وكان الشاي يتساقط بكثرة والبرد ﴾  
 ﴿ شديد جدا واذا بالشيخ عاشور في مقدمتهم وبعد أن استرحنا ﴾  
 ﴿ وانتهت عبارات السلام وتناولنا ما حضر من الشاي وغيره من ﴾  
 ﴿ المسخنة الواقية من سم ذلك البرد القارس وحلا المجلس قدم ﴾  
 ﴿ كاتبه الي هذه القصيدة التي كاد يتجاوز ما فيها من الاوصاف ﴾  
 ﴿ حدا الاوصاف الجادوية والزوارية { القاضية علينا بالخجل } وممها ﴾



﴿ نثررائق ذكرناه في الرحلة ﴾ قال حفظه الله وجازاه عن الادب ﴿  
 ﴿ والاخوة خيرا ﴾

الحق أجدر أن يقال ويحتمل \* وججوده حسدا لاهليه خيل  
 ماكنت أعهد أن أري في ذا الثرى \* أعجوبة في العلم ايه والعمل  
 حتى بدا العلم (الاباضي) من به \* فخرت (جبال نفوسة) كل العمل  
 علما وخلقنا كالنسيم لطافة \* وهدى سليمان البروني الاجل  
 ﴿ ما زلت أسمع انه طود المعـ

ارف والموارف والتصاريف الطول ﴿  
 حتى اذام قصروا أو أقصروا \* في حقه اما الجهل أو دغل  
 ملك اليراعة والبراعة والفص \* احة والبلاغة ملك عقد لا يحل  
 تحجو اذا كتب اليراعة حية \* تسمى بدون روية لا تتعقل  
 واذا تكلم خلت ماء سائحا \* متحدرا عذبا فراتا كالعسل  
 فكان مغناطيس كل عبارة \* واشارة تبي النهى فيه انقل  
 بالود لو طالعت ديواناً (١) له \* كلماته درر على غيدا لحجل

(١) يشير الى ما طلع عليه من بعض نظمنا السكسد الذي لولا اخلاصه  
 الود وحسن ظنه بنا ما حمل الكل على البعض وقال \* ولا ألبس الرصاص

أياته حكم وأحكام علا \* وسطوره غرر يسير بها المثل  
لو جال فيه مفلقون لحققوا \* معنى قضية « وليقس ما لم يقل  
بل لو رأيت له عياب (جريدة ١) \* تركت جواثب فارس مثل الوشل  
لرأيت قساً يخطب العرب المصد \* اقم والبواقيع في عكاظ على جبل  
قلب بطرفك بين تاريخ له ٢ \* في ملك \* تيهرت \* الذي بهر الدول  
عدلا على علم وزهد بادخ \* من آل رستم قف عليه ثقل أجل  
فكأنهم وكأنها وكأنه \* كنز بطاسمة فأظهره سبل  
كنازى مثل ابن خلدون خلا \* فاذا الاواخر كم لها ترك الاول

من المسجد حلة التعظيم والالجلال (حقق الله الفال \* وأصاح الحال)  
(١) يشير الى جريدتنا \* الاسد الاسلامي \* الذي مظهرت منه ثلاثة  
أعداد حتى احتجب لا مور لم تكن في الحساب { حول الله الاحوال  
الى أحسن حال { \* \*

(٢) يشير الى الجزء الثاني من تاريخنا (الازهار الرياضية) الذي  
اقتضى الحال ان يظهر ويطبعم والاول في زوايا السكتان والثالث  
لا يتم جمعه الا اذا سادت العافية ونودي بالآمان \* والله في ملكه  
\* (تصرف خفي وشان) \*

عجياً لبرج أبي عرييج (١) الذي \* آوى سليمان البروني الجبل  
 لكن مكة وقت موسمها تقي \* مالا تقي بأقله مهما انفصل  
 أصابت بل فصلت بل حصلت بل \* وصلت فافخر يابروني لا تبلى  
 خذها جزاء خريدة لك عندنا \* غيداء ترفل في أفانين الحلال  
 ما قال منشدا مديحك كامل \* الحق أجدر أن يقال ويحتمل

﴿ قال الأديب الفاضل الحبيب ذو العز محمد بيك النائب ﴾  
 ﴿ الطرابلسي القصيدة الآتية وهو قائم مقام في فساطو مادحا والذي ﴾  
 ﴿ حفظها الله ومقر ظار رسالة أرسلها إليه وهو في مركز اللواء حافلة ﴾  
 ﴿ بالمرشد حرصه فيها على التمسك بالعدل والاخذ بالوسط ﴾  
 ﴿ من الأمور مع المحافظة على حقوق الدولة والرفق بالضعفاء ﴾  
 أناني كتاب اللوذعي فخياني \* وذكرني عهداً قديماً وأحياني  
 وجدد أنسا زاهر الروض طالما \* على غصنه غنى الحمام فهناني

(١) مدينة صغيرة من أعمال الجزائر حديثة العهد جلبت إليها  
 فرنسا عين ماء قوية فهي أغنى مارأيت من تلك المدن ماء على ما يظهر  
 لي لما رأيت من تدفق « الخفيات » في المحلات والشوارع كل  
 وقت بدون حساب « ولنا في الرحلة كلام عليها »

وأكد ودّاً واتصلاً بوصله \* ومن نظمه سبك الحريري انساني  
 حوى حكماً منظومة ببلاغة \* ومن سرها المكنون ربي أغنائي  
 لا أنت عبيد الله في الدهر غرة \* حميد السجايا في المواعظ رباني  
 كتابك بستان الحقائق أشرقت \* على روضه شمس الرضاه فرباني  
 فياحبذا تلك الرياض وحبذا \* مرصعها دراً بحكمة لقمان  
 حملت علومها يعجز المرء حصرها \* فأقررت من مشورها عين انساني  
 أراك على طول المدى ترشد الورى \* وتدعو الى نهج السعادة اخواني  
 فدم محيياً آثار قوم تقدموا \* وسدد ولا تغفل فمالك من ناني  
 أيا مرشد لا زلت ناصح أمة \* مرغبتها في ترك منصرم فاني  
 تحيينا في كل فضل وطاعة \* تنبهنا عن كل غاوي وشيطان  
 تؤم بنا سبل النجاح ونهجه \* تحذرننا من كل ظلم وعصيان  
 تبصرنا للخير في كل مجرم \* تنفرتنا من كل غي وكفران  
 جزاك اله العرش عنا كرامة \* ورحمته العظمى وواسع غفران  
 ومتعنا المولى بطول حياتكم \* ووقفنا للرفق بالقاصي والداني  
 ﴿ وقال النهمامة الاديب الشاب الظريف الشيخ محمد الشريف ﴾  
 المغربي الشنكيطي حال حاله بقطر طرابلس ذاهبا الى الحج وقد  
 وافق حضوره براءتي في المحاكمة الاولى وصدر العفو الشاهاني في

المحاكمة الثانية وشاهد بعض ما حصل من المظاهرات لذلك \* هذه

الآيات في ضمن رسالة يهني بها والدي حفظها الله

عبد الاله امام أهل زمانه \* لكم الهناء بقدام بمناقب  
أعيت محاسنه بلاغة مفصح \* نطقت فصاحته بقول صائب  
حاز العلوم وصاغها عن عالم \* بنجابه وسناء فهم ناقد  
جمع الفنون وزانها بفراصة \* ضبط الاصول وشابها بفرائب  
فتراه في كل المعارف عارفا \* والى ضعيف القول ليس بذهاب  
ولدى النضال تراه سيفاً قاطعاً \* يسمو لدى التحرير أسمى كاتب  
راعت قلوب راعها منه الهدى \* فرمت مناطقها بطين لازب

﴿ وللملأمة الأديب كريم الشيم الشيخ محمود فوزي الشامي قاضي ﴾  
﴿ محكمة قضاء فساطو القصيدة الآتية يهني فيها والدي حفظها ﴾  
﴿ الله بقدمه من مركز المتصرفية وكان هذا القاضل على جانب ﴾  
﴿ عظيم من العفة والمحافظة على حقوق العباد قال حفظه الله ﴾  
هذه قصيدة الابتكار \* قد زقتها اليك عرائس الافكار \* تهنيك  
بالقدوم السعيد \* حماني الله واياك من شر الوعيد \*  
أهلاً بكم يا كرام الحي والنادي \* احييتم بلقاكم قلبي الصادي

ومرحبا مرحبا حل السرور بنا \* وقد طفى نار شوق ذات ايقاد

﴿ أهلا بكم طال شوقي يا كرام لكم ﴾

والوجد أحرق أحشائي وأكبادي ﴿

يا عين قري فأنوار الحبيب بدت وزال ما كان من بيني وأبعادي

يا صاح فاجمع شتات الفكر ممتدحا أقمار أفق المعالي خير أجداد

﴿ خلاصة العصر أهل الفضل من ورثوا ﴾

هدى النبي ختام الانبيا الهادي ﴿

أعني الكرام (بني البارون) دام لهم في الناس ذكر بسادات وأطواد

وبالخصوص (عبيد الله) سيدنا ذا المنهل العذب للصادي وللغادي

عن لطفه نسمات البان مخبرة عن فضله حدث الراوي باسناد

حوى من الزهد أعلاه وأكملاه ارتأ عن الأهل ابدالي وأوتادي

والله من على هذا الشئيت به حين غدا مدحه ذكرى وأورادي

دامت على أبد الايام طلعت تضيء في خير أوقات كأعياد

واقبل ركيك نظام قدسعي خجلا لباب فضلك يرجو حسن امداد

مقول محمود فوزي من بحكم يبيدي الشنا عنكم في أيمانادي

— وللملامة الجليل الشيخ سعيد بك الشماخي —

﴿ وكيل الدولة التونسية سابقا بمصر خطابا لوالدي ﴾

ومحجوبة قد أقبلت تترنح تريك دلالها اذا تتوشح

دلال تغنج وعجب تمدن ودعاجة تسبي العقول وتجرح

اباضية لا تمنح الغر وصلها مهففة ترنو وتدنو وتسمح

نفوسية خرعوبة ( بارونية ) خدلجة غيداء عيطاء دروح

عروب اذا مارامها كفوؤها ( عبيدية ) تحي النفوس وتشرح

اتني تشير بالوصل وطالما أقول صليني يا حبيبة تجنح

الى الهجر لا ترضى الوصال كانها رأت كفوًا غيري أرق وأملح

أما ومواضي مقلتها النواصل لاني بها أخرى وان هي تيمح

فان أباه صنو قلبي ومهجتي

يدي عضدي روي اذا الخطب يقدر

سميري زمانا كنت فيه منكما \* بمصر و برق الود بالوصل يلبح

ندي وروض العيش غرض وناضر

خليلي وصبح الانس أبلج أفصح

فكم كاعب زرنا وبتنا نعانق بدور ممان لانكوع شفلح

يطولون طورا نقتطف زهر ديننا واكام روض نوره يتفتح

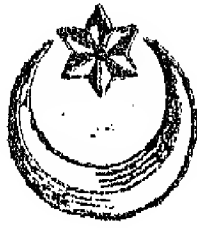
(وبالازهر) المصور طوراً نحاول كنوز معان السعد تأتي فتنبج  
وبالمنيل الزاهي الحدائق تارة على غصنها يشدو الحمام ويصدح  
ترانا واخوان الصفا كلما بدا نسيم الصبا نغد ونجول ونمرح  
ألا حبذا عصر أمضى ولياليا عرائس أنس فاح منها المرح  
أذا غنت الورقاني روض انسنا طربنا اذا الخل الصفي المصحح  
ابوزكريا الشهم جاد بوصله وأحي {ابن يحيى} ربع قوم قد أفلح  
أبو المجد سباق الاما جد في العلا رقيق حواشي الطبع در منتح  
سليلى المعالي وابن بجدتها الذي له هم تنبي عليه وتفصح  
من النفر الغر الذين وجوههم مصاييح في الظلماء بل هي أصبح  
فتى حبه في العلم صبا ويا فعا ذكي أديب ألمي ممرح  
كسى الجبل الغربي أحسن حلة (وجادو) به تجلو وتزهو وتفرح  
وقد جيد الدين فيها فرائدا وقد كان قبل عاطلا يتروح  
ألا يا بن يحيى ان حبك مغرم بحبك وهو لا يزال بمصحح  
جمعت علوم الراشدين أولي الهدى

فنادتك (جادو) بل (ومزّو) ومصطح

قلبت اذ نادتك فضلا ورحمة واعينتها علما بك اليوم تمرح



(ويقرن) لا تبخل عليهم وان هم  
 (أبو ساكن) جدي أناخ بأرضها  
 {أبو حاتم} المازوز فيها امامنا  
 وحتبا أقت (بالقصير) ووالدي  
 ولما قفى الرحمن بالظمن حنفا  
 رغا السيف فيهم مذر حلنا وطالما  
 فيمعتني الموصاء والمعضل الذي  
 ونقسي لعمري الله ترغب (يفرنا)  
 وسيري لهاتيك البلاد وحيها  
 بلاد ثوت فيها كرام أغرة  
 بلاد بها أهلي وأبي ووالدي  
 اليك {عبيد الله} أغنى فاني  
 أرى كل مدح غير مدحك ضائعا  
 فان أبا {الشعشاء} لو كان حاضرا  
 عليك من {الشماخي} أسني تحية  
 وداموا ووجدوا في العلوم وجدوا  
 ووصل على المختار ما قال منشد  
 عموا ووصموا فالجهل عم ويقبح  
 فأرشد أهلها وفيها المشحشع  
 يزار وان غص النقي الزلفح  
 نجدد ما عفا ونرفو ونصلح  
 زخارف قوم هي للنفس جلبح  
 أحاول نفسي بالرجوع وأكدر  
 به اليوم صرت تاجرا أترخ  
 (وجادو) ومزو (والجزيرة) رحر  
 وحي يليه حيها سير مذوح  
 نجوم الهدى شمس وقطب ومجدح  
 وصحي وجنسي والنديم المبرح  
 اليك تباريحنا من الشوق تقدر  
 وكل مديح ينتحيك مصحح  
 لأنني عليك {والربيع} (وأفلاح)  
 تخصك والطلاب ان هم قد أفلاح  
 معالم نهج الحق والحق أوضح  
 ومحجوبة قد أقلت تترخ



## تهاني الدستور

﴿ ما بين غمضة عين وانتباهتها \* يبدل الله من حال الى حال ﴾

﴿ ماضى فات \* وما بالعهد من قدم ﴾

(مضى زمان) على الامة العثمانية تلك الامة العظيمة الشأن \* الواسعة  
الاركان \* المتينة البنيان \* كانت فيه في سبات عميق لا تحرك ساكنا \* ولا  
تبدي رأيا \* شهدها ذليل \* وحسامها كليل \* وعالمها مصادر \*  
وحاكمها مكابر \* وسياسيها مكبل اللسان \* ومحررها مقيد اليان \*  
لانهي الا كما يراى \* ولا أمر ولا ارشاد \* يتهم بالخيانة الصادق  
البري \* ويكافأ الكذوب الخائن الجري \* تحسب من الوجيه الحية  
قبه \* وتعد من المرشد المصالح كلمة الاصلاح سبه \* يرعد المراقب  
يكلمة في كتاب \* وتبرق المحاكم للفظه في جواب \* حتى اذا اذن  
الله بفك تلك الاغلال \* وفتح هاتيك الاقفال \* ونحويل الملك

\* من حال الى حال \* أُلح ابطال ذلك الجيش المظفر في الطلب \* فأصبحنا  
 في ليلة على حين غفلة وقد منحنا الدستور من سلطاننا المعظم بدون  
 تسب \* وأذن المؤذنون بحبي على الآمان \* وعفى الله عما سلف وكان \* فكان  
 أسعد صبح على الامة خصوصاً المسجونين \* وأهناً يوم على المنفيين \*  
 فكلم من جليل كان مقيداً بالسلاسل والاغلال يتمنى الموت \* وكم من  
 مترف كان تحت أطباق الارض وفي اعماق السجون لا يجد ما يسد به  
 رمقه من القوت \* والكل على جمر الاهانة والعذاب جالسون  
 \* ومن النجاة والموءالى ما كانوا عليه آيسون \* وهام الآن قد أصبحوا  
 وأصبح الملك لله في أوطانهم يتبخثرون \* وبآية الشريفة يتزعمون \* ولا  
 تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون \*  
 فسبحان من بيده الملك والملوك \* يعز من يشاء ويذل من يشاء \*  
 أصبح في لحظة واحدة الشيخ أبو الهدى امام السلطان وشيعته  
 من الوزراء فقراء مقيدون بمقوتين \* وصباح الدين بك المفضوب عليه  
 وامثاله المطرودون من السعداء المقربين \*

فما بعد هذا الانقلاب السريع القريب من عجب \* ولا معنى لليأس  
 بعد هذا من كل ما يأتي بالا لحاح في الطلب \* (آلى) الجيش المقدوني  
 أظفر بأعظم عيين \* ونادي ابطاله الأسود على رؤس الجبال باعلام

(الدستور) الثمين \* فقال مولانا السلطان المعظم ملياً \* (ذلك ما كنت  
أبني وما أنا عن صاحب الحق بضنين \* \* فبلغت رنة الافراح الى عليين \*  
وأصبح رؤساء الاحزاب والاديان متعارفين \* وقوادعصابات الثورة  
مستسلمين \* والضعفاء آمنين مطمئنين \* لا مشاجرة ولا قتال \* ولا نهب  
ولا اختلال \* هنالك اعترف العالم بأسره بما ينسب لهذا الجيش الحكيم \*  
ولذلك السلطان المحنك من الدهاء العظيم \* فكم من دم كان في النية  
سفكه قد حتم \* وكم من ضعيف كان مهدداً للحياة أمن \* فهو الذي ينطبق  
عليه انه الساعي في سمادة الدولة \* وربي الامه \* والا \* (فماذا يضره \*  
لو قال (لا أمنحه) وحوله ممن يجيب نداءه في مشارق الارض ومغاربها  
من جنود وأمم مالا يحصى عدداً وكاهم يفضل الموت في سبيل  
نصرته على الحياة الدائمة \* (فماذا \* \* وصل الى (القيصر) والملايين يحصد  
بعضهارة وس بعض \* (وماذا \* أدرك (شاه العجم) من الضرر في خاصة  
نفسه اذ قال (لا) فاصبحت الامة والجيش قسمين تستغيث الارض  
من فظائلهما \* وتستجير السماء من زلازلها \* (فلمولانا السلطان  
المعظم الغازي عبد الحميد خان مانح الدستور حقنا الدماء في يوم ٢٤  
يوليو ١٩٠٨ \* (وفي امكانه المماثلة \* كل نفرو فضل \* (فليعش مع  
ذلك الجيش المظفر الباسل وضباطه الابطال في أمن ووام وسلام \* (

والامل وطيد في تنظيم الشؤون بطريقة لا تؤل الى نبذ الاسلام ظهريا  
أو تؤذن باهانة الدين المبين \* فنصبح والناقم أكثر من الراضي والفساد  
أعظم من الاصلاح \* وهنالك الطامة الكبرى وسوء المنقلب \* (لا قدر  
الله) \* على أننا لا نباغت (حزب الاصلاح) الآن بانكار شي مما يقتضيه  
هذا المقام الحرج والموقف الخطير من التساهل في بعض الشؤون  
الموصلة الى ما آرب جليلة قولا أو فعلا فان الشرع العزيز صرح بوجوب  
ارتكاب أخف الضررين حيث لا محيد عنه ونسأل الله حسن المآل  
(هذا) وقد أقيمت الافراح والاحتفالات استبشارا بالدستور في جميع  
أنحاء الممالك العثمانية في ذلك اليوم وكررت ذلك يوم عيد (الجلوس  
الشاهاني) الذي أقيم فيه في (المدينة المنورة) رسم الاحتفال بوصول  
(السكة الحديدية) \* الحجازية وقد عودت نفسي ان لأهمل  
نصبي في مثل هذا الميدان \* فخطبت في جمعية الشيخية المصرية  
بالمدرسة التحضيرية خطبة افتتحها بهذه الايات الثلاثة  
(يحي المليك مع الدستور) فافتخروا \* ياأمة المجد اذ فازت مساعينا  
وسددوا الرأي بالتدبير واتحدوا

فما أيما موضع كنتم ولو « فينا » « ١ »

(١) من المدن الشهيرة في أوروبا

فليس صورة (دستور) منعمة \* ان لم نر الجدي في الاصلاح تعيننا

ثم قلت في آخر الخطبة هذه الايات -

(عبد الحميد) منحت اليوم أمتنا فخرا عظيما به الدنيا تهيننا

منحتنا نعمة الدست ورفا نشرحت «١» منا الصدور وقد صحت أمانينا

منحت عدلا وفضلا امة فقدت \* رقيها فأثى الدستور بحيدنا

«١» عند تلاوتي هذا البيت قام فاضل \* (كان خطب) قبلي \*

فأشار الى انه لم يعط مولانا السلطان الدستور الا حذرا مما أحاط

به من الخطر ومحافظة على حياته من جمعية الاحرار وانه لا فضل له قطما

فأدى ذلك الى بعض مناقشة بيننا انتهت بسلام وقد اغتر كثير من

بمثل هذا الكلام فاعتادوا الدعاء للدستور والحرية ونسوا فضل

مانح تلك الحرية وذلك الدستور وجهلوا ان عقلاء الاحرار الحقيقيين

أنفسهم لم ينسروا فضله في هذا التساهل في اجابة طلبهم ولا زالوا

يعترفون له بالسيادة والجميل واليك صورة التنازع الذي أرسلته

جميعهم المحترمة \* جمعية الاتحاد والترقي العثمانية \* نقلا عن جريدة

الاهرام الصادرة بتاريخ ٢٠ رجب سنة ١٣٢٦ الموافق ٧ أغسطس

سنة ١٩٠٨ فتأمله لتدرك منه ما بين جلالته وبين جمعية الاحرار من

الولاء والاخلاص قال

﴿ فككت قيلاً شديداً العقد فأندهشت ﴾

﴿ حلل «دول» كانت تمادينا ﴾

شفت داء رآه الناس علتنا \* فأصبح الشهم مناظها فينا  
وأصبح الحر محلل العقل وقد \* أمسيت خير مليك يامر بينا

— ❦ الحضرة السلطانية ❦ —

﴿ وجمعية الاتحاد والترقي العثمانية ﴾

رفعت هذه الجمعية على جناح البرق عريضة الى السدة السلطانية  
وأدرجتها في جريدة « الاتحاد والترقي » وهذا تعريبها بالحرف :  
ان جمعية الاتحاد والترقي العثمانية انما تألفت لتزيل تحت حماية  
جلالتكم الضعف الذي عرض على ملك سلطتكم الموروث . وترفع  
شأن وسطوة خلافتكم الى الدرجة اللائقة . ولتؤمن الامة العثمانية  
النجية سمادتها ورفاهيتها بصورة تناسب علو همتها وكرم أخلاقها .  
وغايتها من ذلك كله بذل كل عزيز وغال في تأييد الذات الشاهانية  
المشتهرة بالعدالة واعلاء شأن الامة وشأوها فلهذا ترى من واجب  
الصداقة والاخلاص ان تعرض شكرها وعبوديتها على صاحب الخلافة  
المظلى على منالته من الطافه السنية وعواطفه الملوكية وتجتاسر أن  
تعرض على سدة السلطانية باسم عموم أفرادها الشكر على منالته من حماية

قدم حميداً بك الآمال واثمة ويرحم الله عبداً قال آميناً

﴿ ثم أقامت ﴾ جمعية النحامين ﴿ المؤلفة من كبار التجار ﴾

﴿ من أفاضل المغاربة والمصريين احتفالاً باهراً ليلة ﴾

﴿ الجلوس السلطاني ودعتهنى باسم رئيس الخطابة فيها ﴾

﴿ فأجبت وبعد خطبة مناسبة للمقام ختمت المحفل بعد ﴾

واعتماد وثقة جلاتكم . وكل فرد من أفراد الجمعية يعلم ان ذلك أكبر

شرف له ويتباهى ويفتخر بما سيخلد جلاتكم في صحائف التاريخ بل

في قلوب الامة من الشان والشرف مما تحرزونه من التوفيقات الحسنة

الخيرية . ونضرع الى الحق جل جلاله ان يطيل عمر وشوكة خلافتكم

مهدي الدوران آمين ————— تعريب الجواب —————

﴿ الى المركز العمومي الداخلي لجمعية الاتحاد ﴾

﴿ والترقي في سلا نيك ٢٥ تموز عن ما بين همايون ﴾

انه بحسب منطوق وأمر الحضرة العلية السلطانية أبادر لتبشيركم بان

ما عرضتموه وأظهرتموه في تفرافكم المؤرخ في ٢٥ تموز من

الاحساسات العلية والصادقة ومن الشكر والممنونية للحضرة

السلطانية قد استازم محظوظية صاحب الخلافة المظنى

﴿ الكاتب الثاني للحضرة السلطانية ﴾ على جودت



أنتهاء ما جاد به أفاضل الخطباء المجيدين من الخطب الجليلة بهذه القصيدة

﴿ عيد سعيد ورب النون والقلم ﴾

﴿ في الشرق والغرب هذا اليوم كالعلم ﴾

فيه ارتقى بالرضا عبد الحميد على \* عرش الخلافة محمودا بكل ثم

أبدا بحكمة لقمان مأثر لم \* تخطر على ملك في سالف الأمم

أحي المصارف لاستعداد أمتنا \* لخوض بحر عميق اللج ملتطم

واستعمل الحزم في انشاء مأثرة \* (خط الحجاز) الذي انراه للحرم

فكان فتحا تجاريا يؤل الى \* فتحين دينا وحربا غير منهزم

فالיום يوم احتفال ﴿ في المدينة ﴾ لم \* يسبق نظير له في الشأن والعظم

وهكذا منح (الدستور) امتنا \* سهلا بدون ارتباك فيه سفك دم

لوقال (لا) كانت الآفاق مظلمة \* وارتح صرح الهناو الأمن والسلم

﴿ قد قال في الشرق ﴾ شاه الفرس لا ﴿ عبثا ﴾

﴿ فاصبح الملك بعد العز في ضمرم ﴾

أبحر اليها وأرخ من فظائنها \* وابك الدما أسفا عن قادة العجم

قد شرحوا وغدوا طعم الكلاب وهم \* من عنصر شهر و بالخرم والهم

اسمع زلازل (تبريز) وقد خسفت \* (بالبرلمان) وسال الروح كالديم

لا تشرق الشمس الا في صواعقها \* ياتعس ملك به (الدستور) لم يدم

اعطف شمالك نحو {الروس} تلق بها \* أرضا مخضبة مهتوكة الحرم  
سل طرق ﴿باريس﴾ وابحث في وقائعها

تلق الخراب وحصد الروس كالنعم  
ماضى سلطاننا لو قال (لا) فعدا \* سيفان في الجيش مسلولان والآنكم  
حزب يقاتل حزبا والشقاق اذا \* ما اشتد أضحى ضعيف الناس في نعم  
فهو المليك الذي ترجى السعادة في \* أيامه (فليس) للملك كالعلم  
و (ليحي جيش) لواء النصر توجه \* ذاك المؤذن بالدستور في الاطم  
فلما هسهلا ولكن موقف حرج \* امامنا فلنحاذر موجب التدم

\*  
\* \*

﴿يا مصر﴾ سوف توافيك البشائر بالـ

دستور فاستمطري من مصدر النعم  
لكن مساعدة للوقت فاشدي \* كي تفاحي وبجبل الله فاعتصمي  
عضو عظيم لهذا الملك انت فـ \* تلك (الوفود) التي في ساحة الصنم  
هل عاد عصر أبي الاهرام أم فتحت

﴿ في الغرب جنة عدن الشرق من ارم ﴾  
ما كان والله ذا لكن قد انتشرت

في الشمب فوزي فضاعت محكمة الذمم

كل يؤسس حزبا كي يكون له \* رأسا فتصبح والاعضاء في سديم

\*\*\*

رفقا بمصر رجال القول انكم \* من قتم الشمل بالاحزاب والقلم  
خلو التسابق للاغراض واتحدوا \* قولاً وفعلاً وجلوا منيع الحكم  
﴿ في ﴾ تركيا ﴿ اسوة والله ما ننجحوا

لو كانوا حزينين في شيء من اميرهم ﴿  
لو كان في الارض رب والسماء بها \* رب لا أصبح هذا الكون في عدم  
حزب وحزب وحزب صحفت ففقدت

(حزبا) فمن لصالح الأثر بالاسلم

﴿ وقلت على لسان الدستور ﴾

﴿ يافتاة ﴾ الشرق غني \* اضربي العود وحنى «١»  
واسمعي بالقرب منى \* لاحتفال بي فاني  
﴿ أنا دستور ﴾ المالي \* أنا ترس للقتال  
أنا نحو الاحتلال \* آل عثمان فمني  
﴿ يافتاة ﴾ الشرق شكرا \* نالت الامة فخرا

فقدنا العثماني حرا \* راقبا لا يتأني  
﴿ينشر﴾ الأفكار جهرا \* يورث الاعداء قهرا  
يبدل النفس مهرا \* فيه اليوم فتني  
﴿يا فتاة﴾ الشرق أهلا \* زدت بالدستور فضلا  
هابك الغرب فهلا \* بلغوا ذاك التمني  
﴿وقفوا﴾ اليوم حيارى \* علموا الدستور نارا  
وهو سيف لا يجاري \* فليمت حزب التذني  
﴿يا فتاة﴾ الشرق حاجي \* حان وقت الازدواج  
والترائي والتناجي \* عن يقين لا بظن  
﴿نلت﴾ يا بشر السعدا \* عادت الامة فردا  
واكتسى الاحرار بردا \* بي أنا الدستور اني  
﴿أنا أحيي الشعب حالا \* املا الصندوق مالا  
بي يكونون رجلا \* نخذي التحقيق مني  
﴿أنا﴾ جماع القلوب \* أنا دفاع الكروب  
بي اصلاح الشعوب \* فاسألي ان ثئت عني  
اسألي ﴿باريس﴾ ماذا \* نالها مني وماذا  
﴿نال﴾ ﴿اليابان﴾ هذا \* اذبحا ﴿الروس﴾ كعبن

يا فتاة الشرق هزي \* راية النصر وجزي

هامة الاعداء وفزي \* وامرحي في كل فن

(غير) فن الاعوجاج \* ومدار الارتجاج

فاحذري كل اختلاج \* واهجري الشرب بدن

(يا فتاة) الفرس مدي \* معصم الجد وجدي

حاجبي الشاه بحد \* كي يواتيك التجني

(لم ينل) قصدا ذليل \* لم يفد عضو عليل

هل حمي سيف كليل \* فالعلا لا بالتمنى

(ويك قد مدت يداها \* مصر) واشتد فتاها

سوف يأتيها منهاها \* جاء (عباس) ففنى

هي يا باروني هيا \* زر الى الاوطان يا

شعبنا قد عاد حيا \* بطعن الاعداء بسن

(أسد الاسلام اظهر \* كلما في البال وابشر

بالني هلال وكبر \* زال ذاك الداء مني

(اذ زمان) الضيق ولي \* وهلال السعد هلا

ومصباح النصر جلا \* (يا فتاة الشرق غني)

(وانتهى)

يا فتاة الشرق هزي \* راية النصر وجزي  
هامة الاعداء وفزي \* وامرحي في كل فن  
(غير) فن الاعوجاج \* ومدار الارتجاج  
فاحذري كل اختلاج \* واهجري الشرب بدن  
(يا فتاة) الفرس مدي \* معصم الجد وجدي  
حاجبي الشاه بحد \* كي يواتيك التجني  
(لم ينل) قصدا ذليل \* لم يفد عضو عليل  
هل حمي سيف كليل \* فالعلا لا بالتمنى  
(ويك قد مدت يداها \* مصر) واشتد فتاها  
سوف يأتيها منهاها \* جاء (عباس) ففنى  
هي يا باروني هيا \* زر الى الاوطان يا  
شعبنا قد عاد حيا \* بطعن الاعداء بسن  
(أسد الاسلام اظهر \* كلما في البال وابشر  
بالني هلال وكبر \* زال ذاك الداء مني  
(اذ زمان) الضيق ولي \* وهلال السعد هلا  
ومصباح النصر جلا \* (يا فتاة الشرق غني)  
(وانتهى)